الأربعاء 12 أيار 2021
العدد 4339 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 12 Mai 2021 nº 4339 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## رحيل

عناية جابر
**سأنام، فأنا تعبة للغاية**

18

## قضاء في خدمة رأس المال:
## رئيس «الشورى» ينقلب على «قرار» تفكيك «سوليدير» [4]

## ترحيل المواد «الخطرة» من المرفأ: النائب المالي يمارس الابتزاز [6]

# وزير الاقتصاد يتآمر مع المحتكرين [3]

## معادلة المقاومة
# غزّة درع القدس

[10 ـ 14]

تتّجه المقاومة إلى تثبيت معادلة جديدة تربط القدس بغزة. ما يعني أنّ أيّ اعتداء على الأولى سيُردّ عليه من الثانية. فيما سيحاول العدو تدفيع الفلسطينيين ثمناً باهظاً لتطلّعهم إلى تكريس تلك المعادلة (أ ف ب)

قضية اليوم

## من الخارج إلى الداخل وبالعكس [3]

# من يستعجل الاتفاق: أميركا أو إيران؟

إبراهيم الأمين

منذ مدة طويلة سابقة على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، عمل روبرت مالي وآخرون من الذين نشطوا الى جانب الرئيس السابق باراك أوباما على فكرة «تقليص المخاطر الناجمة عن قرار إدارة دونالد ترامب الخروج من الاتفاق النووي مع إيران». لم يكن الأمر سهلاً على أكثر من صعيد. لكن الهامش الذي تمتعت به شخصيات بسبب كونها لا تتولى منصباً رسمياً، أتاح لها التعرف إلى أمور لا يمكنها الحصول عليها وهي داخل الإدارة. وبعد فوز جو بايدن بالانتخابات، كان واضحاً المسار الجديد للإدارة الأميركية حيال الملف الإيراني كما غيره من الملفات الخلافية. لكن معركة تشكيل الفريق المكلف بالمهمة كانت أكبر مما كان متوقعاً.

لم تكن إسرائيل «تحفر» أصلاً في داخل إدارة ترامب. بل كانت «تحفر» في كل مؤسسات الإدارة الأميركية، من زاوية أن الاتفاق يشكل خطراً على المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة نفسها وليس على مصالح حلفائها فقط. لكن الفكرة تبدلت مع خروج فريق ترامب، وخصوصاً العاملين في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي. وكان التركيز الجديد من قبل فرق النفوذ الإسرائيلي ـ بالتعاون مع آخرين يمثلون دولاً في المنطقة مثل السعودية والإمارات العربية ـ على فكرة ألا يترك أمر الملف الى فريق أوباما القديم. وتولت نائبة الرئيس كامالا هاريس دوراً كبيراً في طريقة اختيار الفريق المفترض به إدارة الملف. وكان واضحاً أن مهمة إبعاد روبرت مالي صعبة بعض الشيء.

> الأميركيون أمام اختبار الوقت، ولا يبدو أن في إيران من هو مستعجل للإلقاء أوراق على الطاولة بقصد الحصول على اتفاق جديد بأيّ ثمن

> ما هو متّفق عليه في فريق أميركا التفاوضي عنوان واحد: نريد تسوية، لكن لا نريد أن يبدو جو بايدن على شكل غبيّ أو منهزم!

(أ ف ب)

لكن كانت هناك إمكانية لتأليف فريق «يحاصر» مالي، ويضيّق هوامش المناورة عنده، ما لزّمه البحث عن طريقة للتفاهم المباشر مع الرئيس الأميركي الجديد، بما يؤمن له حماية في مبادراته المتنوعة حيال طريقة إطلاق المفاوضات مع إيران.

ما حصل في الجانب الأميركي، كان له ما يقابله في الإدارة الإيرانية. صحيح أن بايدن رفع شعار الملف النووي خلال الانتخابات الرئاسية، لكن هذا الملف يمثل عنواناً مركزياً في الحياة السياسية داخل إيران، وبدأ رئيسياً في المعركة الرئاسية. وبدا واضحاً استعداد مجموعات كثيرة من المتنافسين في إيران لاستغلال الأمر بما يناسب مصلحة إيران، لكن بما ينعكس أيضاً أصواتاً في الانتخابات الرئاسية. ولكون الملف يشكل عنصراً خلافياً في أصله وفصله وطريقة إدارته، سارع المرشد الأعلى في الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي الى وضع سقوف تمنع «التراخي» في أي مفاوضات، لكنها لا تقفل الباب على العودة الى اتفاق. وبخلاف مصالح المتنافسين الداخليين في إيران، كان خامنئي يحصر الأمر في أن الدرس الذي تعلّمته إيران من التجربة مع الأميركيين لا يمكن أن يعيدها مرة جديدة الى مربع الشكوك والخطأ، وهو ما انعكس تعليمات مفصلة حول آليات التواصل أو التفاوض مع الأميركيين بمشاركة جهات أخرى من العالم.

وسط هذا التنازع السياسي في الإدارتين الأميركية والإيرانية، كان الأوروبيون يحاولون انتزاع موقع متقدم لتحصيل مكاسب من أي اتفاق جديد. هم يريدون أيضاً تحسين موقعهم وزيادة حصتهم من نتائج الاتفاق، لكن الجديد الذي طرأ ولم يكن في مصلحة أميركا والآخرين، هو التطور غير البسيط في العلاقات الإيرانية مع كل من روسيا والصين، وتحقيق طهران اختراقات جدية في الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي زاد من حدة الانقسام داخل الفريق الأميركي المكلف بالمهمة، بين من يرى ضرورة توسيع جدول الأعمال بقصد تعديل الاتفاق ليشمل الملفات الساخنة في الإقليم، وبين من يعتقد أن الفرصة مؤاتية لإعادة تفعيل الاتفاق، ما يخلق مناخاً يسمح بإثارة الملفات الخلافية الأخرى. والفريق الثاني، الذي يقوده روبرت مالي بدعم واضح من مدير الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز، ومن مجلس الأمن القومي، وحتى من بايدن شخصياً، لم يكن يقول بأن توسيع بنود الاتفاق ليس هدفاً. لكنه كان يرى بأن الخطوة الأولى تتطلب تفاهماً سريعاً وواضحاً مع الإيرانيين للعودة الى التزام الطرفين بالاتفاق، وبعدها يمكن الشروع في أي بحث آخر. ومن المرجح أن فريق مالي ادرك حقيقة لم يقرّ بها الآخرون، وهي أن القيادة الإيرانية العليا ممسكة بالملف بطريقة مختلفة عن المرة السابقة، وأن الهوامش الموجودة لدى الرئيس حسن روحاني والوزير محمد جواد ظريف ضاقت كثيراً، وأن في إيران من كان يُعِد نفسه لمواجهة أكبر، على قاعدة أن يفوز ترامب بالانتخابات، أي أن طهران كانت في مناخ المواجهة لأربع سنوات إضافية. وبالتالي فإن الإجراءات الداخلية في إيران، سواء على صعيد العمل في البرنامج النووي أو على صعيد بناء القدرات الاقتصادية، قائمة أصلاً على أساس معركة مفتوحة وأكثر حدة مع الأميركيين وحلفائهم الأوروبيين.

من دون إقرار علني، يتضح من سياق المعطيات حول كواليس المحادثات المباشرة والاتصالات غير المباشرة، أن فريقاً أساسياً في الولايات المتحدة، بتقدمه مالي، كان عارفاً تماماً بهذه الاستراتيجية الإيرانية، وهو لذلك دفع نحو «خطوات إبداعية» تستهدف الدخول مباشرة في محادثات مع إيران، من دون الحاجة الى وسطاء من أوروبا أو من غيرها من دول أو أطراف أو جهات تعمل في هذا الحقل. لكن مالي الذي احتاج الى مصادقة مسبقة من الرئيس بايدن على هذه الوجهة كان يلمس يومياً حجم الضغوط الهادفة الى محاصرته داخل الإدارة نفسها. حتى وصل الأمر الى السؤال المركزي: هل نفاوض إيران إجرائياً على سبل العودة الى الاتفاق، أم نحن بصدد مفاوضات تستهدف عملياً تعديل الشروط والمضامين؟

عند هذا الحد، كانت إيران قد دخلت مرحلة حسم تصورها. قرار مرشد الجمهورية حاسم لجهة أنه لا يمكن استخدام الملف ضمن السباق الرئاسي الإيراني، وهذا يعني أنه لا مجال للمفاوض أن يبادر الى وضع إطار مساومات إذا كان هدفه الوصول الى اتفاق جديد قبل موعد الانتخابات في إيران. لكن خامنئي منع الطرف الآخر من القيام بما يعطل إمكانية العودة الى الاتفاق قبل الانتخابات. وكانت فلسفته محصورة بعبارات مقتضبة: «نحن نريد تحقيق مصلحة بلادنا، وهي تقوم على عدم التنازل السياسي أو الإجرائي، والوصول الى رفع جميع العقوبات، والحصول على ضمانات إضافية لمنع أي إدارة أميركية، سواء الحالية أو غيرها، من التعامل الاستنسابي في أي لحظة كما فعل ترامب». لكن الأهم مما تقدم، كان في أن إيران لن تدخل العناوين الساخنة أو الخلافية على جدول الأعمال، ولو كانت القنوات الخلفية تضجّ بالأسئلة حول ما يمكن للغرب تحصيله من إيران على ظهر تجديد الاتفاق النووي.

في هذا السياق، كان واضحاً أن إيران ليست صاحبة مصلحة في تفاوض مباشر وحصري مع الأميركيين. قررت إيران هذه المرة أن يكون الشركاء الأوروبيون والدوليون مشاركين بقوة في صياغة أي تفاهم جديد، وأن تصدر عنهم الضمانات الإضافية التي تخصهم، بمعنى أنه إذا قررت الإدارة الأميركية الحالية أو غيرها اللجوء الى خطوة نقض للاتفاق، فلا يجوز للدول الشريكة في الاتفاق مجاراة الأميركيين كما يحصل الآن. وفي هذا السياق، فتحت الشهية الأوروبية للاستثمارات في إيران الباب أمام دور إضافي لأوروبا أو بعض دولها في التعجيل بعقد اتفاقات، وخصوصاً أن الجميع راقب وقرأ بتمعن طبيعة الاتفاق الكبير بين إيران والصين، ويعرف أكثر تفاصيل تطور العلاقات الروسية ـ الإيرانية. وخصوصاً بعد تجربة التعاون الاستراتيجي في سوريا.

في الجانب الأميركي، يبدو أن الأمر جسم لناحية أنه لا يمكن إضافة بنود جديدة على الاتفاق، وهنا عاد الخلاف من جديد الى داخل الإدارة الأميركية. ولا يرغب الأميركيون بإظهاره الى العلن هو النقاش الداخلي حول عنوان أساسي: ما هو المهم اليوم، مصلحة أميركا أم مصلحة حلفاء أميركا؟ وهل على أميركا أن تفقد المزيد من عناصر القوة والنفوذ خدمة لحلفاء لا يجيدون استثمار حتى عقوبات ترامب، وها هم يخسرون في أكثر من جبهة؟ وبحسب أحد المتابعين لهذه الاتصالات، فإن مسؤولاً أميركياً طرح مجموعة أسئلة على حلفاء له يعترضون على العودة الى المفاوضات مع إيران، قائلاً: «ما الذي تغيّر خلال سنوات الحصار الجديدة على إيران؟ هل نحن نقترب من انقلاب في الإدارة السياسية في طهران؟ هل تقدم التيار الداعي الى انفتاح أكبر علينا؟ هل تراجع نفوذ إيران العسكري والسياسي في بلدان الشرق الأوسط؟ وهل انهار الاقتصاد الإيراني وخرج المواطنون الى الشوارع؟ وهل تستطيع إسرائيل اليوم الادعاء بقدرتها على شنّ حرب على كل الجبهة التي تقودها إيران في الشرق الأوسط؟ وهل نجحت السعودية في تحقيق تقدم في اليمن أو حتى في ساحات مثل لبنان أو سوريا أو العراق أو فلسطين؟ وماذا أنتجت اتفاقات التطبيع بين إسرائيل والإمارات العربية والبحرين والسودان؟ وهل تثقون بأن شمال إفريقيا سيكون أقرب إلينا من ذي قبل؟».

الأسئلة التي وصفها مراقب بـ«الكيدية»، استخدمت فعلياً للقول بأن مصالح أميركا الأساسية تفرض نوعاً آخر من التفاوض، كما تفرض خطوات على الأرض، ولو أنها لا تناسب تماماً حلفاء أميركا، كما هي الحال في أفغانستان أو حتى العراق وسوريا، أو لجهة حثّ السعوديين على السير في مشروع لإنهاء الحرب في اليمن لمنع المزيد من الخسائر.

على هذا المنوال، تجرى المفاوضات حالياً. وفي مكان ما، عندما أثار الغربيون مباشرة أو نيابة عن الأميركيين ملفات ساخنة تخصّ ساحات الصراع من اليمن الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، شعروا بأن المفاوض الإيراني لا يقدر على توفير إجابات. بل على العكس، يمكن القول الآن، إن جبهة المقاومة التي تقودها إيران تسير نحو رفع مستوى التحدي والتصعيد مع العدو الإسرائيلي من جهة، وهي تدرس إمكانية فرض معادلات جديدة في ساحات معينة مثل سوريا والعراق، وإن الحرب الدفاعية القائمة في اليمن مقبلة على تطورات تجعل الطرف الآخر في موقع صعب جداً ما لم يتمّ التوصل سريعاً الى اتفاق يناسب أنصار الله، بالإضافة الى كون الجبهة الأخرى تعاني من أزمات ثقة كبيرة في ما بينها ومن ضعف، بينما تواجه أدواتها في دول المنطقة حالة من الترهل تفقدها حتى معنى الصراخ. الأميركيون أمام اختبار الوقت. ولا يبدو أن في إيران من هو مستعجل لإلقاء أوراق على الطاولة بقصد الحصول على اتفاق جديد بأيّ ثمن. بل على العكس، ثمة ميل لدى جهات نافذة في الولايات المتحدة وأوروبا لإنجاز الأمر ولو تطلب الإخراج الشكلي وقتاً أو جهداً، لأن ما هو متفق عليه في فريق أميركا التفاوضي عنوان واحد: نريد تسوية، لكن لا نريد أن يبدو جو بايدن على شكل غبيّ أو منهزم!



المشهد السياسي

## راوول نعمة يتآمر مع المُحتكرين: لا مواد مدعومة قبل أن يدفع مصرف لبنان

لا يُفوّت وزير الاقتصاد راوول نعمة مُناسبةً حتى يُثبت أنّه وزير المحتكرين والتجّار، الذين لن يجدوا أفضل منه ليؤمّن لهم مصالحهم في الوزارة. في العادة، كان نعمة يُغلّب امتيازات التجّار على حساب مصالح السكّان واحتياجاتهم. لكنّه أضاف هذه المرّة «ضحية» جديدة، وهي مصرف لبنان. ففي أحدث «إنجازاته»، تواطأ وزير الاقتصاد والتجارة مع المحتكرين، موافقاً معهم على عدم تسليم بضائع مدعومة للأسواق، قبل أن يُسدّد لهم الحاكم رياض سلامة قيمة فواتيرهم. بكلّ «دم بارد»، يتوافق نعمة مع التجّار على هذا «الابتزاز»، في الوقت نفسه الذي بدأ رفع الدعم ولم تُقرّ الحكومة خطّة «ترشيد الدعم» أو توفير البطاقة التمويلية.

منذ أسابيع، والتجّار يمتنعون عن تسليم الكميات اللازمة من الحليب والزيت والمواد الغذائية... وغيرها من السلع التي يدعم مصرف لبنان استيرادها. لم تكن المُشكلة في نقص الكميات، بل لأنّ «المركزي» تأخّر في تسديد الفواتير المُستحقة. بعضهم يقول إنّ لديه بدَمة مصرف لبنان مستحقّات بلغت 14 مليون دولار. قرّر التجّار الردّ عبر المسّ بالأمن الغذائي، وقطع مواد رئيسية عن السكّان. عُقدت لقاءات عدّة بين المسؤولين في وزارة الاقتصاد وبين المُستوردين، الذين اعترضوا على المداهمات لمخازنهم وتسطير محاضر ضبط بحقّهم. سألوا نعمة إن كان يتعهّد لهم بأن يدفع مصرف لبنان أموالهم إنْ هم وزّعوا البضائع، فأجاب الوزير بالنفي، فردّ التجّار بالسؤال: «كيف تُريدنا أن نبيع إن لم نكن قد قبضنا أموالنا بعد؟». وفي قلب نعمة لـ«الخسارة» التي يتعرّض لها المُستوردون، مُتناسياً أنّهم بموجب القرار الوسيط رقم 87، وبمُجرّد موافقتهم على استيراد بضائع مدعومة، يُصبح واجباً عليهم توفير السلع للمُستهلكين، وإلا يُمكنهم بكلّ بساطة عدم التقدّم بطلبات دعم استيراد لوزارة الاقتصاد. فليس من حقّ أحد أن يحتكر استيراد سلعة ما، ثمّ يُقرّر أن «يُربّي» الناس ويقطع عنهم لقمة عيشهم وحاجاتهم، لتصفية حسابات احتكارية. وليس من حقّ موظف يتلقّى راتبه من المال العام (وزير الاقتصاد) أن يتآمر مع المُحتكرين لتأمين أرباحهم، في مقابل ممارسة الذلّ بحقّ المواطنين.

> سيتمّ «تقسيط» عرض البضائع المدعومة تباعاً خلال النهار

بعض التجّار اختار «الانسحاب» من لعبة الدعم، وتصل نسبة هؤلاء، بحسب مصادر «الاقتصاد» إلى أكثر من 60 في المئة من التجار الذي كانوا «يتعاطون» الدعم. أما القسم المُتبقّي منهم، فقد اتفقوا مع نعمة على ألا «يُفرجوا» عن البضائع قبل أن يدفع لهم مصرف لبنان، من دون أن تُسطّر بحقّهم محاضر ضبط. وفي ما يتعلّق بمحلات الأغذية (السوبرماركت)، وافقت وزارة الاقتصاد على أن يتمّ «تقسيط» عرض البضائع المدعومة تباعاً خلال النهار، بحجّة أنّ عرض كلّ الكميات دفعةً واحدة سيؤدّي إلى تهافت على شرائها وانقطاعها بسرعة!

(الأخبار)

تقرير

## شينكر بَعْد الإعلام العبري: «إسرائيل» غير مستعدة لترسيم الحدود

ميسم رزق

كانت «مستغربة» دعوة لجنة الشؤون الخارجية النيابية إلى جلسة، الخميس الماضي، لمناقشة ملف ترسيم الحدود البحرية جنوباً، والمفاوضات غير المباشرة مع العدو الإسرائيلي. المعلوم أن الملف في الداخل أصبحت تعقيداته أكثر من تلك التي تُعيق المداولات على طاولة الناقورة، بسبب الخلاف حول توقيع تعديل المرسوم 6433، لإضافة 1430 كيلومتراً مربعاً إضافية إلى حقوق لبنان، إن كان لجهة الطرف المخوّل بالتوقيع، أو حتى بالنسبة الى مقاربة التعديل ككل. لكنها جلسة «ضرورة» كان من المفترض أن تحضرها وزيرة الدفاع زينة عكر، وحال انشغالها دون ذلك، والضرورة، كما فسرها النواب ورئيس اللجنة النائب ياسين جابر، هي «لأهمية الملف وحساسيته»، ثم «للمهمة من الإعلام كونه صار مادة للأخذ والردّ ما لا يتناسب مع قضية بهذا الحجم»! الجلسة تحولت الى ما يُشبه الندوات التي عقدها الوفد العسكري - التقني المفاوض في عدد من الجامعات، من أجل شرح وجهة نظره في ما يتعلق بالخط 29 الجديد الذي طرحه لبنان. وسمع النواب الحاضرون الكلام ذاته تقريباً من الوفد عن هذا الخط باعتباره «خطاً للتفاوض»، وعن «أهمية اعتماده استراتيجياً ومرتكزاته القانونية وفعاليته في حماية البلوك 9»، وذلك من خلال الإشارة، الى أن «الخط 29 هو الحد الأقصى، والهدف هو تحصيل مساحة أكثر من المنطقة المتنازع عليها أي الـ 860 كيلومتراً». لكن بمعزل عن الشروحات التقنية التي قدمها الوفد، والنقاشات التي حصلت مؤكّدة «الوقوف خلف الوفد والدعوة الى تدعيم موقفه في المفاوضات»، كان الموقف السياسي الذي يُبنى عليه يخرج من مكان آخر.

> التطورات في المنطقة تجعل من ملف المفاوضات «طبقاً بارداً»

ففي أول تصريح أميركي علني، بعد الجلسة الخامسة الأخيرة، أعطى مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق ديفيد شينكر (الذي تولى إدارة الملف في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب) إشارة إلى توقف المفاوضات نهائياً، قائلاً في مقابلة مع قناة «الحرة» الأميركية (تموّلها الحكومة الأميركية) إن «الموقف الذي قدمه لبنان في مفاوضات الترسيم لم يأتِ بحل. إسرائيل تستخرج الغاز وغير مستعدة للتوصل إلى اتفاق مع لبنان، بينما الدولة اللبنانية تعتبر أن لديها كل الوقت». وتطرّق شينكر الى موضوع الترسيم مع سوريا، مكرراً سردية انتهاك سوريا سيادة لبنان وإبرامها اتفاقات مع شركات روسية للتنقيب واستخراج الغاز في المياه التابعة للبنان وهو لا يهتم بانتهاك سيادته». وأضاف أن «مفاوضات الترسيم سخيفة ولن تنجح».

هذا القدر الذي اكتفى به شينكر لاختصار تطورات ملف المفاوضات وما آلت إليه، يترك علامات استفهام حول مصير هذه المفاوضات، علماً أنه لم يعُد في موقع قرار. لكن من المعروف قرب شينكر من الإسرائيليين وعلاقته القوية بهم، ما يدفع لعدم إغفال هذا التصريح، والأخذ بالحسبان إمكانية أن يكون هذا الموقف رسالة اسرائيلية للضغط على لبنان ودفعه للتراجع عن موقفه، خصوصاً أن الإعلام العبري سبق وأن أورد في تقاريره بعد انتهاء الجولة الخامسة الأسبوع الماضي ما يُشبه النعي لهذه المفاوضات (راجع «الأخبار»، الخميس 6 أيار 2021: «إسرائيل «تنعى» مفاوضات الترسيم: وصلنا إلى طريق مسدود»).

في المنطقة تطورات متدحرجة تجعل من ملف المفاوضات ما بين مدّ وجزر. فرغم الغليان السائد فيها، تحوّل لبنان إلى «طبق بارد» حالياً. مع ذلك، يبقى الحديث عن توقف نهائي لملف الترسيم أمراً مبالغاً فيه، لأن التطورات يُمكن أن تذهب في اتجاه ضرورة إحيائه مجدداً، بحسب رغبة الإدارة الأميركية الجديدة. لكن حتى حينه، وبينما دخلت «إسرائيل» مرحلة التنقيب واستخراج الغاز، هل يبقى لبنان متفرجاً يناقش «خطوطه» في الغرف المغلقة؟

(علي حشيشو)

قضية اليوم

## رئيس مجلس الشورى ينقلب على «قرار» تفكيك سوليدير:

# قضاء في خدمة رأس المال

كان تُقة أمل، ولو ضئيل، باستعادة أملاك خاصة وعامة من براثن «سوليدير». الأمر بمثابة حُلم شبه مستحيل، ساهمت المستشارة المقررة في مجلس شورى الدولة القاضية ريتا كرم في بناء أرضية صلبة له كي يصبح قابلاً للتحقق. لكن الشركة المُحتلة بما تمثله من اخطبوط مالي وسياسي تحرّكت فوراً عند قرب المسّ برأس مالها وأرباحها. لتعيد تصويب بوصلة القضاء. على الأثر، تدخل رئيس مجلس الشورى لضمان حق سوليدير في «إطالة عمرها». فوفّر لها ما يتطلّب لنقض التقرير الأول وإلغائه. باختصار، أثبت مجلس شورى الدولة، مرة جديدة، أنه بخدمة رأس المال. لا بك أكثر من ذلك. «يبصم» على سرقة عقارات المواطنين ويعمل ضد مصلحة الدولة

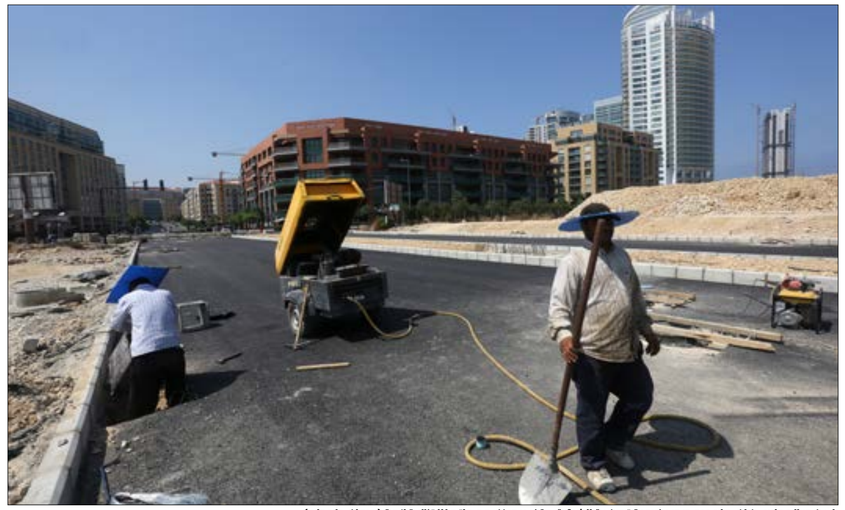

باث في المجلس رايات: واحد يوصي بضرورة تصفية الشركة، وآخر يرى ان مهماتها لا تزال قائمة (مروان طحطح)

رلى إبراهيم

لم يدم حلم القضاء على شركة «سوليدير» طويلاً. هذا «الوحش» الذي استوطن العاصمة بيروت وسرق منازل أبنائها ومحالّهم وردم البحر، ليرفع مكانهم أبراجاً باهظة الثمن، مستمر بما بدأه قبل 26 عاماً، بحماية قضائية. فتقرير المستشار المقرّر في مجلس شورى الدولة، القاضية ريتا كرم، التي أوكل إليها وضع تقرير أولي بشأن دعوى صاحب فندق السان جورج فادي خوري لإبطال المرسوم الرقم 15909 تاريخ 2005/12/09 الذي أتاح تمديد عمل سوليدير من 25 سنة إلى 35 سنة، أي حتى عام 2029، لم يأتِ ملائماً لمصلحة أصحاب رأس المال وسارقي الأملاك العامة والخاصة. ذلك لأن كرم وقفت في وجه أخطبوط سوليدير المالي والسياسي ورأت في تقريرها الأولي (راجع «الأخبار»، 6 تشرين الثاني 2020 - https://296072/al-akhbar.com/Politics) بصفتها مستشاراً مقرراً في الغرفة الأولى التي أودعت الملف، وجوب إبطال المرسوم «غير القانوني»، مشيرة الى ضرورة التقيّد بعمر الشركة الرئيسي الذي يفترض أن يكون قد انتهى في عام 2019، أي قبيل أن تعمد حكومة فؤاد السنيورة الى ضمان «أبدية» سوليدير عبر التمديد لها 35 عاماً، علماً بأن طلب السنيورة بداية كان يريد إبقاءها لمدة 75 سنة! العدالة، ولو المتأخرة، التي أرادت كرم تحقيقها لمصلحة مالكي الأرض والدولة واللبنانيين بشكل عام، أتت بمثابة انتصار في ظل استشراء الفساد وفرض مافيا رأس المال قرارها في كل مفصل من مفاصل الدولة. لكن الحُلم كان عصيّاً على التصديق، وهكذا ثبت.

فما جرى لاحقاً هو أن رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس، سحب الملف من يد القاضية كرم ووضعه في مجلس القضايا حتى يُعاد إعداد تقرير جديد من قبل مستشار مقرر آخر. في حين أن الأصول القانونية تقول بتحويله الى مجلس القضايا لاتخاذ قرار نهائي فيه، لا نقله من يد الى أخرى بنية تغيير مضمونه بما يتناسب ومصلحة سوليدير. كان في مقدور الياس تعيين مقرر جديد في حال اكتشافه وجود خطأ فادح في التقرير الأول، وعندها يفترض به إحالة القضية الى التأديب لإثبات عدم مهنيّتها ومخالفتها للقانون. لكن للمصادفة، لم يقم رئيس مجلس شورى الدولة بذلك كله ولا أعطى تبريراً لسحب الملف. الا أنه وضع الطعن بمرسوم اطالة عمر سوليدير بعهدة القاضية فاطمة الصابغ وإصدار عويدات لتعيد دراسة الملف وإصدار رأيها. وعويدات هي نفسها التي أتى لها رئيس الحكومة الملك سعد الحريري غطاء وحماية سياسية منذ عام عندما كانت تشغل منصب رئيسة مجلس الخدمة المدنية، لتمتنع بعدها عن حضور التحقيق بقضية فساد في تعاونية موظفي الدولة أمام النيابة العامة. بوضوح أكبر، سلّم القاضي فادي الياس ملف الحكم في قضية رئيسية تحدّد مصير شركة «سوليدير» - أحد مشاريع رفيق الحريري - الى قاضية محسوبة على سعد رفيق الحريري! وتلك فضيحة تستوجب تحويل القضية برمتها الى التفتيش القضائي، لأن ثمة من خضع لرغبة أصحاب رأس المال وجشعهم وقرّر الوقوف الى جانبهم على حساب إعادة الحق الى أصحابه. وثمة من لم يعجبه صدور تقرير قانوني يستند الى وقائع، للمرة الأولى منذ 26 عاماً بعدما دأبت سوليدير على الفوز بكل الأحكام أو تنبيهها، فوجد الحلّ في تنحية القاضية وتسييس الملف بوضعه بعهدة قاضية أخرى توحي في تقريرها أنها أحرص من سوليدير على مصالحها!

### عويدات تنحاز لسوليدير

في التقرير الصادر عن القاضية عويدات بتاريخ 2021/3/16، والمنشور أخيراً في الجريدة الرسمية، تعرّض القاضية مُلخّصاً لطلب إعادة المراجعة المُقدّم من صاحب فندق السان جورج، وردّ الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت (سوليدير) عليه، لتبني رأيها بالانحياز الى ما أوردته الشركة، متجاهلة تقرير زميلتها قبيل أشهر. فالقاضية عويدات تؤيد الشركة المحتلة لمساحات شاسعة في بيروت، بأن المهمة التي نشأت لأجلها لم تنته بعد ومِن بين هذه المهمات غير المنجزة تملّك العقارات وتنفيذ أشغال البنى التحتية وترتيب وإعادة إعمار المنطقة وردم جزء من البحر مقابل الوسط التجاري (!) والقيام بالخدمات والأعمال الاستشارية والهندسية والتطويرية في كل المجالات العقارية (...) وترتيب المناطق والمدن داخل لبنان وخارجه. وهنا، خلافاً لما قالته القاضية كرم في التقرير الأول حول مخالفة سوليدير لسبب إنشائها وتوسعها في مهماتها لتشمل أعمالاً في الخارج، عدّت القاضية عويدات هذا التعديل من ضمن المهمات الطبيعية التي تبرر أسباب استمرار الشركة، لتخلص الى أن موضوع سوليدير «لا يزال قائماً ويمكن بالتالي تمديد وجودها».

عمدت عويدات الى رد كل الأسباب التي بنى عليها صاحب السان جورج طعنه بالمرسوم، من مخالفة الواقع وتشويهه الى مخالفة الأصول الجوهرية المتصلة بالمبادئ العامة، الى فقدان التعليل. وردّت القاضية طلب إعادة المحاكمة، ولاقت رئيس مجلس شورى الدولة السابق شكري صادر في كل أسباب ردّه للدعوى سابقاً، علماً بأن القاضية رافقت صادر في الغرفة نفسها طوال مدة شغله لمنصبه.

ما هو لافت هنا أن مفوض الحكومة لدى مجلس الشورى فريال دلول استغربت لدى اطلاعها على تقرير القاضية عويدات تحويله إليها عبر القول إنه «يفهم من نص المادة 44 أن الدعوى يتابع النظر فيها من المرحلة التي وصلت إليها تمهيداً لإصدار القرار النهائي»، وأنه «عملاً بأحكام المادة 88 وما يليها من

> قال رئيس مجلس شورى الدولة إنه لا يهتم لولاءات القضاة الحزبية رغم تعيينه قاضية محسوبة على تيار المستقبل لتقرر في ملف «سوليدير»

نظام المجلس يصبح القرار النهائي جاهزاً للإصدار بعد نشر البيان في الجريدة الرسمية وإبداء الخصوم ملاحظاتهم كما هي الحال في الدعوى الراهنة، إنما إحالة الملف الى مجلس القضايا تعني أن الملف أصبح أمام هيئة مغايرة للهيئة التي بموجبها تم وضع التقرير (...) وخاصة أن الملف أصبح جاهزاً للقرار النهائي». وأشارت الى أن «تعيين مقرر جديد (أي عويدات في هذه الحالة) ومتابعة السير في الدعوى من النقطة التي وصلت إليها عملاً بأحكام المادة 87 من نظام المجلس، الأمر غير الحاصل في الدعوى الراهنة، ما يشكل مخالفة للأصول الإدارية»». ما يعني أن مفوضة الحكومة نفسها استغربت طريقة تحويل رئيس مجلس الشورى الملف من يد المستشار المقرر الأول حتى يعاد البدء فيه من جديد، في حين أن الأصول القانونية تقضي بإصدار حكم نهائي فيه. ووصفت هذا الأداء بأنه مخالف للأصول الإدارية، رغم ذلك، و«استطراداً» على ما أضافته المفوّضة في تقريرها، «نؤيد مضمون التقرير للنتيجة التي خلص اليها لانطباقه على الواقع والقانون. وتلك فضيحة أخرى تضاف الى الفضيحة الأولى التي قام بها القاضي فادي الياس، علماً بأن التقرير الأول الذي وصلت إليه المستشارة المقررة القاضية ريتا كرم، حاز موافقة مفوض الحكومة المعاون مارون روكز بتاريخ 2020/10/21.

### القضاء بخدمة «الاحتلال»

من ناحيته، يصرّ رئيس مجلس الشورى على إغماض عينيه بعدما طمس ملف سوليدير ووقف مع الشركة المحتلة ضد أهل الأرض المسروقة وضد الدولة في آن. ففي اتصال مع «الأخبار»، بتاريخ 21 آذار 2021، أي عقب تنحية القاضية ريتا كرم ونقل الملف الى مجلس القضايا، حيث غالبية القضاة حكموا لمصلحة الشركة على مدى السنين الماضية، ورداً على سؤال عن الإجراءات المقبلة في هذا الملف، قال القاضي الياس يومها إنه «يتم تعيين مستشار مقرر جديد ليصدر تقريراً ثانياً يجري نشره مع انتهاء مهلة التعليق» (راجع «الأخبار»: «طلب إبطال التمديد لـ«سوليدير» في «شورى الدولة»: الملف في دائرة الخطر»). حصل ذلك رغم أن الياس كان قد عيّن مستشاراً آخر هي القاضية فاطمة الصابغ عويدات التي كانت قد أصدرت تقريرها قبيل أسبوع واحد من الاتصال. «الأخبار» أعادت الاتصال برئيس مجلس الشورى الذي برّر ما سبق بأنه «مش حافظ شو هني الملفات» وأن «هناك نحو 2500 دعوى في المجلس، فكيف لي أن أذكرها كلها؟». وهنا إما أن القاضي الياس لا يعلم ما يجري في المجلس، وهو مجرد واجهة للحاكم الحقيقي، وإما أنه يعلم وأثر إخفاء الحقيقة. في الحالتين، أداء «الرئيس» يوصل إلى النتيجة نفسها، وهي خدمة مصالح رأس المال، علماً بأن ملفاً من وزن تصفية أملاك سوليدير يستحيل أن يُنسى والا يكون على قائمة أولويات أي قاضٍ بدليل عمله على كفّ يد القاضية التي أصدرت تقريراً يجيز تصفية الشركة وإعادة الحق إلى أصحابه، وتحويل الملف الى قاضية أخرى تُغلّب ولاءها الحزبي على منصبها القضائي.

وعند سؤال القاضي الياس عما دفعه الى وضع ملف سوليدير بيد قاضية محسوبة على تيار «المستقبل»، عزّاب الشركة ووالدها، أجاب بأن «هوية القضاة الحزبية لا تعنيني»! وأضاف أن لا قضاة أخرين غير هؤلاء و«عندما يتجه الملف الى المذاكرة سيصوّت عليه سبعة قضاة»، علماً بأنه سبق لغالبيتهم أن صوّتوا لمصلحة سوليدير في مختلف القضايا!

تصرّف الياس معطوفاً على تقرير القاضية عويدات، وانتماؤها الحزبي يُمهدان بما لا شكّ فيه الى قرار نهائي يحكم لمصلحة السماح لسوليدير بإكمال مهمتها. وفعلياً، بات ثمة رأيان اليوم: واحد تمثله القاضية كرم التي استندت الى القانون لتقول إنه يجب تصفية سوليدير وإن مهمتها انتهت، والثاني تمثله القاضية عويدات التي طوّعت القانون لخدمة الشركة. وفي هذا السياق، أبدت «سوليدير» امتعاضها من الشكاوى ومحاولة تصفيتها، هي التي تملك قيمة سوقية بنحو 2,6 مليار دولار وقيمة فعلية تزيد على 4 مليارات دولار. ستؤدي الى وقف التداول بالأسهم في البورصة مع ما يلحق جراء ذلك من تجميد أموال المساهمين، كما يؤدي الى إنهاء عقود موظفي الشركة ويؤدي حتماً الى انعدام ثقة المستثمرين العرب والأجانب بلبنان وهم يشكلون الجزء الأكبر من المساهمين! لذلك كان لزاماً على رئيس مجلس شورى الدولة التحرّك لإنقاذ سوليدير وسمعتها لدى العرب والأجانب، وأيضاً تثبيت سرقتها لأملاك مئات العائلات وللملك العام في وقت يشهد فيه لبنان أكبر أزمة اقتصادية ومالية ونقدية في تاريخه!

## سوليدير عاصمة لبنان!

إن إقدام رئيس مجلس شورى الدولة على نقل الدعوى إلى مجلس القضايا بعد صدور التقرير ومطالعة مفوض الحكومة بقبول مراجعة إعادة المحاكمة وإبطال المرسوم المطعون فيه، مع أنه كان بإمكانه ترؤس هيئة الحكم والتحقق أثناء المذاكرة من صحة الأسانيد التي استند إليها التقرير.

أما نقل الدعوى إلى مجلس القضايا بعدما أصبحت القضية جاهزة للحكم، فإن الغاية منه واضحة لناحية الوصول إلى نتيجة معاكسة لتلك التي انتهى إليها التقرير السابق.

وبالفعل هذا ما حصل، إذ وضع المقرر المكلّف من رئيس مجلس القضايا (وهو رئيس مجلس شورى الدولة) تقريراً انتهى إلى عكس النتيجة التي انتهى إليها التقرير السابق.

تبديل المواقف في المجلس هو نتيجة ضغوط خارجية تدفع المجلس إلى اتخاذ قرار معاكس لقناعاته وللقانون، وبخاصة في القضايا التي تتصل بشخصيات ذات صلة بعالم السياسة، حيث تلحظ ضعف جانب المجلس أمام رهبة السياسة.

وإذا كانت مراجعة إعادة المحاكمة لا تعتبر درجة من درجات التقاضي، بل يجب أن تكون مبنية على أحد الأسباب المقررة في القانون، فإن لهذه المراجعة أسباباً تبرر قبولها وتحتاج إلى شجاعة قاضٍ يقرر الغوص في المحرمات.

فشركة سوليدير لا يجوز أن تُعامل كأي شركة خاصة، بل هي شركة تدير وسط العاصمة، أي أنها تدير مرفقاً عاماً، إلا أن نظامها كله يصب لمصلحة هذه الشركة. وهي تتقاضى من الدولة بدلاً من خدمات صيانة وإنشاء البنى التحتية، أي أن الدولة متعاقدة معها وبدون عقد على كل الأشغال أصول التعاقد في القانون الخاص. كما تنازلت الدولة عن جزء من أملاكها العامة لمصلحة هذه الشركة لقاء خدماتها للدولة. وهي تستأجر أملاك الدولة بالمجان وتؤجر الدولة شققاً بمبالغ خيالية. لذا، فإن هذا النظام يتضمّن غبناً كاملاً بحقوق الدولة وأصحاب الأملاك الخاصة، لمصلحة شركة خاصة، وهو انحراف بالسلطة وتعدّ على الملكية العامة والخاصة. ولهذا لا يكون مشروعاً ولا مبرراً تمديد ولاية هذه الشركة بهذا النظام المصاغ لمصلحة الشركة، من دون أيّ اعتبار لمصالح الدولة وبلدية بيروت. لذا، فإذا كان النظام الأساسي قد نجا من الطعن، فلا يجوز أن نسمح بتمديد العمل بهذا النظام ولا يحقّ لمجلس شورى الدولة تأكيد مشروعية التمديد.

في نظام الشركة، فإن الدولة وبلدية بيروت تتمثلان حكماً في مجلس الإدارة، بحيث يصار إلى تعيين ممثلين عنهما. فهل تمّ تعيين ممثل الدولة وممثل بلدية بيروت؟ وفي ظل غيابهما القصدي عن جلسات مجلس الإدارة، أيّ مشروعية لقرارات يتخذها مجلس غير مكتمل التكوين؟ أليس غياب ممثل بلدية بيروت وممثل الدولة سبباً لبطلان ما يصدر عن مجلس الإدارة، وتالياً عن الجمعية العمومية؟

ثمّ إن الجمعية العمومية أقرت تمديد ولاية الشركة لمدة 75 عاماً، إلا أن المرسوم المطعون فيه بدّل قرار مجلس الإدارة بالرغم من أن صلاحية مجلس الوزراء تقتصر على التصديق، أي الموافقة أو الرفض، وليس له تعديل قرار الجمعية العمومية. إلا أن المقرر لم يجد في اتخاذ مجلس الوزراء قراراً بتحديد مدة الشركة محل مجلس الإدارة أيّ تعدٍّ على صلاحية شخص معنوي خاص.

هو تقرير يقلب المفاهيم لغاية وحيدة هي تمديد هذه الشركة لمدة تلي مدة، لعلها يوماً توسّع نطاق عملها ليصبح كل مدينة بيروت، فتصبح سوليدير عاصمة الدولة اللبنانية.

م. م ك



مقالة

## الاغتراب اللبناني يَحول دون الاصطدام الكبير

هيام القصيفي

ليس التدخل الفرنسي، ولا شروط رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ولا بيانات الرئيس المكلف سعد الحريري، ولا «بروباغندا» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وبيانات جمعية المصارف المشبوهة، هي التي توقف الاصطدام الكبير. فما هو متوقع أن يعيشه لبنان نتيجة الأزمة الاجتماعية والمالية في قطاع الدواء والمحروقات والمواد الغذائية، وابتكار شتى أنواع الإذلال اليومي، لم يحصل بعد. أحد الأسباب الرئيسية التي تحول دون تحقّق هذا الاصطدام، هو شريحة من اللبنانيين في بلاد الاغتراب.

فبخلاف القصائد التي تغنى بها السياسيون بالمنتشرين والمغتربين والعاملين في دول الخليج وإفريقيا، ظل هؤلاء بالنسبة الى البعض الدجاجة التي تبيض ذهباً. لكن حين وقعت واقعة المصارف وسرقت أموال المودعين، كان هؤلاء أول من نال نصيبه منذ بداية الأزمة في فقدان مدّخرات سنوات التعب في الاغتراب التي أودعوها في مصارف لبنان، أو أغراهم مصرفيّون وسياسيون بنقلها الى لبنان، بذريعة تشجيع المغتربين في إفريقيا والخليج ودول أميركا الجنوبية على الاستثمار في «بلدهم الأم». المفارقة البشعة التي يتذرّع بها أصحاب المصارف اليوم أن هؤلاء، وضعوا أموالهم في لبنان بحجة الفائدة، «محللين» سرقتهم لآلاف المغتربين من كل الطوائف والمؤيدين لتيارات سياسية حوّلت الاغتراب - قبل أن يصبح اسمه «الانتشار» - إلى ساحة لجذب الرساميل والتمويل والحضور السياسي والانتخابي. وقد يكونون مرة أخرى مادة استثمار سياسي في الانتخابات المقبلة من دون أي حياء، بصرف النظر عن أن أحداً من القوى السياسية والأحزاب التي تدافع عن المنظومة المصرفية، لم يتدخّل للتعويض عن السرقة التي تعرّضوا لها.

لكن هذه الشريحة، التي تعاني منذ بداية الأزمة في الحصول على أموالها، هي نفسها التي تحافظ اليوم على ما تبقى من كرامة اللبنانيين وعائلاتهم. جزء منها شارك في التضامن مع تظاهرات 17 تشرين، فتظاهر وأقام الاحتفاليات، وحركت الأعلام بحملات دعمها ومقارعتها للعواصم المعنية في كف يد دعم السلطة القائمة. وهي بدأت منذ ذلك الوقت تحشد المساعدات والدعم للبنانيين في بداية أزمتهم. أحدث انفجار المرفأ صدمة اغترابية بقدر ما كان صدمة محلية. وتعامل المغتربون مع الانفجار كأنه أصابهم. وهذه كانت نقطة تحوّل، إذ بدأت المساعدات تأخذ بعداً آخر، من دعم للمستشفيات ومؤسسات الإغاثة والصليب الأحمر، إضافة الى الجمعيات وتقديم مساعدات مباشرة للمتضررين. ولم يكن هذا الدعم بسيطاً بحسب الجمعيات المعنية التي نالت حصتها، وتمكنت بفضل هذه المساعدات من إعمار وترميم منازل ومحال متضررة، كما إغاثة وتأمين مستلزمات العائلات المصابة.

تزامناً مع الانفجار وبعده، تفاقمت حدة الأزمة الاقتصادية، وارتفع سعر الدولار ارتفاعاً جنونياً. فزاد من حالة الانهيار الاجتماعي التي أصابت العائلات اللبنانية. عدا عن تآكل اللبنانيين مع أزماتهم، ساهم الاغتراب في تغطية العجز المتراكم لدى العائلات، ما أدى - إلى جانب عوامل أخرى - إلى تراجع في حركة الاعتراض الشعبية على كل المستويات. أولاً، من خلال التحويلات بالدولار بعدما أعيد العمل بدفع التحويلات الطازجة والمباشرة به، إثر انكفاء المغتربين عن التحويل بعد تعليق العمل بقرار الدفع بالدولار. والزحمة أمام مكاتب التحويلات المالية صارت روتينية بفعل مدّ العاملين في الخارج، من إفريقيا والولايات المتحدة وأوروبا، عائلاتهم بدفعات شهرية.

يُضاف إلى ما تقدّم، حملات «الإغاثة» بمعناها المباشر. فصناديق المساعدات الاغترابية من مؤسسات وجمعيات تمدّ فروعها في لبنان بالأموال لتأمين الضروريات من طعام ومستلزمات يومية. ويملك عدد من العاملين في قطاع هذه الجمعيات روايات لافتة عن حجم هذه المساعدات التي تعوّض العائلات المحتاجة شهرياً عن نسبة كبيرة من احتياجاتها. كذلك عملت جمعيات اغترابية، في الأشهر الماضية، على دعم البلدات التي تنتسب إليها بمساعدات مالية للطلاب وبتأمين أجهزة تنفس وفحوصات الكورونا مجاناً.

ورغم أن انتشار الكورونا حدّ من حركة الطيران بين الخارج ولبنان، إلا أن مغتربين كثراً، وتحديداً العاملين في دول كانت قيود السفر فيها مخففة، حوّلوا يوميّاتهم للتبصّر في المجال التجارية الغذائية التي تأمين مستلزمات عائلاتهم في لبنان من أبسط الأمور الى أهمها كحليب الأطفال، المفقود أياماً كثيرة في لبنان، الى مواد غذائية متنوعة. ويندر أن يصل لبناني من تلك الدول من دون حقائب مليئة بشتى أنوع الضروريات. كما أن الأدوية التي تصل الى لبنان ولا سيما من أوروبا أو من دول قريبة كتركيا ومصر والأردن، والتي باتت مفقودة في بيروت، تشكل أحد أوجه المساعدات الأساسية التي يؤمّنها المغتربون (إذا لم تخترع أجهزة الأمن والجمارك سبلاً للتضييق عليهم). ومع تخفيف دول أوروبية وأميركية من القيود على حركة الطيران بفعل الكورونا، يتوقع أيضاً ازدياد حجم الذين سيزورون لبنان. مستفيدين أيضاً من التفاوت في الأسعار بعد انخفاض سعر الليرة، ما يعني أن هذا الشريان الحيوي سيضخّ مزيداً من العملة الصعبة في لبنان. يضاف الى ذلك التحويلات الجديدة التي باتت تؤمّنها الهجرة الجديدة، التي حدثت بفعل الأزمة الاقتصادية، في كل القطاعات، من عمال وأطباء ومهندسين وممرّضين وأساتذة. الحسنة الوحيدة لهذه الهجرة، أن هذا الرعيل تعلّم من تجربة من سبقه، فتحويلاته وجنى عمره لن تكون هذه المرة طعماً سائغاً من إعمار المصارف اللبنانية، بل ستكون محصوصةً في أيدي عائلاتهم على قيد الحياة.

تقرير

## قائد «اليونيفيل» لا يعترف بعطلة الفطر!

رفض قائد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) ستيفانو دل كول الاعتراف بعطلة عيد الفطر، وامتنع عن تعطيل الموظفين العاملين ضمن هذه القوة بهذه المناسبة، بحجة اختلاف المسلمين حول تحديد موعد العيد!

وفي مذكرة داخلية وُزّعت عبر البريد الإلكتروني، اعتبر دل كول أن بإمكان أي موظف أن يعطّل في المناسبة على أن يحسم هذا اليوم من إجازته السنوية، علماً بأن العادة جرت سابقاً على إعطاء عطلة ليوم واحد في عيد الفطر، يختاره الموظف من أحد أيام العيد «بما يوافق اقتناعاته».

القرار أثار استياءً كبيراً في أوساط الموظفين، واعتُبر استفزازاً لمشاعر عدد كبير منهم، لكونه يثير نعرات طائفية بين الموظفين الذين ينتمون الى طوائف ومذاهب مختلفة، خصوصاً أن روزنامة التعطيل في القوة الدولية تتضمّن أعياداً غربية، لا دينية، كـ«البوكسينغ داي» الذي يصادف في الـ 28 من كانون الأول من كل عام.

مصادر مطلعة على أجواء القوة الدولية استغربت أداء دل كول الذي يمثّل تحدياً لمشاعر أكثر من 80% من سكان المناطق المحيطة، متسائلة عمّا إذا كان لذلك خلفيات دينية؛ إذ إن قوات حفظ السلام، في العادة، تحاول الحفاظ قدر الإمكان على علاقات جيدة مع سكان المحيط الذي تعمل فيه وعدم استفزازهم. غير أن قائد القوة الدولية العاملة في الجنوب «يبدو كل الوقت وكأنه يفتّش عن مشكل ما»، بدءاً من محاولته، مع بدء شغله لمنصبه، تحريض رجال دين مسيحيين على المقاومة، بعد إشكال في إحدى القرى الجنوبية، وليس انتهاءً بمشروع زرع كاميرات مراقبة وتجسّس!

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

**قضية**

أصحاب مستوعبات كانت متروكة في المرفأ، بعضها يحتوي على مواد قد تصنّف «خطرة»، وبعضها لا تمتّ للخطورة بصلة، جرى استدعاؤهم بطريقة مهينة بناءً على طلب النائب العام المالي، وأُجبروا على توقيع تعهدات بدفع كلفة ترحيل هذه المواد وإتلافها، علماً بأن معظمهم غير مسؤول عن بقائها في المرفأ منذ أكثر من خمس سنوات. الدولة المفلسة ترهب مواطنيها وتبتزّهم

### علي ابراهيم يُرهب أصحاب المستوعبات المتروكة في المرفأ ويتغاضى عن محاسبة المسؤولين

# ترحيل المواد «الخطرة»: الدولة المفلسة تبتزّ مواطنيها

**رلى إبراهيم**

على طريقة الأفلام البوليسية، قرّر النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم سوق أكثر من 10 أشخاص ممن لديهم مستوعبات عالقة في المرفأ منذ سنوات، الى مركز تحرّي بيروت، حيث أُجبروا على توقيع تعهد بالدفع لقاء تلف بضاعتهم ونُفّذ بحقهم قرار منع سفر وكانهم مطلوبون بقضايا قتل أو إرهاب أو فساد أو عمالة.

هذه المستوعبات، وعددها نحو 50، هي نفسها التي قيل إنها تحتوي على مواد كيميائية، وإن شركة «كومبي ليفت» الألمانية قبلت (فرضت على إدارة المرفأ عقداً بالتراضي) بشحنها الى الخارج وإتلافها مقابل مليوني دولار. ويوم أمس، أصدر ابراهيم قراراً «ألزم فيه أصحاب المستودعات التي كانت موجودة في مرفأ بيروت وتحتوي على مواد خطرة؛ منها سوائل قابلة للاشتعال وغازات سامة ومواد صلبة ومتفجرات منزوعة الحساسية كانت قد شحنت من قبل «كومبي ليفت» بسداد كامل المبلغ الذي دفعته الدولة اللبنانية، وهو يناهز مليوني دولار أميركي تحت طائلة التوقيف في حال التخلّف عن الدفع وذلك خلال مدة أسبوع»!

أراد إبراهيم، بإجراء ترهيبي، توفير مليوني دولار على الدولة وإلزام أصحاب المستوعبات بدفعها. فعمد الى استدعاء مواطنين عُزّل ومعاملتهم كمجرمين، خلافاً للقانون، في حين أن أصحاب الثروات المتراكمة من أموال الناس وودائعهم ومن تعمّدوا سرقة المال العام يستدعيهم النائب المالي، باحترام، الى «فنجان قهوة»، ويودّعهم بنفسه على باب المكتب. الفضيحة تتمثل في أن «مسرحية» ترحيل المواد الكيميائية لم تكن سوى «تنفيعة» للشركة الألمانية وبعض المسؤولين اللبنانيين، علماً بأن المستوعب العائد لأحد المستدعين يحتوي على شامبو للاستحمام وصابون، فيما يحتوي مستوعب ثان على «فو بيجو» ومستحضرات تجميل، ويحتوي مستوعب ثالث على تلفزيونات وآلات طباعة... وهكذا. هؤلاء جميعاً، تم الاتصال بهم من قبل مركز تحرّي بيروت للحضور بشكل مستعجل مرتين. هناك أُغلق عليهم الباب، وتم ترهيبهم عبر إبلاغهم بأن ثمة أوامر من القاضي إبراهيم بالتوقيع والدفع تحت طائلة عدم الخروج من المركز. ومن لن يوقّع «حبيًا» سيوقّع «بالقوة». أحد المستدعين أُبلغ بأن المبلغ المتوجب عليه دفعه هو مليون ونصف مليون دولار. ورغم أنه يتمثل للشفاء من «كورونا» ويعاني صعوبة في التنفس، واستُدعيت

> **اللافت أن ما يفرض إبراهيم على أصحاب المستوعبات دفعه يتجاوز قيمة الشحن والإتلاف**

سيارة إسعاف لمعالجته، أصر المحقق على عدم إخلائه قبل التوقيع!

أحد المستدعين، يوسف أبو عبيد، يؤكد أنه كان قد استقدم ثلاثة مستوعبات من الأسيد كلوريدريك قبل نحو 5 أعوام وحصل على موافقة وزارات العمل والاقتصاد والداخلية والجيش، لكن المعاملات أُوقفت لرفض وزير الصحة آنذاك وائل أبو فاعور إدخالها. وبعد أشهر، تبلّغ من الجمارك أن المستوعبات الثلاثة ستباع في المزاد العلني، ليفاجأ باتصال من الجمارك نفسها، بعد انفجار المرفأ بأشهر، تطلب منه إخراج البضاعة أو إتلافها على مسؤوليته ومع تحميله الكلفة. وعندما أنهى كل الإجراءات لإخراجها، بما فيها موافقة الجيش والحصول على بيان جمركي مؤقت ودفع رسم الكشف، ولدى مراجعته المعنيين، أُعلم بأن البضاعة غير موجودة داخل المستوعب وطُلب منه مراجعة شركة الشحن، ثم أُبلغ من الجيش بأن البضاعة أُعدّت للتلف وسُلّمت الى «كومبي ليفت»، فتقدّم بربط نزاع لدى مجلس الشورى. لكن كل هذه المستندات لم تعن إبراهيم. إذ أبلغ المحقق أبو عبيد بأن عليه أن يدفع بين 180 ألفاً و240 ألف دولار فريش، كما أمر القاضي إبراهيم ليعود ويقبل بشيك لأمر النيابة العامة المالية. وقع أبو عبيد «مكرهاً»، وأضاف هذه الكلمة بالقرب من توقيعه، رغم أن بضاعته كلها لا يساوي سعرها أكثر من 36 ألف يورو، ورغم أن الأسيد كلوريدريك مادة تستهلكها شركة كهرباء لبنان بكميات مرتفعة سنوياً وكان يمكن وهبها إياها أو تلفها بواسطة مواد أخرى لتصبح مجرد ماء وملح وبكلفة لا تتعدى 4 آلاف دولار. حاول الاعتراض، فأجابه فيكين ما يثبت بأن الجمارك أبلغته بأن مستوعبه وُضع في المزاد العلني، لكنه وقّع بالإكراه، وقبل له إنه سيتم الاتصال به لتحديد المبلغ المتوجب عليه.

وإذا كانت مستوعبات هؤلاء تحتوي على مواد تصنّف «خطرة»، فإن آخرين لا تمتّ بضائعهم الى الخطورة بصلة. صاحبة مستوعب يحتوي على تلفزيونات وآلات طباعة تعرّضت لما يشبه «الابتزاز» إذ أبلغها المحقق أنه لن يتم تكبيدها أي مبلغ شرط التوقيع على تنازل عن بضاعتها «كهبة لصالح الجيش اللبناني». فيصل كرامي (وهو ليس نائب طرابلس)، وهو أيضاً صاحب مستوعب يحتوي على شامبو وصابون للبديين، أبرز للمحقق مستندات تثبت أن بضاعته لا تمت الى المواد المتفجرة والمشتعلة بصلة، فلم ينجح. قرار القاضي ابراهيم واضح: وقّع وادفع وإلا لن تخرج. لخالد الكردي قصة أخرى. طالبه القاضي ابراهيم بمبلغ يوازي 330 ألف دولار، في حين أن بضاعته كلها لا تتجاوز قيمتها 60 ألف دولار، وهي عبارة عن نفط للدهان. وقد سبق للجمارك أن أبلغت الكردي أن بضاعته وُضعت للبيع في المزاد العلني ليتبين أنها لا تزال متروكة في المرفأ، علماً بأنه لم يسمح له بإخراجها بعدما ربطت شركة الشحن مصير أربعة مستوعبات (من بينها مستوعبه) بمصير مستوعب واحد لم يكن يستوفي الشروط. واليوم، بعدما خسر الكردي ماله ومصنعه وبات موظفاً، يريد منه النائب العام المالي أن يدفع 330 ألف دولار بدلاً من محاسبة الجمارك على هذا الخطأ.

والملافت في التصرف المافيوي الذي نُفّذ بحق هؤلاء أن القاضي إبراهيم يطلب أموالاً تفوق ما تطلبه شركة «كومبي ليفت». فلمصلحة من سيذهب هذا الفائض؟ ومن يحاسب القاضي إبراهيم على ترهيب مواطنين وإجبارهم على التوقيع مكرهين تحت وطأة التهديد باستخدام القوة والسجن؟

«الأخبار» اتصلت بالقاضي إبراهيم لسؤاله عمّا دفعه للقيام بإجراء مماثل فيه ووفق أيّ نص قانوني تمّ سوق الأشخاص الى مركز التحرّي، فأجاب الأخير صارخاً: «شو عم تستجوبيني إنتِ... روحوا بلطوا البحر كلكن سوا»... وأغلق الخط!

(هيثم الموسوي)

منها نتيجة تضرر المستوعب بفعل الانفجار. على المنوال نفسه، يملك فيكين ما يثبت بأن الجمارك أبلغته بأن مستوعبه وُضع في المزاد العلني، لكنه وقّع بالإكراه، وقيل له إنه سيتم الاتصال به لتحديد المبلغ المتوجب عليه.

وإذا كانت مستوعبات هؤلاء تحتوي على مواد تصنّف «خطرة»، فإن آخرين لا تمتّ بضائعهم الى الخطورة بصلة. صاحبة مستوعب يحتوي على تلفزيونات وآلات طباعة تعرّضت لما يشبه «الابتزاز» إذ أبلغها المحقق أنه لن يتم تكبيدها أي مبلغ شرط التوقيع على تنازل عن بضاعتها «كهبة لصالح الجيش اللبناني». فيصل كرامي (وهو ليس نائب طرابلس)، وهو أيضاً صاحب مستوعب يحتوي على شامبو وصابون للبديين، أبرز للمحقق مستندات تثبت أن بضاعته لا تمت الى المواد المتفجرة والمشتعلة بصلة، فلم ينجح. قرار القاضي ابراهيم واضح: وقّع وادفع وإلا لن تخرج. لخالد الكردي قصة أخرى. طالبه القاضي ابراهيم بمبلغ يوازي 330 ألف دولار، في حين أن بضاعته كلها لا تتجاوز قيمتها 60 ألف دولار، وهي عبارة عن نفط للدهان. وقد سبق للجمارك أن أبلغت الكردي أن بضاعته وُضعت للبيع في المزاد العلني ليتبين أنها لا تزال متروكة في المرفأ، علماً بأنه لم يسمح له بإخراجها بعدما ربطت شركة الشحن مصير أربعة مستوعبات (من بينها مستوعبه) بمصير مستوعب واحد لم يكن يستوفي الشروط. واليوم، بعدما خسر الكردي ماله ومصنعه وبات موظفاً، يريد منه النائب العام المالي أن يدفع 330 ألف دولار بدلاً من محاسبة الجمارك على هذا الخطأ.

والملافت في التصرف المافيوي الذي نُفّذ بحق هؤلاء أن القاضي إبراهيم يطلب أموالاً تفوق ما تطلبه شركة «كومبي ليفت». فلمصلحة من سيذهب هذا الفائض؟ ومن يحاسب القاضي إبراهيم على ترهيب مواطنين وإجبارهم على التوقيع مكرهين تحت وطأة التهديد باستخدام القوة والسجن؟

«الأخبار» اتصلت بالقاضي إبراهيم لسؤاله عمّا دفعه للقيام بإجراء مماثل فيه ووفق أيّ نص قانوني تمّ سوق الأشخاص الى مركز التحرّي، فأجاب الأخير صارخاً: «شو عم تستجوبيني إنتِ... روحوا بلطوا البحر كلكن سوا»... وأغلق الخط!



**تقرير**

### إطفاء البواخر التركية: تأثير محدود على التغذية

# تحرير قانون سلفة الكهرباء في 26 أيار

بدا المجلس الدستوري مناقشة الطعن في قانون الكهرباء. لكن النتيجة محسومة سلفاً. ليس لأسباب دستورية، بل بسبب فقدان النصاب القانوني للانعقاد. ولذلك، فإن المجلس أمام خيارين: إما انتظار مهلة الـ15 يوماً المنصوص عليها دستورًا واتخاذ قرار بإعلان عدم القدرة على اتخاذ القرار. وفي الحالتين، تخطت «كهرباء لبنان» احتمال العتمة التي كان قبول الطعن سيرفضها

**إيلي الفرزلي**

لم يكن ينقص قطاع الكهرباء سوى إعلان شركة «كاراديناز» التوقف عن تشغيل البواخر، أحد المصادر الأساسية للطاقة في لبنان. قرار الشركة التركية، الذي تسلّمته كهرباء لبنان السبت الماضي، لا يمكن فصله عن القرار الذي أصدره المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم بالحجز على باخرتي الشركة إلى حين بتّ قضية العمولات التي دفعتها الشركة لترسو المناقصة عليها، والتي ينص العقد معها على دفعها بنداً جزائياً بقيمة 25 مليون دولار في حال ثبوت دفعها عمولات. مع ذلك، لم تتطرق رسالة الشركة إلى مسألة الدعوى، بل برّرت قرارها بتخلّف كهرباء لبنان عن الدفع (وصلت قيمة مستحقاتها على الدولة إلى نحو 150 مليون دولار). وعملياً، لم تدفع المؤسسة منذ أكثر من عام أي مستحقات للشركة، باستثناء 10 ملايين دولار الشهر الماضي. المشكلة مرتبطة أساساً بإصرار الشركة على قبض 90 في المئة من أموالها بالدولار النقدي، وهو أمر غير ممكن من دون موافقة مصرف لبنان.

قرار الشركة ليس مفاجئاً للعاملين في القطاع، فهي لطالما اشتكت من تأخر الدفعات. وكانت مصادر مطلعة أشارت الى أن إدارة الشركة في تركيا سبق أن ضغطت على وكيلها رالف فيصل لوقف العقد قبل تاريخ انتهائه في 30 أيلول المقبل.

حتى اليوم لا تزال المؤسسة تدرس الخيارات القانونية، فيما تؤكد مصادر قانونية أن قرار التوقف عن العمل لا يعتبر فسخاً للعقد، وإن كان يحمل المفاعيل نفسها، علماً بأن ذلك ستتبعه إجراءات قضائية بين الطرفين. لكن حتى اليوم، صار واضحاً أن الشركة التي أشارت في رسالتها إلى أنها ستوقف البواخر عن العمل خلال خمسة أيام، مضطرة للاستمرار في تشغيلها إلى ما بعد عيد الفطر، بسبب وجود كميات من الفيول يُفترض استهلاكها، نظراً الى أن إجراءات إعادة الفيول إلى كهرباء لبنان معقدة (توقفت الشركة عن تسلّم الفيول بدءاً من الجمعة الماضي). وبذلك، فإن نحو 200 ميغاواط كانت تُنتج حالياً عبر الباخرتين التركيتين سترفع عن الشبكة (القدرة الانتاجية القصوى تصل إلى 370 ميغاواط)، لكن المؤسسة ستكون قادرة على تعويض جزء من هذه الكمية عبر معملي دير عمار والزوق، إلا في حال لم تستطع تأمين الفيول اللازم لهما.

ومسألة الفيول كانت مدار بحث بين وزيري الطاقة ريمون غجر والمالية غازي وزني ورئيس لجنة الطاقة النيابية نزيه نجم ومدير عام كهرباء لبنان كمال حايك، استكمالاً للاجتماع الذي عقد عقب تعليق المجلس الدستوري العمل بقانون سلفة الكهرباء. وبحسب نجم، فقد تم تأمين المبلغ الكافي لدفع ثمن شحنة الفيول grade A من

> **200 ميغاواط خارج الخدمة بعد عيد الفطر**

خلال ما تبقى من سلفة 2020 (11 مليار ليرة) إضافة إلى تأمين المؤسسة لباقي ثمن الشحنة. لكن لا يزال البحث مستمراً في كيفية تأمين كلفة باخرة الفيول Grade B الرأسية أمام الشاطئ.

وحتى لو تم بتّم تأمين قيمة الشحنة، فإنه لم يعد هناك قلق من إمكانية إلغاء قانون سلفة الـ200 مليون دولار، بعدما حسمت مسألة إعادة العمل بالقانون. ما لم يحسم بعد هو تاريخ حصول ذلك، علماً بأن الحد الأقصى سيكون في 26 أيار، مع إمكانية أن يقرر المجلس الدستوري إعادة العمل به الاثنين المقبل.

وفي التفاصيل، سلّم المقرر المعيّن من قبل رئيس المجلس الدستوري تقريره بشأن الطعن المقدّم من «القوات» بقانون سلفة الكهرباء أول من أمس. وعلى الأثر، دعا رئيس المجلس القاضي طنوس مشلب الأعضاء إلى جلسة أمس لتسليمهم نسخة عن التقرير تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب، في ضوء ما استجد من تطوّرات بوفاة عضو المجلس القاضي انطوان بريدي التي أفقدت المجلس النصاب القانوني للانعقاد (ثمانية من عشرة أعضاء). ونظراً إلى صعوبة تعيين بديل في الفترة المتبقية من مهلة درس الطعن، صار محسوماً اللجوء إلى المادة 37 من النظام الداخلي للمجلس (إذا لم يصدر القرار ضمن المهلة القانونية، يكون النص المطعون فيه ساري المفعول وينظّم محضراً بالوقائع، ويبلغ رئيس المجلس المراجع المختصة عدم التوصل إلى قرار). وعليه، فإن فترة الـ15 يوماً ستُحتسب بدءاً من يوم أمس، وتنتهي في 26 أيار نظراً إلى مصادفة 25 أيار يوم عطلة.

تجدر الإشارة إلى أن الحالة الراهنة لم يسبق أن شهدها المجلس الدستوري، على ما يؤكد رئيسه. فمهلة الـ15 يوماً لن تنتهي لأن المجلس لم يتمكن من الوصول إلى قرار، بل لأنه لا يملك نصاب الانعقاد الذي يتطلب حضور ثمانية أعضاء على الأقل. وهو أمر متعذّر اليوم، بسبب وفاة ثلاثة (القضاة الياس بو عيد وعبدالله الشامي وأنطوان بريدي) من أعضائه العشرة، من دون تعيين بدلاء عنهم.

المشكلة أن انعقاد المجلس أمس جرى بحضور سبعة أعضاء، لكن ذلك كان ضرورياً لاستحالة عقد جلسة بالنصاب القانوني، بالرغم من أن القرارات تصدر بأكثرية سبعة أعضاء. ولذلك، دخل أعضاء المجلس في نقاش قانوني يرتبط بصلاحية الانعقاد في هذا الظرف. وتناولوا الأمر من جهتين، الأولى مرتبطة بواجب اتخاذ قرار بإعلان الشغور في المجلس ونشره في الجريدة الرسمية (وهو شرط لتعيين بدلاء عن المتوفين) والثاني يتعلق بانتظار انتهاء مهلة الـ 15 يوماً لكي يصبح القانون المعلق ساري المفعول مجدداً، أو بإعلان عدم قدرة المجلس على اتخاذ القرار بسبب الشغور، وبالتالي إعلان سريان مفعول القانون في جلسة الأثنين. لكن في الحالتين، وبالنظر إلى الإجراءات التي بدأت كهرباء لبنان باتباعها، وبالنظر إلى تحرير واحدة من باخرتي الفيول العالقتين، فإن أياً من الخيارين لن يكون له تأثير كبير على وجهة التغذية بالتيار في الفترة المقبلة، طالما أن الأساس هو عدم إلغاء قانون السلفة.

**تقرير**

# الوفيات «الغامضة» بعد «أسترازينيكا»: حظ عاثر أم موت باللقاح؟

**راجانا حميه**

حدثت 5 وفيات بعد تلقي جرعات من فايزر في لبنان (هيثم الموسوي)

لم تكد موجة الهلع من لقاح «أسترازينيكا» تستكين حتى عادت إلى الواجهة مجدداً مع حادثتي وفاة كل من محمود الحلبي (30 عاماً) وجان المعلوف (57 عاماً) بعد تلقيهما الجرعة الأولى من اللقاح. فقد ضرب هذا الموت الثقة باللقاح والتي عُمل على بنائها بـ«الشر والنذر»، وضرب في طريقه المسار الذي كان قد سلكه «أسترازينيكا» الذي لُقّح به حتى لحظة سريان خبرَي الوفاة نحو 50 ألفاً.

لا إثبات على وجود رابط بين التجلطات التي حدثت لدى الضحيتين وبين اللقاح. فحتى اللحظة، لم تنته لجنة اليقظة الدوائية تحقيقاتها في هذا الشأن، «كي يبنى على الشيء مقتضاه» على ما تقول مصادر. إذ إن هناك دربًا طويلاً من الفحوص الطبية «التي قد يلزم إجراء بعضها في الخارج لأنها فحوص دقيقة»، على ما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي، مشيراً الى أن «ما هو سار الآن مجرد تكهنات وتحليلات». أما في المنطق الطبي، فلا شيء محسوماً حول ما إذا كان اللقاح هو السبب، أم أنه مجرد حظ عاثر. مع ذلك، تحاول مصادر طبية استشفاف النتائج مما تقوله الدراسات العلمية، فبحسب هؤلاء «لم تظهر هذه الدراسات، إلى الآن، أن هناك ارتباطاً بين استرازينيكا وحدوث تجلطات على القلب»، انطلاقاً مما حدث مع الحلبي الذي توفي إثر جلطة قلبية بعد ثلاثة أيام من تلقيه اللقاح.

يضاف إلى ذلك ما أوردته عائلته والتحقيقات الأولية من أن الشاب كان يعاني من ألم في الصدر عندما تلقى اللقاح. أما في حالة المعلوف الذي توفي إثر نزف حاد في الدماغ بعد 12 يوماً من تلقيه اللقاح، فإن هؤلاء، وإن كانوا لا يستبعدون فرضية الموت باللقاح، إلا أنهم يشيرون إلى أن عوارضه الجانبية تظهر في اليوم الخامس لتلقيه. في كلتا الحالتين، الانتظار واقع.

وإلى حين صدور التحقيقات عن الوزارة الوصية، أحدث ضخ الوفاتين أزمة ثقة مع «استرازينيكا» بين الناس. إذ يمتنع اليوم كثيرون عن تلقيه في انتظار ما يعيد تلك الثقة. وهذا القرار، وإن كان «إفرادياً»، إلا أنه يؤثر على مسار التلقيح، ويعيد النقاش حول «استرازينيكا». وفي هذا السياق، يشير رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة لقاح كورونا، الدكتور عبد الرحمن البزري، إلى أنه في صدد رفع توصية إلى وزارة الصحة والمعنيين لرفع «عمر التلقيح» بـ«استرازينيكا» إلى 40 عاماً، بعدما «بيّنت الدراسات أن نسب حدوث آثار جانبية خطرة تصبح أقل كلما كان العمر متقدماً». ويستند البزري في هذا الطلب الى سبب اساسي ـ يضاف إلى الدراسات العلمية ـ وهو «التعددية اللقاحية في البلد، إذ إن هناك إمكانية لاستعمال اللقاحات التي بين أيدينا باحسن الطرق الممكنة وتوزيعها حسب فعاليتها». وتأتي هذه التوصية بعدما كان قد تقرر سابقاً إعطاء اللقاح ابتداء من عمر الثلاثين وحتى الخامسة والستين.

على الطرف الآخر من الجدل الدائر حول «استرازينيكا» ثمة سؤال يطرحه بعض الأطباء المعنيين باللقاحات حول ما إذا كانت المضاعفات والآثار الجانبية حكراً على هذا اللقاح. فهل حصل موت فقط بسبب «استرازينيكا»، في حال ثبت هذا الارتباط؟ الجواب، بحسب هؤلاء، هو «لا»، لافتين الى أن لقاحَي «فايزر» و«سبوتنيك» أيضاً، «سجّلا آثاراً ومضاعفات أكثر بكثير من لقاح استرازينيكا». وفي هذا السياق، تشير المصادر الطبية إلى أنه «حدثت 5 وفيات بعد تلقي جرعات من فايزر في لبنان، من بينها مسنّ في عمر الـ 84 توفي بعد نصف ساعة فقط من تلقي اللقاح، إضافة إلى المضاعفات الخطرة أيضاً والدخول إلى المستشفيات».

ولئن لم يشر إلى الآن بين الوفيات التي حصلت واللقاحات، وخصوصاً أن التحقيقات هنا أيضاً لم تنته، «إلا أن الأعراض والمضاعفات ترافق أي منتج دوائي، وليست حكراً على منتج دون آخر». ولذلك، ينحو هؤلاء نحو «النقص في الثقافة والتوعية الصحية بين الناس، كما بين بعض الأطباء الذين يحيلون في بعض الأحيان وصفات طبية يطلبون بموجبها استبدال أسترازينيكا بفايزر لأن المريض لديه حالة طبية معينة»! لكن، ماذا لو لم «تقطع» تلك الحالة الطبية مع «فايزر» أو «سبوتنيك»؟ ماذا سيكون رأي الأطباء حينها؟ هذا ما يختم به المتابعون لملف اللقاحات.

## بنك عـوده

### دعوة إلى جمعيّة عموميّة عاديّة

إنّ مجلس إدارة بنك عوده ش م ل يدعو الجمعيّة العموميّة العاديّة للمساهمين للانعقاد في تمام الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/٦/٣ (الثالث من شهر حزيران ٢٠٢١) في مركز البنك الرئيسي الكائن في مبنى عوده بلازا، متفرّعة باب إدريس، وسط بيروت التجاري، من أجل الاجتماع إلى تقارير مجلس الإدارة ومفوّضي المراقبة حول أعمال وحسابات الشركة للسنة الماليّة ٢٠٢٠ والتداول في جدول الأعمال التالي:

١. المصادقة على حسابات الشركة وبالأخصّ على الميزانيّة العموميّة وحساب الأرباح والخسائر العائدة للسنة الماليّة ٢٠٢٠ وإبراء ذمّة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنة المذكورة؛

٢. الموافقة على تخصيص نتائج الدورة الماليّة للعام ٢٠٢٠ وفق اقتراح مجلس الإدارة وعلى تحويل مبالغ أخرى إلى حساب النتائج المدورة أو إلى حساب الاحتياطيّات الأخرى؛

٣. الموافقة على الاعتمادات الممنوحة خلال العام ٢٠٢٠ إلى الأطراف المشار إليها في المادّة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف؛

٤. الترخيص بمنح اعتمادات وفقًا للمادّة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف، وذلك خلال العام ٢٠٢١؛

٥. المصادقة على الأعمال الخاضعة لموافقة الجمعيّة العموميّة. وبالأخصّ التعامل الحاصل بين الشركة وأعضاء مجلس الإدارة، وسواهم، والشركات المقرّبة وفقًا لأحكام المادّة ١٥٨ من قانون التجارة خلال العام ٢٠٢٠ وإعطاء التراخيص اللازمة لقيام الشركة بتعامل مماثل خلال العام ٢٠٢١؛

٦. أخذ العلم بالمتغيّرات الحاصلة في مجلس الإدارة؛

٧. تحديد مخصّصات أعضاء مجلس الإدارة الذين يشغلون وظائف إداريّة وتحديد مخصّصات وبدلات حضور أعضاء مجلس الإدارة الآخرين؛

٨. الموافقة على اشتراك بعض أعضاء مجلس الإدارة والإدارة العليا التنفيذيّة في مجالس إدارة شركات أخرى مشابهة وإعطاء التراخيص اللازمة وفقًا للمادّة ١٥٩ من قانون التجارة؛

٩. تحديد مخصّصات مفوّضي المراقبة للعام ٢٠٢١.

مجلس الإدارة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كوتشكورد - الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 666314 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

# أفكار في سياق الدعوة إلى تعاون إقليميّ مشرقيّ

**علي حمية ***

ليس الغرض من هذا المقترح رفع الاحتجاج، ضدّ السلطات القائمة في مجموعة دول المشرق العربي (لبنان والشام والعراق والأردن..الخ)، كلها أو بعضها، بغرض التشهير بها، لمجرد التشهير، أو تأليب الرأي العام ضدها لزعزعة أوضاعها الداخلية أكثر مما هي متزعزعة، بل الغرض تقديم عرض شامل للمشاكل المعقّدة التي تواجهها هذه الدول والتي لم تزدها تلك السلطات إلا تعقيداً ورسوخاً، والتي نعدّ، من جانبنا، هذا المقترح، بهدف لفت الأنظار إليها لمعالجتها وإنقاذ الأمة من مخاطرها، وذلك في سياق مبادرة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون الرامية إلى إقامة تعاون إقليمي بين هذه الدول الأربع.

## في الحالة الحاضرة

تتعرّض هذه الدول، منذ إعلان تأسيسها، في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، طبقاً لاتفاقية سايكس- بيكو الاعتدائية(1916) لهجمة غربية (أوروبية فامريكية- صهيونية، باستثناء) تستهدف، في المقام الأول، وضع منطقة شرق المتوسط ومن ورائها المحيط العربي، بأكمله، في دائرة التبعية السياسية والاقتصادية الكاملة للغرب، لما تكتنز هاتان المنطقتان من ثروات طبيعية هائلة هو بامسّ الحاجة إليها، كالنفط، مثلاً. كما تستهدف، في المقام الثاني، اجتثاث عوامل القوة والمنعة في هذه الدول -تحديداً- فيسهل إخضاعها وتفتيتها وتنبيتها على حالتها. كما هي اليوم. مجموعة كانتونات طائفية وعرقية، متناثرة ومتخاصمة، تهيمن عليها «إسرائيل» وتتحكّم بمصائرها. هذه الهجمة الاستعمارية- الاستيطانية واجهتها الطبقة السياسية الحاكمة، في مختلف هذه الدول الشقيقة، على امتداد الفترة الماضية- باستخدام كبير، متذرّعة تارة بذريعة العجز على الرغم من القدرات المادية والبشرية الهائلة التي تكتنزها البلاد، وطوراً بسياسة النعامة، ظناً منها أن هذه السياسة تدرأ عنها الأخطار، في حين واجهها (وبواجهها) شعبنا، بحركة مقاومة عزّ نظيرها، وإن لم تزلّ بعد إلى مستوى المقاومة الشاملة، على امتداد الوطن كله.

**هذا على مستوى التهديد الخارجي. اما على المستوى الداخلي، فإن ما نشاهده:**

أولاً: دول كيانية (قطرية، في بعض الأدبيّات) اصطنعها الاستعمار الغربي، فصدّقت نفسها، واهمة، أنها دول مستقلة ذات سيادة، فانعزلت داخل «حدودها» الكيانية المصطنعة، مبتدعة لنفسها تاريخاً مستقلاً، كما لو أن كلّ «دويلة» منها هي أمة تامة، قائمة بنفسها، منذ الأعصر الجيولوجية القديمة.

ثانياً: أنظمة سياسية، طائفية وعائلية، فصلت - على الرغم من شعاراتها القومية - بين الهوية القومية الجامعة و«القطرية» الكيانية المتزمّتة، وذلك لمصلحة هذه على تلك، فأفرغت الانتماء القومي من مضمونه الحقيقي بتحويله إلى مجرد صفة لفظية مفرغة من أي التزام حقيقي، مكرّسة النزعة الكيانية (القطرية) في مختلف السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، مختلقة أحقاداً وعداوات ومنازعات مذهبية وعنصرية بين مختلف الكيانات السياسية وفي داخل كلّ كيان، على حدة، مبتدعة صداقات وتحالفات خارجية مشبوهة غير آبهة بالضرر الذي يمكن أن تجرّه تحالفات كهذه على المصير القومي العام. ولطالما استقوى بعضها على بعض، بهذه التحالفات، في غير مرة!.

ثالثاً: نزعة كيانية (قطرية) عدوانية نجحت في «تثبيت» كيانات التجزئة السياسية وأنظمتها المرتهنة للأجنبي، بحيث أصبح كل كيان «وطناً نهائياً» في عيون أبنائه، وفشلت هذه النزعة في تحقيق ازدهار حقيقي داخل كياناتها وفي توزيع عادل للثروة بين أبنائها، كما مُنيت بهزائم متتالية أمام العدو الصهيوني، محوّلة الحكم إلى وراثة حقيقية يتناوبها الأبناء عن الآباء، جيلاً بعد جيل. وأدّت السياسات الكيانية (القطرية) إلى تبديد الثروات القومية بشكل مخزٍ كما لو أنها متاع شخصي للحاكم وعائلته وأتباعه يتصرفون بها تصرفاً كيفياً دون أي اعتبار للمصلحة القومية العليا. كما أدّت هذه السياسات إلى ارتفاع مخيف في معدلات الفقر، وانتشار الأمية، وتقدم مشاريع الدولة الدينية والعرقية على حساب مشروع الدولة القومية وحتى الدولة «القطرية» نفسها، وينساق أصحاب هذه المشاريع بغباء خلف «التوجهات الدولية» الراهنة التي تغرّر بالمجموعات الطائفية والإثنية والفئوية، المشتّتة الأفكار والولاءات، دافعة بها إلى الانفصال عن متحدها القومي وإنشاء كيانات سياسية خاصة بها. وتكون النتيجة مزيداً من التجزئة السياسية للبلاد، ومزيداً من التفتيت لوحدتها الروحية والاجتماعية، ومزيداً من التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية. الأمر الذي يبعث -كما- على تراجع الفكر القومي الوحدوي الذي كان- لفترة طويلة- بوصلة الحياة السياسية، وانكفاء مشروع الدولة القومية الذي شكّل- على الدوام- حلم الملايين، حتى باتت الفكرة القومية لبعضهم- اليوم- مجرّد هرطقة أو دعوة مشبوهة، على الرغم من أن الأمم التي انتهت- أمس- من استكمال وحدتها القوميّة تندفع-اليوم- بقوة إلى بناء الدولة الاتحادية- ما فوق القومية- بهدف تحصين قوميتها، كما فعلت أوروبا، بالأمس القريب، وتحاول المجموعة الأوراسية وغيرها فعله، اليوم.

رابعاً: تمرّ هذه الدول الأربع - اليوم- في ما يشبه «الطفرة» السياسية هي طفرة الدعوة إلى «الإصلاح» و«التغيير» و«الديمقراطية»، خصوصاً بعد حصول الغزو الأميركي للعراق وأجزاء من الشام. وهي طفرة خطرة على الحياة القومية برمّتها لأنها ناشئة، في أغلب الأحيان، من تراكم القضايا الفئوية والغايات الخصوصية للأفراد والجماعات والتكتلات في الداخل، ومن تضارب الأطماع والمصالح للدول الإقليمية المجاورة والدول الأجنبية البعيدة، فضلاً عن المنظمات الدولية ذات النفوذ في المنطقة طفرة مولعة بالحرقات الانقلابية، مستقوية بالأجنبي، ومدفوعة برغبة عارمة في الانتقام لحلّ مشاكل الاستياء الخصوصي والمذهبي والعنصري. طفرة تربط هذا الاستياء من الحالة الراهنة بالأشكال السياسية القائمة في الدول والحكومات ومؤسساتها، متجاهلة حقيقة أن تغيير الأشكال- على أهميته- لا يُحدث تغييراً حقيقياً في حالة البلاد، كما أن استبدال حاكم بحاكم آخر لا يمكن أن ينهض بالأمة من حالتها السيئة. إن التغيير الحقيقي لا يكون بتغيير أشخاص وتغيير وجوه، بل بتوليد وعي قومي حقيقي، وبنشوء سياسة قومية صحيحة تحل محل السياسات الشخصية والفئوية، وبتغيير القواعد السياسية كلها. إن الأشخاص مهما كانوا متعلمين ومتنورين لا يخرجون عن كونهم أشخاصاً - أفراداً تسيطر على أعمالهم نظم تفكيرهم الفردي اللامسؤول. فالسياسة لهم هي في الغايات الخصوصية، والمقاصد عندهم هي المقاصد الفردية، وليست القضايا القومية إلا واسطة لغاياتهم الخصوصية، فمصير الأمة منوط أبداً بتقلب ميولهم وأحوالهم الفردية وهو، لذلك، مصير قاتم، غامض لا يمكن أن يطمئن إليه شعب حي، عارف قضيته الكبرى ومقاصده العظمى في الحياة.

أمير ارشادي (إيران)

خامساً: إلى التجزئة السياسية والاستيطان الصهيوني والتمزق الاجتماعي النفسي والتخلف الاقتصادي الثقافي، تواجه الدول السورية (المشرقية) احتلالات واسعة في الشمال (تركيا) وفي الشرق (إيران)، احتلالات ترتكز إلى مزاعم وهمية، في كما أن استبدال حاكم بحاكم آخر لا يمكن أن ينهض بالأمة من حالتها السيئة. إن التغيير الحقيقي لا يكون بتغيير أشخاص وتغيير وجوه، بل بتوليد وعي قومي حقيقي، وبنشوء سياسة قومية صحيحة تحل محل السياسات الشخصية والفئوية، وبتغيير القواعد السياسية كلها. إن الأشخاص مهما كانوا متعلمين ومتنورين لا يخرجون عن كونهم أشخاصاً - أفراداً تسيطر على أعمالهم نظم تفكيرهم الفردي اللامسؤول. فالسياسة لهم هي في الغايات الخصوصية، والمقاصد عندهم هي المقاصد الفردية، وليست القضايا القومية إلا واسطة لغاياتهم الخصوصية، فمصير الأمة منوط أبداً بتقلب ميولهم وأحوالهم الفردية وهو، لذلك، مصير قاتم، غامض لا يمكن أن يطمئن إليه شعب حي، عارف

> **من عيوب التجارب الوحدوية العربية السابقة أنها لم تعر الإتحادات الإقتصادية الإقليمية الأهمية التي تستحق، فدَوْر الاقتصاد اساسي في بناء الوحدات القومية**

استكملت وحدتها القومية آذان العالم بضجيجها الصاخب عن عولمة كونية - لا مرّ لها - تجتاح المعمورة، متخطية الحدود القومية، متجهة بالعالم- على اختلاف بيئاته وشعوبه وثقافاته- إلى حدود «قرية» كونية واحدة.

إن الردّ على مثل هذا الضجيج المنخدع بالعولمة وشعاراتها المضللة التي تنفي الفكر القومي وثمرته: الدولة القومية، يكون في العودة إلى مبدأ أساس أقرّته العلوم الاجتماعية المتخصصة في دراسة أحوال الأمم والجماعات لجهة نشأتها وتطورها وارتقائها، وهو أن التطور (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) مرهون دائماً بعوامله، وأن عوامل التطور ليست واحدة في الأمم كلها، ولذلك لم يرجُّ أنصار هذا المبدأ كبير فائدة من استنساخ بعض الأمم لتجارب بعضها الآخر. لذا أصرّ علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد على أن تبقى العناوين الثلاثة الكبرى (الوطن والسيادة والدولة بوصفها جمعية الشعب الكبرى) ثوابت، خصوصاً في الأمم التي لم تتمكن بعد من إقامة دولتها القومية. فإذا استطاعت بعض الأمم- لظروف ذاتية وموضوعية- أن تنجز مشروع دولتها القومية، في حين لم تستطع أمم أخرى- لظروف ذاتية وموضوعية أيضاً- تحقيق هذا الإنجاز، فهذا لا يعني، بالضرورة، أن الدولة القومية قد انتهى دورها أو قد تمّ تجاوزها، أو أنها أصبحت من مخلّفات الماضي!. وعليه، إذا كانت الدولة القومية- بمعنى من المعاني- ماضي الأمم المتطورة، فإنها- في اعتقادنا- مستقبل الأمم النامية، خصوصاً الأمم التي تترنّح- كامتنا- مغلوبة على أمرها بين مطرقة الهيمنة الخارجية، وسندان التفسّخ الاجتماعي والروحي والثقافي الداخلي.

ثانياً – في الاتحادية الجيهوية العربية: انطلاقاً من تجربة التكتلات الإقليمية على الصعيد العربي، ولا سيّما تجربة «مجلس التعاون الخليجي» وتجربة «الاتحاد المغاربي»، نرى من الضروري جداً تعزيز الاتجاه الراهن – على ضعفه – لقيام وحدات قومية في الدول السورية المشرقية (الهلال الخصيب)، والجزيرة العربية، ووادي النيل، والمغرب العربي الكبير. هذا الاتجاه الذي يمثل انتصاراً للواقعية العلمية والحقائق التاريخية على النزعات الرومانسية التي تحكّمت في الفكر السياسي العربي منذ ثلاثينيات القرن المنصرم. ونؤكد على ضرورة أن يكون ذلك في إطار خطة توحيدية مرحلية ترتقي بالعمل العربي إلى مستوى الفضاءات الفوق قومية والكتل الدولية العظمى.

إننا إذ نضع أمام ناظرنا تجربة دول الاتحاد الأوروبي، نؤكد على الدور الأساسي للاقتصاد في بناء الوحدات القومية. ونرى أن من أكبر عيوب التجارب الوحدوية العربية السابقة أنها لم تُعر الاتحادات الاقتصادية الإقليمية الأهمية التي تستحق. وبناءً عليه، نرى أن من أولويات العمل القومي إيجاد سوق مشتركة في نطاق البيئة الطبيعية الواحدة تُزال فيها الحواجز أمام حركة الأشخاص والسلع والرساميل، الأمر الذي يساعد على بناء مؤسسات اقتصادية كبرى تُسهم في عمليات التنمية، ويعمّق الانتماء القومي ويُركزه على أسس حياتية واقعية.

وفي هذا الإطار، وكخطوة أولى على طريق قيام سوق عربية جامعة مشتركة، ندعو إلى قيام سوق مشتركة في كل من الهلال الخصيب تطوّر العمل التعاوني بين لبنان والشام إلى مستوى الوحدة الاقتصادية المنفتحة على الأردن والعراق وفلسطين المحرّرة، وإلى قيام سوق مشتركة في وادي النيل تجمع مصر والسودان وتؤلف بين الثروة البشرية المصرية والموارد الطبيعية الهائلة في السودان، وإلى تطوير عمل مجلس التعاون الخليجي وتوسيعه ليضمّ اليمن أيضاً بعد إيقاف العدوان العربي- الدولي ضده، وبعث الاتحاد المغاربي وتطوير عمله باتجاه إقامة وحدة اقتصادية توقف النزيف البشري وتقوّي موقف دوله في حوارها مع الاتحاد الأوروبي.

هذا النظام الاتحادي، إذاً، لن يكون، بأي شكل من الأشكال، التفافاً على مطلب الوحدة العربية الشاملة بل سيكون تجسيداً لها في إطار من الواقعية العلمية، ولن تتوقف حيويته عند وحدة بلاد المشرق السوري/ العربي، بل ستتعدّاها إلى الالتزام الكامل بتحقيق الوحدات الجغرافية العربية الأخرى وصولاً إلى اتحاد عربي يشمل كل أرض العرب ويُعنى بكل همومهم وأحلامهم ومصالحهم!.

ثالثاً – في الإصلاح السياسي:

إن مسألة الإصلاح السياسي باتت ملحّة بفعل جملة من المتغيّرات الدولية والداخلية. ويرتكز الإصلاح المنشود، في هذه المرحلة، على المبادئ الآتية:

1. إطلاق حرية العمل السياسي الديمقراطي، على أوسع نطاق، وضمان حرية الرأي والقول والاجتماع، وتأمين سيادة القانون، وتداول السلطة والفصل بين مكوّناتها. الأمر الذي يبعث على وضع قانون جديد للأحزاب يمنع قيام الأحزاب الطائفية ويفسح في المجال حرية العمل للأحزاب القومية المركزية المنتشرة في أكثر من دولة من دول المنطقة، فلا تضطر هذه الأحزاب إلى طلب الحصول على تراخيص عمل داخل كل كيان أو «قطر»، أو إلى انتخاب «قيادات قومية» سريّة على المستوى القومي وأخرى «قطرية» على مستوى الكيان السياسي القائم كما تفعل غالبيتها اليوم. وفي كلتا الحالتين، تخضع هذه الأحزاب إلى شتّى أنواع الضغوط والابتزاز من قبل السلطات الحاكمة تحت ذريعة الحصول على أذونات قانونية بالعمل، وغالباً ما لا تحصل عليها! وتتطلب الحالة القائمة في البلاد أيضاً وضع قانون جديد للانتخابات يقوم على قاعدة: الكيان السياسي دائرة انتخابية واحدة، والتمثيل النسبي، والأحزاب السياسية قاعدة الترشيح.

2. فصل الدين عن الدولة، ومنع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء، وإزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب. وتنطوي هذه المبادئ التي تؤسس للدولة المدنية على سنّ قانون مدني للأحوال الشخصية يوحّد القضاء في مسائل الزواج والطلاق والإرث والملكية ويحلّ محلّ القوانين المذهبية المعمول بها حالياً، لأن الأحوال المدنية والحقوق العامة لا يمكن أن تستقيم حيث القضاء متعدّد أو متضارب ومقسّم على المذاهب الدينية، الأمر الذي يمنع وحدة الشرائع الضرورية لوحدة النظام. لا بدّ للدولة الحديثة، إذاً، من وحدة قضائية - وحدة شرعية. وهذه الوحدة التي تجعل جميع أعضاء الدولة يحسّون أنهم متساوون أمام القانون الواحد، هي أمر لا غنى عنه.

رابعاً – في الإصلاح الاقتصادي:

إن الإصلاح السياسي لا يكون إصلاحاً حقيقياً ما لم يُثبّت على قواعد اقتصادية اجتماعية متينة. أما قواعد هذا الإصلاح فهي:

1. تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج، فالإنتاج هو مقصد رئيسي من مقاصد التفكير في الدولة الحديثة. وعلى أساس الإنتاج فقط يمكن النظر في إيجاد العدل الاجتماعي الحقوقي بين الذين يشتركون في الإنتاج.

2. تصنيف الإنتاج والمنتجين بحيث يُمكن ضبط التعاون والاشتراك في العمل على أوسع قياس ممكن، وضبط نوال النصيب العادل من الإنتاج، وتأمين الحق في العمل والحق في نصيبه.

3. تنظيم أستخدام الثروات القومية وإعادة توزيعها، كالنفط والمياه، فلا تبقى حكراً على بعض الدول دون غيرها، فالأمة تمتلك ثروة نفطية كبيرة لم توظف، إلا لماماً، في مشاريع التنمية القومية او حتى التنمية المحلية داخل كل دولة، لأن هذه الثروات القومية هي، عملياً، وقف على عائلات حاكمة أو أنظمة سياسية متسلطة تتصرّف بها تصرفاً كيفياً، دون أي اعتبار للمصلحة القومية العليا؛ فضلاً عن أنّ هذه الثروة سلاح ثمين لم تستخدمه الأمة في جميع قضاياها الكبرى، خصوصاً في فلسطين.

ونظراً إلى كون النفط ثروة قومية عامة، فهو، إذاً، ملك قومي عام للمجتمع القومي كله في البلاد السورية كافة وليس حكراً لواضعي اليد على أرضه، فالسوريون الآخرون هم، أيضاً، شركاء، قومياً، في هذه الثروة. ولذلك فإن عائداته هي- حكماً- عائدات قومية عامة يعود للشعب كله في هذه البلاد حق الانتفاع منها، ليس للعراقيين أو الكويتيين أو الشاميين- أو بعض فئاتهم- وحدهم. وعليه، فإن المصلحة القومية العليا تقضي بتنظيم هذه الثروة وإعادة توزيعها بشكل عادل بين الدول المالكة للنفط والمحرومة منه، على حدّ سواء.

إلى جانب النفط، هناك الثروة المائية. وهي، أيضاً، ثروة قومية عامة، تنطبق عليها القاعدة نفسها، ويحكمها المنطق نفسه. فالأنهار السورية، وما بينها من جداول وبحيرات، تشكل ثروة مائية هائلة، ولكنها غير مستغلة تماماً بسبب الهدر وسوء الاستخدام وانعدام التخطيط، فضلاً عن عمليات السطو التي تلحق بها جرّاء الاستيطان اليهودي في الجنوب والاحتلالين: التركي في الشمال الغربي، والإيراني في الشمال الشرقي.

4. إيجاد حالة صناعية تُخرج الأمة من حالة الرقّ للنظام الرأسمالي القائم على الصناعات الكبرى في الأمم الكبيرة المتقدمة، لأن الأمة التي تبقى في حالة زراعية محض تبقى حكماً مستعبدة للأمة التي هي منظمة صناعياً تنظيماً عالياً.

5. تخطيط سياسة اقتصادية قومية ترتكز على الوحدة الاقتصادية في بلاد المشرق السوري وضرورة قيام نهضة صناعية- زراعية على أسس متينة.

6. توثيق الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية بين مجموعة الدول السورية وذلك بإلغاء الحواجز الإداريّة والجمركية ونظام التأشيرة في ما بين هذه الدول، وبناء المؤسسات الجامعة وأولاها السوق الاقتصادية المشتركة، وربطها بشبكة مواصلات بريّة واسعة وحديثة، لما لخطوط المواصلات- على أنواعها- من دور حيوي في ربط مفاصل الدورة الحياتية الاقتصادية- الاجتماعية على امتداد الوطن كله، ودورها، أيضاً، في جبل الجماعات المتباعدة والمتنافرة وصهر عقائدها وتقاليدها، وإعادة تشكيلها لصياغة مجتمع متجانس، موحّد الأهداف، موحّد المصالح الحيوية، موحّد المصير.

## خاتمة

تلك هي حالة الأمة، اليوم: تحديات داخلية وخارجية تضاف إلى مجموعة التحديات المزمنة التي بقيت الأمة تتخبّط فيها، خلال المئة سنة الأخيرة، دون معالجة صحيحة. تحديات التجزئة السياسية والوحدة القومية والاستيطان الأجنبي (في المرحلة الأولى) وتحديات التنمية والإصلاح والمواجهة مع الخارج (حالياً). مستويات من التحديات المصيرية تواجهها الأمة، اليوم، بنفس الأساليب والقواعد التي واجهتها فيها في الماضي: الارتجال والاعتباطية وانعدام الخطط وغياب الرؤية الشاملة. قواعد وأساليب قديمة فاسدة في العمل القومي لم تضمن ولن تضمن للأمة حقوقها، ولم تفتح ولن تفتح أمامها طريق النهوض والتغلب على خطط الذين يريدون لها الموت والفناء. إنها، باختصار، سياسة الخصوصيات الكيانية اللاقومية، العائلية والعشائرية والمذهبية، التي أوصلت الأمة في الماضي إلى كارثة فلسطين والاسكندرونة، وقبلها كارثة الأحواز وكيليكيا، وتقودها، اليوم، إلى مصير مجهول قد يكون أسوأ من المصير السابق. والغريب أنه بدلاً من أن ترى تلك السياسة إفلاسها وتعترف به، تطلب مزيداً من الدعم والتأييد لها.

إننا، كلبنانيين وشاميين وعراقيين وأردنيين وسوريين، بشكل عام، مدعوون، في هذه الأيام المفصلية، إلى مباركة ودعم وتأييد فكرة قيام تعاون إقليمي اقتصادي بين الدول الأربع (لبنان والشام والعراق والأردن) كخطوة تمهيدية لاندماج هذه الدول، لاحقاً، في دولة قومية واحدة، متحرّرة من كل وصاية أجنبية، ومرتكزة على قواعد الاستقلال السياسي الصحيح، والاستقلال الاقتصادي الصحيح، والاستقلال الفكري الصحيح.

* أستاذ جامعي



# بين «التنوير» و«قناة صفا»

**حسام عبد الكريم ***

حديثٌ كثير يدور هذه الأيام عن «الإصلاحات» التي تشهدها السعودية في المجال الديني، وعن تخليها عن الوهابية وشيوخها وسيرها في اتجاه الحداثة والتنوير، بحسب رؤية ولي العهد محمد بن سلمان. وثمة بالفعل إجراءات اتخذت في السنوات الأخيرة توحي بأن هناك تغييراً يجري، ولكن هذه الإجراءات هي في أغلبها شكلية واسترضائية هدفها نيل القبول الغربي لصورةٍ يحاول وليّ العهد رسمها لسعوديةٍ معتدلةٍ حداثيةٍ بعيدةٍ عن فكر التعصب الديني المنتج للإرهاب. السماح للمرأة بقيادة السيارة، وفتح دور السينما، والحفلات الغنائية، والفعاليات الترفيهية، ومباريات الملاكمة... كلها لها علاقة بالصورة أكثر من المضمون الذي لا يزال على حاله من حيث المرجعية الوهابية للدولة كلها، أنظمة القضاء والتشريع والقوانين والتعليم، التي لم تتغير.

وسوف نتكلم في هذا المقال عن قناتين فضائيتين، وهما «صفا» و«وصال»، تبثّان على مدار الساعة عبر القمرين الصناعيين نايلسات وعربسات مادة تكفيرية صارخة وتحريضية فجة، موجّهة ضد المسلمين الشيعة تحديداً، وبأسلوبٍ منحطّ مليء بالشتائم والتهديدات. ومن المؤكد أنه لو عُرض ما تبثه هاتان الفضائيتان على القضاء الدولي أو أي محكمة لحقوق الإنسان، لتمّت إدانة المسؤولين عنهما فوراً، وإحالتهم الى السجن، بسبب انتهاك معايير الإعلام المتحضّر كافة وجرائم الكراهية (Hate crimes) والتحريض.

ورغم أن هاتين الفضائيتين ليستا رسميتين سعوديتين ولا تعلنان عن مصدر تمويلهما، بل تكتفيان بالقول إن التمويل يأتي من «تبرعات» المشاهدين والمحبين، إلا أنه لا يمكن للسعودية أن تنأى بنفسها عنهما أو تدّعي عدم المسؤولية عن المواد التي تُبثّ فيهما. فالإمكانيات المادية الكبيرة للقناتين واضحة تماماً، عدا عن مكاتبهما المعروفة في القاهرة والرياض، وبثّهما من خلال أقمار صناعية عربية تسيطر عليها السعودية.

ولقطع الشك باليقين عن مسؤولية السعودية، نعرض هنا أسماء بعض الشيوخ الذين ظهروا ويظهرون باستمرار على قناتي صفا ووصال:

عثمان الخميس / عدنان العرعور / محمد العريفي / مصطفى العدوي / لطف الله خوجة / عبد العزيز الطريفي / سعد بن تركي الخثلان / سعد بن عبد الله الحميد... وهؤلاء، كما لا يخفى أنهم ينتمون الى المؤسسة الوهابية الرسمية السعودية، ولا يمكن أن يظهروا على قنوات فضائية من دون موافقة وإذن من السلطات.

ومن بين البرامج المميزة والمعدّة بإحكام في قناة صفا الفضائية، برنامج اسمه «قرار إزالة»، وهو مخصص لمهاجمة جميع الأعلام الذين ينتمون الى خيمة الإسلام الواسعة ممن لهم آراء وأفكار تنويرية / حداثية / تجديدية، أو ببساطة مختلفة عن المدرسة السلفية/ الوهابية. وهذه أسماء بعض الذين استهدفهم برنامج «قرار إزالة»، وخصص حلقات كثيرة للردح لهم:

عدنان إبراهيم / علي منصور كيالي / الحبيب الجفري / محمد شحرور / إبراهيم عيسى / إسلام بحيري / حسن بن فرحان المالكي / يوسف زيدان / سيد القمني / فاطمة ناعوت / أحمد صبحي منصور / أحمد عبده ماهر / يوسف الصديق.

أي إن هذا البرنامج يقوم بالبحث والتحري في جميع أنحاء العالم الإسلامي عن أي شخص يدعو الى مواكبة العصر وتجديد الخطاب الديني عن طريق تنقية التراث وتأويل النصوص بشكل يوائم بين الدين ومعايير زماننا... ليقوم بسلخه حياً والرد عليه في حلقاتٍ طويلةٍ لمكافحة الجهد التنويري والحداثي الذي بذله، وفي النهاية تكفيره وإخراجه من الملة، «قرار إزالة» هو باختصار حربٌ ضروسٌ معلنة على الاستنارة والعقل والعلم، وكفاحٌ من أجل بقاء الإسلام والمسلمين في حالة غربةٍ فكريةٍ وقطيعةٍ مع حضارة القرن الواحد والعشرين.

لو كانت السعودية جادة في الاتجاه نحو التنوير الحقيقي، لكانت الخطوة الاولى التي ستفعلها هي إغلاق «صفا» و«وصال» وأخواتهما من قنوات التعصّب والكراهية. ولو شاءت السعودية ذلك لما احتاج الأمر أكثر من عشر دقائق لإصدار قرار الإغلاق وتنفيذه.

* كاتب و باحث من الأردن

## على الغلاف

لم يَعُد مهمّاً متى ستنتهي المعركة. هي مسألة أيّام قتالية قد تطول وقد تقصر. لكنّ المهمّ أن النتيجة حُسمت سلفاً: المقاومة تتّجه إلى تثبيت معادلة جديدة تربط القدس بغزة. معنى ذلك أن أيّ اعتداء على الأولى سيُردّ عليه من الثانية. هذا ما يبيّنه مصدر رفيع في المقاومة، مؤكّداً أن «الأمور ممتازة، والمعركة تُدار بحكمة». سيحاول العدو، بلا شكّ، تدفيع الفلسطينيين ثمناً باهظاً لتطلّعهم إلى تكريس تلك المعادلة، أملاً في تخفيف خسائرها على الأمد البعيد في الحدّ الأدنى، إلّا أنه «ليس في وضع يسمح له بالذهاب بعيداً»، وفق ما يلفت إليه المصدر نفسه، مؤكداً «(أننا) مستعدّون لمعركة مفتوحة قد تشتدّ وقد تطول». لكن توقعات المقاومة تشير إلى إمكانية تبلور «تهدئة سريعة»، بالنظر إلى أن «سلوك قوات الاحتلال يوحي بأنهم يريدون تسجيل نقاط على المقاومة، واستعادة الهيبة»، وهو ما يرتبط، في جزء منه، باعتناء القيادة الإسرائيلية بالتّقاء خسائر إضافية على الجبهة الداخلية، حيث الصراع السياسي على أشدّه، وشبح الانتخابات الخامسة يقترب. تجري، حالياً، اتّصالات مكثّفة عبر ثلاثة وسطاء (هم: مصر، قطر، والأمم المتحدة) لوقف إطلاق النار، وقد كان آخر اتّصال معهم عصر أمس حيث عرضوا تهدئة شاملة تبدأ ليلاً، لكن «ردّنا كان واضحاً: لا وقف للنار إلّا بوقف الاعتداء على القدس ووقف القصف على غزة، اذهبوا إلى العدو وأحضروا التزاماً واضحاً وكاملاً بتحقيق هذين الأمرين، وبعدها نحن حاضرون لدرس الأمر»، يقول المصدر الرفيع في المقاومة، مضيفاً أنه «حتى الحادية عشرة ليلاً، لم يَعُد المبعوث الأممي بأيّ جواب، فيما لم يبادر المصريون إلى أيّ طرح جديد».

وفي الانتظار، «الصواريخ مستمرّة، وسوف نوسّع المدى والحجم والكمّية كلّما رفع العدو من سقف عدوانه». صحيح أن الطرفين غير معنيَّين بحرب واسعة (نقْل المصريون إلى المقاومة رسالة من الإسرائيليين بهذا المعنى)، إلا أن المقاومة تدرك أن ما دون ذلك هامش مناورة كبيراً، يتيح لها اللعب باحترافيّتها المعهودة إلى حين تحقيق هدفها، الذي يمكن القول إنه أُنجز بالفعل، منبئاً بانتصار واضح للفلسطينيين لا غبار عليه. انتصارٌ سيمثّل منعطفاً حاسماً في مسار المواجهة مع سياسة الإرهاب الاستعماري المنظّم والتطهير العرقي، وهو ما يدرك الكيان الصهيوني خطورته، ويعمل على الحدّ من تداعياته الاستراتيجية عليه.

في جانب العدو، تبدو الصورة أكثر تعقيداً. ليل أمس، بات واضحاً لجميع المراقبين أن العدو فوجئ بما فعلته المقاومة. لم يكن لديه تقدير بأن الفصائل مستعدّة لمعركة بهذا الحجم وبهذا النوع من الصواريخ، حيث تمنع رقابة العدو الحديث مطلقاً عن نوعية الصواريخ وقدرتها التدميرية، ولا تُقدّم إحصائيات دقيقة حول ما تمّ إسقاطه أو ما سقط فعلياً. لكن للأزمة في إسرائيل وجه آخر، يتعلق بأنها لا ترى أنها قادرة على تحمُّل المعادلة الجديدة. وهي، من جهة ثانية، تعيش حملة مزايدات بين قيادتها المتنافسة على الحكومة، فيما تواجه للمرّة الأولى منذ سنوات وضعاً مختلفاً في الوسط العربي، إذ يحصل أن تجرّأ فلسطينيّو الداخل على القيام بأنشطة تجاوزت التضامن اللفظي إلى عمليات حرق لعدد كبير من السيارات، وقطع الطرقات، وتحدّي أوامر قيادة الجبهة الداخلية.

التطورات توحي بأن تثبيت المقاومة للمعادلة الجديدة يستلزم مواجهة قاسية. ربّما تكون الأثمان كبيرة، لكن الأكيد أن المزاج الفلسطيني انتقل من مكان إلى آخر.

# المقاومة نحو تثبيت معادلتها: غزّة درع القدس

الأخبار: غزة ــ رجب المدهون

رسمت المقاومة مشهداً تاريخياً جديداً في تاريخ القضية الفلسطينية، بعدما ظهرت نِدّاً للاحتلال الذي يمتلك أقوى الأسلحة في الشرق الأوسط، إذ استطاعت أن تُدخل ثلاث مدن كبيرة لديه في جحيم صواريخها، ما أوقع مئات القتلى والجرحى، ضمن رسمها لمعادلة «ما لا يأتي بالقوة يأتي بمزيد من القوة». ومنذ ساعات ثلاثة شهداء، بينهم امرأة، دفع المقاومة إلى تنفيذ تهديدها، بدءاً باستهداف مدينة عسقلان التي أطلقت عليها دفعة كبيرة من الصواريخ بشكل متزامن، تلتها بعد 6 ساعات دفعة أخرى على مدينتَي عسقلان وأسدود المجاورتين إثر استهداف شقة سكنية. واعترفت المصادر العبرية بمقتل مستوطنَتَين وإصابة أكثر من 100 مستوطن، جرّاء إطلاق قرابة 200 صاروخ على المدينتين.

ومنذ الصباح، بدأت كرة الثلج تتدحرج نحو ما بدا أنها حرب شاملة، في ظلّ تكثيف الاحتلال عمليات القصف في قطاع غزة، في مقابل تواصل إطلاق الصواريخ تجاه مدنه ومواقعه العسكرية. وفي خضمّ ذلك، جدّدت المقاومة تحذيرها للعدو من قصف الأبراج السكنية داخل القطاع، مهدّدة بأن ردّها سيكون أكبر مما حدث في مدينة عسقلان صباحاً وظهراً، إلا أن قصف الاحتلال لأحد الأبراج على شاطئ بحر غزة، دفع المقاومة بعد أقلّ من نصف ساعة إلى البدء بتوجيه أكبر ضربة صاروخية في تاريخ إسرائيل لمدينة تل أبيب. وقصفت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، جميع أحياء مدينة تل أبيب الساعة التاسعة مساءً بأكثر من 130 صاروخاً من طراز «A120» تحمل رؤوساً تفجيرية كبيرة، بشكل متزامن ومركّز. وتبع هذا إطلاق دفعات ورشقات عدّة كبيرة من الصواريخ بشكل متزامن، مقتل شخصين وإصابة ثلاثة آخرين، ووقوع اضرار واسعة وحرائق في عدّة مناطق، نتيجة سقوط الصاروخ على حافلة وسط تل ابيب، بينما وصفت وسائل الإعلام ما جرى بأنه «إعلان حرب من غزة على إسرائيل».

وبعد القصف بوقت قصير، انعقد مجلس الوزراء المصغّر في دولة الاحتلال بحضور القادة العسكريين، ليخرج رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، بإعلان مواصلة العمل ضدّ حركتي «حماس» و«الجهاد»، والدفع بتعزيزات إضافية إلى حدود قطاع غزة، لأن «هذه الجملة ستستغرق وقتاً وتحتاج إلى الوقوف متّحدين ضدّ هذا العدو»، فيما أشار وزير الجيش، بيني غانتس، إلى استمرار الجيش في أستهداف ما ادّعى أنها «مباني المنظّمات» في غزة، قائلاً: «نحن في نقطة البداية فقط، والتنظيمات الفلسطينية تضرّرت وستستمرّ بالتضرّر، سوف نعيد الهدوء والأمن على المدى البعيد». وتقول مصادر في حركة «حماس»، لـ«الأخبار»، إن العدو يحاول من خلال المنشآت والأبراج السكنية في غزة الضغط على المقاومة لوقف المواجهة، إلا أن الحركة لديها قرار من العام الماضي بتجاوز هذه النقطة التي يريد الاحتلال من خلالها ليّ ذراع المقاومة، وتدفيع العدو ثمناً كبيراً لها، وهو ما حدث في عسقلان وتل أبيب. وتؤكد المصادر أن في جعبة الحركة العديد من الأوراق التي يمكنها من خلالها إرغام الاحتلال على التراجع خلال الفترة الحالية، مضيفة إن «المقاومة نفسها طويل في هذه المعركة، ولن تتوقف عمليات القصف إلّا بعد تراجع الاحتلال والتزامه بشروط المقاومة المتعلّقة بوقف العدوان في القدس أولاً، ثمّ وقف إطلاق النار في قطاع غزة». واعتبر رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، بدوره، أن «ما جرى بمثابة رسالة للاحتلال أن كفى عبثاً في القدس، ونحن نقف على أرض صلبة»، جازماً بأن حركته «لن تبقى مكتوفة الأيدي، وأن هناك ميزان قوى جديداً قد انطلق من ساحات المسجد الأقصى»، وأن «سياسة الاستفراد بالقدس لم تعد أمراً مقبولاً لا على المستوى الشعبي ولا للمقاومة».

إلى ذلك، حذّر منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، من تدهور الأوضاع إلى حرب شاملة، داعياً إلى الفصائل وقف التصعيد، وإفساح المجال أمام القاهرة، بالتعاون مع قوى دولية، لإقناع تل أبيب بوقف نشاطها في حيّ الشيخ جراح، كما تقول المصادر نفسها، مضيفة إن «المصريين كانوا شديدي التوتر، ونقلوا تهديدات إسرائيلية وأميركية إلى قوى المقاومة، ولكن التشاور الذي جرى خلال اليومين الماضيين بين قادة أبرز خمسة فصائل انتهى إلى قرار بعدم التوقف عن كل أعمال المواجهة، سواء في القدس أو الضفة أو تجهيز التدخل العسكري من غزة». وبحسب المصادر، فإنه بعدما فشلت المساعي المصرية في إلغاء كلّ الأنشطة الإسرائيلية، قرّرت المقاومة إطلاق عمليات القصف الصاروخي، ضمن برنامج متدرّج باتجاه غلاف القطاع وعمق غوش دان، وهو ما أثار حفيظة الوسطاء المصريين وحتى الأميركيين، الذين لجأوا إلى التواصل مع قطر والأتراك لأجل إقناع قيادة «حماس» بوقف العمليات، وكذلك محاولة تهديد سوريا بضربات جديدة تخصّ مواقع مزعومة لقوى فلسطينية، ولا سيما تلك التي تخص «الجهاد».

(أ ف ب)

وفي مقابل الضغوط غير المسبوقة التي تمارسها أجهزة الأمن الفلسطينية لمنع أيّ تحرّكات في مدن الضفة الغربية، تحوّلت أراضي الـ48 إلى ساحة حرب بفعل مواجهات بين الفلسطينيين من جهة، وقوات الشرطة الإسرائيلية من جهة أخرى، أدّت إلى استشهاد شاب في مدينة اللدّ، حيث أعلنت حالة الطوارئ مع حظر التجوال، وسط استقدام عدد من وحدات «حرس الحدود». وحتى الساعات الأولى من فجر اليوم، كانت المدينة لا تزال تشهد مواجهات وعمليات إطلاق نار، بالتوازي مع مواجهات شبيهة مندلعة في مُدن وقرى الجليل الأعلى والأسفل والنقب.

وقف إطلاق النار على الفور، ومؤكداً أن الأمم المتحدة تعمل مع جميع الأطراف لإعادة الهدوء. جاء هذا في وقت برز فيه تبدّل واضح في موقف الوسيط المصري، بعدما باشرت المقاومة تنفيذ خطّتها بالقصف المركّز على دوائر تتراوح بين أربعين ومئة كيلومتر، حيث سارع المصريون إلى نقل طلبات بوقف إطلاق النار فوراً مقابل تخفيف الإجراءات الإسرائيلية في القدس والضفة، وإفساح المجال أمام إدخال المزيد من المساعدات إلى القطاع. والسماح للمقدسيين بإحياء عيد الفطر من دون تدخّل، وفق ما تؤكده مصادر فلسطينية مطّلعة. وكان الجانب المصري قد طلب إلى الفصائل، ولا سيما حركة «حماس»، تهدئة لمدّة 24 ساعة، قبل أن يتبيّن أن الهدف من ذلك هو إعطاء فرصة للاحتلال لالتقاط أنفاسه، وإعادة تنظيم صفوفه، وتحديد بنك أهداف جديد، وهو ما رفضته المقاومة.

وإن تسبّبت بمواجهة يُحرَص على أن تكون محدودة نسبياً، بما يسمح بتدفيع الفلسطينيين ثمن قاعدة الاشتباك الجديدة التي باتت متشكّلة فعلاً، لمنعهم لاحقاً من تفعيل قدراتهم العسكرية في غزة أو التهديد بها. وإن لم تؤدّ جولة التصعيد الحالية إلى ردع الفلسطينيين عن تفعيل القاعدة المذكورة لأهداف حمائية في القدس والضفة، فالأمل بأن تحدّ من فرص استخدامها، بناءً على ما تَقدّم، كان الخيار أياماً قتالية، سيدفع خلالها العدو ثمناً نسبياً، كان في ذاته ليدفعه إلى الامتناع عن التصعيد، لولا التهديد الكامن فيه على المدى الطويل. ومن هنا، يمكن تفسير كلام وزير الأمن، بني غانتس، عن «الفائدة الطويلة الأمد».

هل يعني ما تَقدّم أن قرار إعلان انتهاء المواجهة بات قريباً؟ هو كذلك بالفعل، لكن مشكلة الاحتلال تكمن في كيفية إخراج القرار، والتي تُعدّ في ذاتها جزءاً لا يتجزّأ من النتيجة نفسها. من هنا، سيكون العدو معنيّاً بأن يرفض الإقرار بأيّ تفاهمات مرتبطة بالتصعيد الحالي، سواء في ما يتعلّق بقراراته العدائية في القدس، بما يشمل حيّ الشيخ جراح والمسجد الأقصى، أو في وقف إطلاق النار مع قطاع غزة. ولذا، من المقدّر أن يعمد الاحتلال إلى الحديث عن «الهدوء مقابل الهدوء»، وإن كان هو الذي بدأ بحثّ «الوسطاء العرب» على الدفع باتجاه التهدئة مقابل تراجعه عن قراراته العدائية، في الوقت نفسه، سيسعى قادة العدو إلى تجميل انكفائهم في القدس، أمام الرأي العام الإسرائيلي وتحديداً المستوطنين، كي يقي نفسه تداعيات سلبية على الجبهة الداخلية، حيث احتدام الصراع السياسي قد يؤدي إلى انتخابات خامسة جديدة، وهو ما يتطلّب من الساسة تحسين صورتهم لكسب الأصوات في صناديق الاقتراع. وعليه، سيُعمل على فكّ الربط بين أيّ قرارات انكفائية والتصعيد مع غزة، وهو ما يُصعب تصوُّر نجاحه. وفقاً لكل ذلك، قد يأتي قرار التهدئة سريعاً، وقد يتأخّر أياماً إضافية. إذ إن الواقع الميداني الحالي يمثّل مصداقاً لإمكانية «التدحرج الميداني» نحو مواجهة واسعة لا يريدها طرفاها، وخاصة في ظلّ معادلة القوة القائمة بين الجانبَين، والتي تسمح لطرف دون آخر بمزيد من التصعيد من أجل تحصيل فائدة سياسية لاحقة.

في المحصّلة، يمكن القول من الآن، وقبل وقف إطلاق النار، إن الجانب الفلسطيني انتصر في هذه المعركة، وثبّت إلى جانب انتصاره قاعدة اشتباك جديدة، ستكون فاعلة ومؤثّرة في حماية حقوقه، وهي إسناد سلاح غزة للقدس والضفة، حمائياً. ومع أن ثمن هذه المعادلة قد يكون مرتفعاً، إلا أنها تستأهل التضحيات، وخاصة أنها تُفشل واحدة من أهمّ الاستراتيجيات الإسرائيلية ضد القضية الفلسطينية، وهي تشتيت أهداف الفلسطينيين وتطلّعاتهم، وفقاً لتقسيمهم الجغرافي.

> سيكون العدو معنيّاً بأن يرفض الإقرار بأيّ تفاهمات مرتبطة بالتصعيد الحالي

# إسرائيل هُزمت... كيف المخرج؟

يحيى دبوق

تنتهي جولة التصعيد، هذه المرّة، بين الاحتلال والفلسطينيين، بنتيجة واضحة جدّاً، تتبلور شيئاً فشيئاً، وإن لم يولد قرار التهدئة بعد، أو تأجّل أياماً. هذه النتيجة، التي يمكن البناء عليها مستقبلاً، تتمثّل في قاعدة اشتباك جديدة غير مكتوبة، تُفرض فرضاً على الاحتلال، وتبدو قادرة نسبياً على حماية الحقوق الفلسطينية في الضفة والقدس المحتلّتَين، إن أحسن استخدامها. وتُختصر تلك القاعدة بتدخُّل قطاع غزة عسكرياً، أو إمكانية تدخُّله، في أيّ تصعيد ضدّ الأراضي المحتلّة، وهو ما سيكون حاضراً على طاولة أصحاب القرار في تل أبيب، لدى اتخاذهم أيّ قرارات عدائية تستهدف سلب حقوق الفلسطينيين، كما كانت عليه الحال في حيّ الشيخ جرّاح، الذي استدعت قضيّته تحرّكاً احتجاجياً من المقدسيين، أعقبه اصطفاف الغزّيين إلى جانبهم.

ولعلّ أهمّ رسالة يمكن الحديث عنها هنا، وتحديداً في القدس وأراضي عام 1948، هي أن القضية الفلسطينية لا تزال حيّة لدى الجيل الصاعد، خلافاً لما راهن عليه العدو من إمكانية أن ينسى هذا الجيل قضيّته، ويقبل بالاحتلال باعتباره واقعاً قائماً لا يمكن صدّه. بدا واضحاً، بالنسبة إلى العدو، أن محاولاته في هذا الاتجاه فشلت، وأن الشابّ الفلسطيني الذي لم يعاين النكبة وتقهقر الحكام العرب في حروبهم ضدّ إسرائيل، يزداد اندفاعاً للتمسّك بأرضه ووطنه ومقدّساته. وتلك نتيجة يمكن البناء عليها، هي الأخرى، في مسار تدعيم الاقتدار الفلسطيني، وحماية الحقوق، وإدامة القضية ما دام الاحتلال قائماً. في الموازاة، فهم العدو أن اتجاهات التطبيع لدى الحكّام العرب، والاحتلاف معه في جبهة واحدة ضدّ محور المقاومة، لا محلّ لها في ميدان فلسطين ووجدانها، حيث البوصلة لا تزال على ما هي عليه، وقد ظهر تعزّزها لدى الجيل الجديد الرافض للتعايش مع الاحتلال في الساحة الفلسطينية، يبدو جليّاً أن العودة إلى الاتحاد، ورفض تجزئة الفلسطينيين وتقسيم تطلّعاتهم وأهدافهم ومصيرهم، هي السبيل الأوحد، وربّما الأمضى، لاستعادة الحقوق وحمايتها، بالاستناد إلى الاصطفاف الجماهيري إلى جانب المقاومة المسلّحة، التي تستخدم سلاحها وتُهدّد باستخدامه مع إرادة وقرار مسبقَين بتنفيذ التهديدات، لمساندة التحرّك الشعبي الرافض لإجراءات الاحتلال واعتداءاته، إضافة إلى دورها الحمائي للقضية الفلسطينية نفسها، التي لو تُركت لأيدي السلطة الفلسطينية، لما كان العدو ليجد ما يثنيه أو يدفعه إلى التفكير مرّتين، قبل اتخاذه قراراته العدائية.

في الجانب الإسرائيلي، تكثر الأسئلة التي تتعدّد إجاباتها وتتشابك: ما هو المخرج السياسي من جولة التصعيد الحالية؟ ومتى وكيف يمكن لإسرائيل إنهاؤها؟ هل بات أيّ قرار عدائي يصدر عن تل أبيب يستلزم تدخّلاً جماهيرياً، وفي أعقابه تدخّلاً عسكرياً في غزة؟ هذا السؤال الأخير هو أكثر ما يشغل بال صاحب القرار في تل أبيب، وهو ما يعمل عليه الآن، إن باتجاه منع تثبيت تلك المعادلة، أو أقلّه الحدّ من تأثيراتها على مجمل الوضع القائم بين إسرائيل والفلسطينيين على ذلك، جاء القرار الإسرائيلي الذي كان يتجاذبه اتجاهان: الانكفاء المسبق قبل أيّ تصعيد عسكري مع غزة، بما يؤدّي إلى تراجع فلسطيني في القدس وغيرها من المناطق الفلسطينية المحتلّة المجرّأة جغرافياً، وبما يدفع القطاع إلى الامتناع عن تنفيذ ما يهدّد به. وتكمن أهمّية هذا الاتجاه في أنه كان سيؤمّن لإسرائيل هدوءاً فورياً على المدى القصير، ويُجنّبها مواجهة لم تؤدّ جولة التصعيد الحالية إلى ردع الفلسطينيين عن تفعيل القاعدة المذكورة لأهداف حمائية في القدس والضفة، فالأمل بأن تحدّ من فرص استخدامها، بناءً على ما تَقدّم، كان الخيار أياماً قتالية، سيدفع خلالها العدو ثمناً نسبياً، كان في ذاته ليدفعه إلى الامتناع عن التصعيد، لولا التهديد الكامن فيه على المدى الطويل. ومن هنا،

> سيكون العدو معنيّاً بأن يرفض الإقرار بأيّ تفاهمات مرتبطة بالتصعيد الحالي

# انتفاضة الحجارة والصواريخ

وليد شرارة

صواريخ غزة تُمثّل سلاحاً رادعاً لحماية المنتفضين ضدّ التطهير العرقي في حيّ الشيخ جراح والقدس. هذه هي المعادلة التي تسعى فصائل المقاومة الفلسطينية إلى تثبيتها حالياً، في سياق صراعها المديد مع المشروع الاستيطاني الإحلالي الصهيوني. لجوء جيش الكيان الغاصب إلى قصف مجنون وواسع النطاق لقطاع البطولة والصمود، وارتكابه المجازر بحق السكّان العزّل، وتوعّده بالمزيد، يشي بإدراك قيادته للخطورة القصوى الناجمة عن نجاح المقاومة الفلسطينية في فرض المعادلة المذكورة، وهو ما سيمثّل منعطفاً حاسماً في مسار المواجهة مع سياسة الإرهاب الاستعماري المنظّم والتطهير العرقي، المعتمَدة من قِبَل الحركة الصهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني، والتي أدّت إلى تأسيس الكيان في عام 1948، واحتلال الضفّة الغربية وقطاع غزة في عام 1967، ومن ثمّ الشروع في الاستيلاء التدريجي، وعلى نار هادئة، على ما تبقّى من الأرض الفلسطينية، عبر الاستيطان والضم والتهجير.

ما يجري في حيّ الشيخ جرّاح يعيد التذكير بالطبيعة الجوهرية للصراع الدائر في فلسطين بين شعبها والمشروع الصهيوني، باعتباره صراعاً على الأرض. كان المبدأ الذي حكم سياسات جميع الحكومات الصهيونية، اليسارية واليمينية، منذ عام 1967، هو «أرض أكثر وعرب أقلّ»، وذلك قبل بداية مسار السلام المزعوم، في مدريد وفي «اتفاق أوسلو» وبعده، وهو ما أفضى أيضاً إلى فشل هذا المسار واندلاع انتفاضة الأقصى، في أواخر أيلول / سبتمبر 2000. أطلق الشعب الفلسطيني انتفاضة الحجارة في عام 1987، ومن ثمّ انتفاضة الأقصى في عام 2000، التي سرعان ما تحوّلت إلى مواجهة مسلّحة مع الاحتلال استمرّت حتى عام 2003، لكن موازين القوى الإجمالية، المحلّية والإقليمية والدولية، لم تُتِح للشعب الفلسطيني تحقيق أهدافه الوطنية، باستثناء فرض الانسحاب على جيش الاحتلال ومستوطنيه من قطاع غزة، في عام 2005. لكن ما نراه اليوم من استخدام مبدع لمختلف أشكال النضال والربط في ما بينها، من أبسطها، وهو التظاهر ورمي المحتلّين بالحجارة، مروراً بالعمليات العسكرية والكمائن ضدّهم، وصولاً إلى إطلاق الصواريخ من غزّة دفاعاً عن أهالي الشيخ جراح وعن المرابطين في الأقصى، في ظلّ موازين قوى إجمالية تشهد تحوّلات متسارعة لغير مصلحة العدو وحلفائه، قد يكون بداية لانتفاضة ثالثة تسمح بداية، وتحت ضغط صواريخ المقاومة وعملياتها، بوقف التطهير العرقي، وتُعبّد الطرق أمام تحقيق هدف الحد الأدنى الوطني المشترك بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية، وهو دحر الاحتلال من دون قيد أو شرط، ومن دون تفاوض أو دون أخذ بمزيد من التضحيات من أجل تحصيل فائدة سياسية لاحقة.

(أ ف ب)

في ما بعد، نتيجة لتصاعد ضربات المقاومة النوعية، إلى انسحاب العدو المذلّ، في أيار/ مايو 2000. غير أن الهدف الراهن في فلسطين لا يتلخّص في تحييد المدنيين من الطرفين، أو وقف القصف على غزّة في مقابل وقف قصف مستوطنات الكيان، بل في وقف التطهير العرقي في حيّ الشيخ جراح. هذا الهدف، الذي يمسّ المشروع الصهيوني في الصميم، هو العنصر الجديد والخطير بنظر قادة الكيان، وما قد يدفعهم إلى ارتكاب المزيد من المجازر في غزة. فتمكّن المقاومة الفلسطينية من فرض معادلة، يتمّ وفقاً لها وقف التطهير العرقي في «الشيخ جراح» مقابل وقف القصف على الكيان، سيؤدّي بالضرورة إلى اتّباع النهج نفسه في المناطق الأخرى التي تتعرّض للتطهير العرقي والاستيطان والضمّ في القدس والضفة الغربية. سيجد الاحتلال الصهيوني نفسه أمام «سابقة الشيخ جراح»، القابلة للتكرار، والتي ستسرّع اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفّة لن تَقوى سلطة التنسيق الأمني على الوقوف في وجهها. وما يزيد من فرص تحقيق النصر حالياً، هو تغيّر موازين القوى الإجمالية، الدولية والإقليمية والمحلية، لمصلحة الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة، على عكس الظروف التي سادت عند اندلاع الانتفاضتين الأولى والثانية، وكان لها إسهام كبير في هزيمتهما.

أوّل تحوّل هو انحدار الهيمنة الأميركية واتجاه الولايات المتحدة إلى التركيز على أولوية مواجهتها مع الصين وروسيا، وتراجع أهمية المنطقة وقضاياها بالنسبة إليها، وصعود دور قوى دولية كروسيا والصين لا تربطها علاقات عضوية بإسرائيل، كتلك التي تجمعها بالولايات المتحدة، وعبّرت أخيراً عن معارضتها لسياسات التطهير العرقي والعدوان التي تقوم بها. ثاني تحوّل، هو تعاظم قوة وقدرات أطراف محور المقاومة، الذي يقف إلى جانب المقاومة الفلسطينية ويمدّها بالإمكانات والخبرات، وضمور تأثير ونفوذ جميع حلفاء الولايات المتحدة العرب. ثالث تحوّل، هو ما أظهرته آخر الحروب المتتالية، منذ عام 2006 وصولاً إلى عام 2014، من ضعف في القدرات القتالية للجيش الصهيوني، والذي يتلازم مع أزمة بنيوية في النظام السياسي الإسرائيلي تمنع تأليف حكومة قابلة للحياة لأكثر من بضعة أشهر. مجمل هذه التحوّلات يؤشّر إلى حقيقة أساسية، وهي أن الطرف المسيطر بدأ يضعف، وهذا هو الشرط الرئيس، بناءً على غالبية تجارب حركات التحرّر ضدّ الاستعمار، لثورة الطرف الأضعف ضدّه وانتصاره عليه. ولا شك في أن احتدام المواجهة في فلسطين سيؤجّج التوتر في الإقليم، والذي تسعى إدارة جو بايدن إلى «تخفيضه»، انطلاقاً من أجندتها الدولية، ما سيزيد من إرباكها وحلفائها الأوروبيين والعرب، ويضعهم في موقف محرج جدّاً في دعمهم للكيان الصهيوني، بينما سيقود صمود الشعب الفلسطيني في وجه العدوان والمجازر، واستمرار إمطاره للكيان بالصواريخ، إلى اتّساع نطاق المواقف المؤيّدة له والمراهنة على إمكانية الإفادة من التأزّم في المنطقة للعب دور سياسي مستقلّ، أو حتى معادٍ للدور الأميركي.

عندما تحدّث القائد الفلسطيني الشهيد، ياسر عرفات، أمام منبر الأمم المتحدة، قال مخاطباً العالم: «أنا أحمل البندقية بيد، وغصن الزيتون باليد الأخرى. لا تدعوني أُسقط غصن الزيتون من يدي». لقد سقط غصن الزيتون. شعب الجبّارين يحمل الحجر بيَد، والصواريخ والسلاح بيَد أخرى، ومهما غلت التضحيات، فإنّ القدس بلا ريب باتت أقرب.

على الغلاف

# ... إلى الانتفاضة الشاملة

**منير شفيق**

لو كانت ثمّة قيادة رسمية فلسطينية، غير القيادة الحالية التي يرأسها ويقودها محمود عباس، لقامت انتفاضة شعبية شاملة في القدس والضفة الغربية منذ خمس سنوات على الأقلّ، ولكانت القدس والضفة محرّرتَين من الاحتلال والاستيطان. هذا الرأي لا يُقال تجنّياً، فمحمود عباس حدّد استراتيجية تعتمد منهج «اتفاق أوسلو» الذي كان عرّابه، وما زال مصرّاً عليه، على الرغم من فشله الفاضح، وعلى الرغم

> القضية الفلسطينية لا حلّ لها إلّا بالتحرير الكامل ورحيل الكيان الصهيوني

من إمعانه على المستوى الشخصي. والأنكى، أن رئيس السلطة ما زال مصرّاً على «التنسيق الأمني» الذي يحمي الاحتلال والاستيطان، وعلى مناهضة الانتفاضة الشاملة حتى الآن. فماس، كان يُفترض بأن تحشد رام الله مسيرة كبيرة تضامناً مع المسجد الأقصى وأهالي الشيخ جرّاح، وتذهب إلى حاجز قلنديا، وإذا بها تدخل باباً دوّاراً، ليبقى التحرّك رمزيّاً وذرّاً للرماد في العيون.

لو كانت ثمة قيادة رسمية غير هذه القيادة، ومهما بلغت من الضعف والمهانة وقصر النظر، لما استطاعت إلّا أن تنضمّ إلى الانتفاضة الراهنة، ولا تضع العصيّ في دواليبها. حقّاً، يحار العقل كيف يصف القيادة الحالية وعنادها في مواصلة «التنسيق الأمني»، والحيلولة دون الوصول إلى انتفاضة شعبية شاملة، باختصار، محمود عباس ومعه بعض القادة العرب من المهرولين إلى التطبيع، ما زالوا يعيشون، أولاً، في مرحلة التفوّق الصهيوني العسكري في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات والثمانينيات. وثانياً، ما زالوا يعيشون مقولة أنور السادات بأن 99% من الأوراق بيد أميركا. ففتح بها باب الهاوية لمصر، والنظام العربي ككلّ (طبعاً تبعه مَن تبعه في تدمير الوضع العربي، بالرغم ممّا كان يسوده من نقاط ضعف). أمّا ثالثاً، فهم ضُمِّ عميٌ بكمٌ في قراءة ما أخذ يتغيّر في معادلة موازين القوى أولاً وثانياً، أعلاه. فهم لا يرون الصواريخ البالستية التي تطلّ برؤوسها إلى تل أبيب من إيران ومن لبنان ومن قطاع غزة (حتى من قطاع غزة المحاصر والمعزول، ولكن البطل والمبدع). أمّا في المقابل، فهم لم يروا أن الجيش الصهيوني لم يَعُد الجيش الذي شنّ الحروب ضدّ ما هو أقلّ من ذلك بكثير: عدوان 1956، وحرب 1967 على مصر وسوريا والأردن، أو حرب 1982 على «منظّمة التحرير الفلسطينية» وسوريا ولبنان.

إنهم لا يرونه منسحباً ذليلاً من لبنان في عام 2000، ومن قطاع غزة في عام 2005، وبلا قيدٍ أو شرط. ولم يروه مهزولاً في حرب عام 2006 في لبنان، أو حروب 2008/2009، 2012، و2014 في قطاع غزة. بل لم يروه مهزوماً أمام البوابات الإلكترونية، وباب الرحمة، في انتفاضتَين مقدسيّتَين سريعتين، أو أمام إضراب الأسرى، أو الخان الأحمر، والعراقيب. ولم يروه مهزوماً أمام انتفاضة الشباب والشابات عام 2015 (انتفاضة السكاكين والدهس)، التي لولا تدخّل «التنسيق الأمني» لما استطاع أن يُضعف زخمها. فقد كانت واعدة بأكثر ممّا حصل بكثير. بل لا يرون، حتى الآن، ما حدث من مواجهات في ساحة باب العمود، وفي داخل المسجد الأقصى، وفي الشيخ جرّاح، وفي عدد من شوارع القدس. فهم لا يريدون أن يروا انتفاضة القدس، وهي تتحوّل إلى انتفاضة شعبية على مستوى الضفة الغربية، وإلى كتلة من النار في قطاع غزة، وإلى حراك شعبي جبّار إلى المسجد الأقصى، من قِبَل فلسطينيّي الـ1948، فضلاً عن فلسطينيّي الخارج، ومعهم الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم.

تتحول انتفاضة القدس إلى كتلة من النار في قطاع غزة (أ ف ب)

إنهم لا يريدون أن يروا حماة الكيان الصهيوني التقليديين، ابتداءً من أميركا ومروراً بأوروبا، يدعون إلى التهدئة وضبط النفس، ويحذّرون من أن ما يُقدم عليه الكيان الصهيوني غير شرعي وله نتائج خطيرة.

ولا يريدون أن يروا فضيحة الدول المطبّعة، وهي تبتلع ريقها، ولا تعرف ما تقول وتفعل. ولا يريدون أن يروا الوضع العربي مضطراً إلى الانقياد وراء الإرادة الفلسطينية إذا ما وحّدت صفوفها خلف الانتفاضة الحالية، وذهبت بها إلى العصيان المدني الطويل الأمد، فلا ينفكّ إلّا بدحر الاحتلال وتفكيك المستوطنات من الضفة والقدس بلا قيدٍ أو شرط، كخطوة ممكنة التحقيق على طريق الإعداد للتحرير الكامل من النهر إلى البحر، وعودة كلّ اللاجئين. فما ينبغي البحث عن حلّ للقضية الفلسطينية في فرْض الانسحاب من القدس والضفة فقط، لأن القضية الفلسطينية لا حلّ لها إلّا بالتحرير الكامل ورحيل الكيان الصهيوني. وهذا ما تفرضه طبيعة هذا الكيان الذي شنّ على الشعب الفلسطيني وقضية فلسطين حرب وجود: حرب اقتلاع الشعب من وطنه والحلول الكامل مكانه. والمدهش أن قادة إسرائيل في المراحل الأولى، بالرغم من تفوّقهم، حاولوا القضم «لقمة» بعد «لقمة»، تحت شعار مضلّل «الدعوة إلى المفاوضات والبحث عن حلّ». ولكنهم اليوم، وهم ينحدرون في ميزان القوى، وباشتداد ساعد المتديّنين الأكثر تطرّفاً (شكلاً)، راحوا يعلنونها حرب وجود كاملة، كما عبّر عن ذلك مثلاً «قانون الدولة القومية اليهودية».

بناءً عليه، يُفترض بكلّ فلسطيني وعربي ومسلم وحرّ في العالم أن يردّ على هذه الحرب الوجودية: «فلسطين لمَن؟»، وأن يتوقّف كلّ وهم في البحث عن حلّ الدولتَين التصفوي، أو حلّ الدولة الواحدة المتعايشة بمساواة وهمية، أمام طبيعة مستوطن عنصري يفضّل الرحيل على التساوي مع فلسطيني عربي (مسلم أو مسيحي) في فلسطين واحدة محرّرة.

# «ذباب التطبيع» ينكشح الخليجيون مع فلسطين

**حسين إبراهيم**

سقطت اتفاقات التطبيع الخليجية مع إسرائيل سقوطاً مدوّياً على المستوى الشعبي، في أوّل اختبار حقيقي لها، في ظلّ توسّع العدوان على حيّ الشيخ جراح في القدس، والذي تحوّل إلى حرب على قطاع غزة. في المقابل، استطاعت المعارضات الوطنية في الخليج، أن تحقّق بعض المكاسب نتيجة تناغمها مع مواقف شعوبها. وعلى الأرجح، سيكون للتطورات الأخيرة أثرٌ عميق على مسار التطبيع الخليجي، الذي بدا في لحظة من اللحظات كأنه قدرٌ لا يُردّ، حيث كانت شعوب الخليج الرافضة لتلك الاتفاقات تكتفي بالتململ الصامت، إذا ما استثنينا أصوات بعض الناشطين المعارضين المقيمين في المنافي. فهل لا يزال من الممكن بعد الآن، مثلاً، أن يتعامل حكّام الإمارات والبحرين بالحماسة والحرارة نفسيهما مع الإسرائيليين؟

ولم تخلُ التفاعلات مع ما يُحدث في فلسطين من تقاذف اتهامات على خلفية التناحر بين الدول الخليجية المختلفة في مواقفها واصطفافاتها، إذ شنّ الذباب الإلكتروني في كلّ من السعودية والإمارات والبحرين هجوماً على قطر، متّهماً إيّاها بدعم «الإخوان» وليس القدس، ليردّ القطريون بتوجيه انتقادات إلى اتفاقات التطبيع. في هذا الوقت، برزت ضغوط شعبية داخلية على حكام السعودية (المشجّعة للتطبيع) والإمارات والبحرين، لسحب الاتفاقات مع العدوّ، فيما سحقَ التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية الذباب الإلكتروني في الدول الثلاث. ولم تصمد طويلاً الذرائع التي سيقت، أمام طغيان التعبير العفوي عن التعاطف، ومنها تلك التي يطلقها «الوطنجيّة» القائلون بأولوية القضايا المحلية، والنكايات التي يقول أصحابها إن السعودية تتعرّض يومياً لقصف يمني، ويجري توزيع الحلوى والكنافة في شوارع بعض المدن العربية احتفالاً.

وبلغ الأمر ببعض الذباب الإلكتروني إلى نبش مسألة احتلال صدام حسين للكويت في عام 1990، ووقوف الفلسطينيين إلى جانبه. وهي ذريعة جرى تداولها في السعودية والإمارات، وليس في الكويت نفسها، التي فصلت منذ زمنٍ طويل بين ذلك الماضي المؤلم، وبين تأييد القضية الفلسطينية، لتحسم أمرها بأنها آخر دولة عربية يمكن أن تطبّع علاقاتها مع إسرائيل. ويعود هذا، في جزء منه، إلى هامش الحريات السياسية الذي يتمتّع به الكويتيون، مقارنةً ببقية الخليجيين، حيث تعارض نسبة طاغية منهم التطبيع، فيما يجرّم القانون الكويتي التعامل مع إسرائيل، ويعاقب عليه بالسجن عشر سنوات مع غرامة قدرها خمسة آلاف دينار كويتي. وبالفعل، سارع رئيس مجلس الأمّة الكويتي، مرزوق الغانم، المعروف بمواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية، للدعوة إلى عقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي لبحث العدوان الإسرائيلي على القدس. كما نفّذ كويتيون، أمس، اعتصاماً في ساحة الإرادة وسط العاصمة، استنكاراً للاعتداءات الإسرائيلية.

وتفاوت التعبير عن الغضب ضدّ العدوان بين دولة خليجية وأخرى، بتفاوت هامش الحرّيات السياسية الممنوحة للمواطنين في كلّ منها، وبتفاوت مدى التقارب بين آراء المواطنين وبين مواقف حكوماتهم. ويستطيع حكّام السعودية القول إنهم لم يقيموا علاقات مع إسرائيل، على رغم السرّ المعلَن الذي يفيد بأنهم مَن يقف وراء تشجيع اتفاقات التطبيع، وعلى رغم لفتات سعودية علنيّة تجاه إسرائيل من مثل فتح الأجواء أمام طائراتها، وأخرى سرّية تولّى الإسرائيليون تأكيدها، من ضمنها لقاء بنيامين نتنياهو ومحمد بن سلمان في مدينة نيوم نهاية العام الماضي. وفي المملكة، وجدت الجيوش الإلكترونية نفسها عاجزة عن التحكّم بوسائل التواصل الاجتماعي، بسبب كثافة مشاركة السعوديين المتضامنين مع فلسطين، والتي طغت على حملة تلك الجيوش للاحتفال بالذكرى الرابعة لبيعة محمد بن سلمان ولياً للعهد. وكانت المعارضة السعودية، التي تزداد تنظيماً وثقة، حاضرة، إذ خرج رموزها لدعوة السعوديين إلى انتفاضة تؤازر الفلسطينيين.

على أن أكثر مَن بدا مرتبكاً هم حكّام الإمارات، ربّما لأنهم الأكثر إظهاراً للحماسة في التعامل مع الإماراتي مع ما يجري على أرض فلسطين، وقعٌ خاص، وخصوصاً عندما يأتي من شخصيات مرموقة، من مثل زوجة حاكم الشارقة، الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، التي دعت المسلمين إلى تحمّل مسؤوليتهم تجاه المسجد الأقصى، معتبرةً أنه «ليس مُلكاً لقائد ولا لحاكم ولا لملك. المسجد الأقصى ليس مسؤولية إخواننا الأحرار في فلسطين فقط. هذا مسجد المسلمين جميعاً ومسؤولية المسلمين جميعاً. أدعو الله أن يحفظه ويبارك من حوله، ويطهره من عبث العابثين». من جهته، دعا المعارض، حمد الشامسي، سلطات بلاده إلى التراجع عن اتفاق التطبيع، معتبراً «ما يحدث فرصة لحكّام أبو ظبي للانسحاب من اتفاق التطبيع المشؤوم، وتسجيل موقف يُحسب لها أمام الرأي العام الإسلامي». وقارن إماراتيون بين

> تفاوت التعبير عن الغضب بين دولة خليجية وأخرى، بتفاوت هامش الحرّيات السياسية في كلّ منها

مسارعة حكومتهم إلى التعبير عن تعاطفها مع كيان العدو بعد مقتل 45 من المتديّنين المتشدّدين عند انهيار منصة جبل ميرون في نهاية الشهر الماضي، وبين بيانات رفع العتب الهزيلة التي أصدرتها مُكرهة تعليقاً على ما يجري في فلسطين. وفي المقابل، خرج محسوبون على السلطة، مثل حمدي الحوسني، ليتحدّثوا عن «استفزاز فلسطيني» للإسرائيليين!

في البحرين، بدا أن ثمّة هوة سحيقة بين المواطنين المعارضين لتطبيع العلاقات مع تل أبيب، بسوادهم الأعظم، وبين السلطة المغتربة عن شعبها. بل إن ما يعانيه الشعب البحريني على يد سلطات بلاده، يحاكي ما يعانيه الفلسطينيون تحت الاحتلال، وخاصّة أن البلاد تزرح تحت احتلال سعودي عسكري مباشر. وكما في الكويت، نزل مواطنون إلى شوارع المنامة، في مسيرات تضامن مع فلسطين، رفعوا فيها الأعلام الفلسطينية مع صور رموز المعارضة البحرينية. وفي قطر التي ترفض، في العلن، تطبيع العلاقات مع كيان العدوّ، على رغم وجود تعامل مع الإسرائيليين، بدا أن ثمّة تطابقاً بين مواقف الحكومة وما عبّر عنه المواطنون، وكذلك ما عكسته وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية. ولا يختلف الوضع كثيراً في سلطنة عمان، حيث رفضت مسقط أيضاً تطبيع العلاقات مع إسرائيل، على رغم زيارة رئيسَين للوزراء في إسرائيل لها في عامَي 1994 و2018. لكن الموقف المتقدّم لمفتي السلطنة، الشيخ أحمد الخليلي، حظي بتأييد واسع عُمانياً وعربياً، إذ قال «(إننا)، وبكل فخر، نحيّي إخوتنا المرابطين في الأرض المقدّسة ومسجدها المبارك على وقفتهم النبيلة في وجه من يحاول تدنيسه من أعداء الله المفسدين». وقارن مؤيّدون للمفتي وقوفه منفرداً في موقفه هذا، مع احتشاد 500 عالم وشيخ لوجوب الجهاد ضدّ سوريا وليس إسرائيل.

لن يكون هذا العدوان هو الأخير على الشعب الفلسطيني، وستعود الأنظمة الخليجية بعده إلى سيرتها الأولى. لكن أهمّية ما جرى تتأتّى من كون «الهبّة الخليجية» كسرت حاجز الخوف من التعبير، وخصوصاً في دول كالسعودية والإمارات والبحرين، حيث يمكن لتغريدة واحدة معارضة للحكّام أن تؤدّي بمطلقها إلى السجن، أو حتى إلى الإعدام.

نفّذ كويتيون، أمس، اعتصاماً في ساحة الإرادة وسط العاصمة، استنكاراً للاعتداءات الإسرائيلية (أ ف ب)

# أميركا لا تتغيّر: دعم إسرائيل «قدس الأقداس»

غابت فلسطين عن اهتمامات الرئيس الأميركي، جو بايدن، طوال فترة حملته الانتخابية، وهو ما جعل قضية الصراع، في ذاتها، تحتلّ موقعاً متأخّراً على جدول أولويّاته في المنطقة، سعياً منه، أوّلاً، إلى صقل «الإنجازات» التي حقّقتها الإدارة السابقة في هذا المضمار، والبناء عليها؛ وثانياً، إلى تجنّب تغيير الوضع القائم ببركة الحلف «المقدّس» الذي يجمع الولايات المتحدة بإسرائيل، والذي لن يتبدّل، والحال هذه، بتعاقب الإدارات في البيت الأبيض. هاتان النقطتان تبدّتا في تصريحات رموز الإدارة الأميركية، الذين شدّدوا، في غير مناسبة، على تأييد بايدن اتفاقات التطبيع مع الاحتلال، التي رعاها سلفه دونالد ترامب، كما في إعلان الرئيس نفسه التمسُّك باعتبار القدس عاصمة للكيان العبري، وغيرها من «الثوابت» التي باتت تشكّل معاً رؤية الإدارة الحالية.

في ضوء ما تقدّم، تصبح الخطوات «التصحيحية» من مثل استئناف المساعدات الأميركية للفلسطينيين، مجرّدة من أيّ سياق يترك انطباعاً بأن الإدارة الجديدة عازمة على إحداث تغيير في مقاربتها، وهو ما تجلّى خصوصاً في ردّها على أحداث التصعيد الأخيرة في القدس المحتلّة وقطاع غزّة، والذي اقتصر، طبعاً، على إدانة الهجمات الصاروخية للمقاومة الفلسطينية، وعدّها «تصعيداً غير مقبول». كذلك، تبدّى غياب الاهتمام في قرار إدارة بايدن عدم تعيين مبعوث خاص لـ«عملية السلام الإسرائيلية ــ الفلسطينية»، على غرار الإدارات السابقة، ما يعني، على الأغلب، إناطة القضية بعمل وزارة الخارجية، أي منح دور متقدّم لـ«الدبلوماسية»، وتحديداً لنائب مساعد وزير الخارجية لشؤون إسرائيل وفلسطين، هادي عمرو (لبناني فلسطيني)، في هذا الملفّ. ويُعدّ عمرو، بحسب موقع «أكسيوس» الأميركي، «أحد اللاعبين الرئيسيين في صياغة السياسات الأميركية الجديدة تجاه الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وسيكون له أيضاً دور رئيسي في تنفيذها، كونه «يحظى باحترام كبير من قِبَل المسؤولين الفلسطينيين الذين يرون فيه شخصيّة متوازنة في السياسة الأميركية».

وفي انتظار موقف يوضح التوجّهات المستقبلية للإدارة الأميركية في هذا الخصوص، بدأ نقاش محموم في الكونغرس الأميركي بين قلّة قليلة من «تَقَدُّمي» الحزب الديموقراطي وزملائهم المحافظين عتاة الحزب الجمهوري من الذين سيفعلون كلّ في مستطاعهم للدفاع عن إسرائيل و«حقّها في الدفاع عن نفسها»، على ما يقول السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، تيد كروز، الذي دعا إلى الوقوف «جنباً إلى جنب شعب إسرائيل وحكومته... سأعمل مع زملائي لضمان حصولهم على الدعم الذي يحتاجون إليه وهم يدافعون عن سيادتهم ويردّون على هذه الهجمات». يقابل هذا الطرح، حديثٌ عن غضب متصاعد في أوساط بعض الديموقراطيين إزاء تصرّفات إسرائيل في المنطقة، وخصوصاً بعد التصعيد الأخير في كلّ من القدس وغزة. فالمرجّح، بحسب موقع «ذا هيل» الأميركي، أن يكون التقدّميون الصاعدون أكثر ميلاً إلى عقد مقارنات بين محنة الشعب الفلسطيني والظلم الجمهوري من الذين سيفعلون كلّ في مستطاعهم للدفاع عن إسرائيل و«حقّها في الدفاع عن نفسها»، على ما يقول السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، تيد كروز، الذي دعا إلى الوقوف «جنباً إلى جنب شعب إسرائيل وحكومته... سأعمل مع زملائي لضمان حصولهم على الدعم

> دعا السيناتور الجمهوري، تيد كروز، إلى الوقوف «جنباً إلى جنب شعب إسرائيل وحكومته»

الذي يحتاجون إليه وهم يدافعون عن سيادتهم ويردّون على هذه الهجمات». يقابل هذا الطرح، حديثٌ عن غضب متصاعد في أوساط بعض الديموقراطيين إزاء تصرّفات إسرائيل في المنطقة، وخصوصاً بعد التصعيد الأخير في كلّ من القدس وغزة. فالمرجّح، بحسب موقع «ذا هيل» الأميركي، أن يكون التقدّميون الصاعدون أكثر ميلاً إلى عقد مقارنات بين محنة الشعب الفلسطيني والظلم الجمهوري من الذين سيفعلون كلّ في مستطاعهم للدفاع عن إسرائيل و«حقّها في الدفاع عن نفسها»، على ما يقول السيناتور الجمهوري عن ولاية تكساس، تيد كروز، الذي دعا إلى الوقوف «جنباً إلى جنب شعب إسرائيل وحكومته... سأعمل مع زملائي لضمان حصولهم على الدعم الديموقراطيتين في مجلس الشيوخ إليزابيث وارين، والكساندريا أوكاسيو كورتيز. وبحسب الموقع، فإن انتقاد إسرائيل بسبب تجاوزاتها في غزّة والقدس المحتلّة قد يزداد حدّة مع مرور الوقت، مع استبعاد أن يكون لذلك تأثير على سياسة إدارة بايدن التي تفاعلت مع الأزمة الحالية من خلال تصريحات بيّنت أنها لا تعتزم تبنّي مقاربة مختلفة عن تلك السائدة. فقد رأى وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، تعليقاً على ما جرى في الأراضي الفلسطينية، أن «جميع الأطراف بحاجة إلى خفض التصعيد وتقليل التوتّر واتخاذ خطوات عملية لتهدئة الأمور»، فيما تحدّث مستشار الأمن القومي، جايك سوليفان، مع نظيره الإسرائيلي، مائير بن شبات، و«كرّر مخاوف الولايات المتحدة الجادّة» في شأن عمليات الإخلاء المحتملة، لكنه عبّر، في الوقت ذاته، «عن التزام الإدارة الأميركية أمنَ إسرائيل». في هذا الوقت، نشطت جهود اللوبي اليهودي الأقوى في الولايات المتحدة، «إيباك»، والسفارة الإسرائيلية في واشنطن لتوجيه الخطاب الأميركي بما يصبّ في مصلحة تل أبيب، ومحاولة إسكات أيّ أصوات معارضة لوجهة النظر الإسرائيلية القائمة على مبدأ «الدفاع الشرعي عن النفس» في مواجهة «الأعمال الإرهابية التي تقوم بها منظّمة حماس المدعومة من طهران».

(الأخبار)

راهن بلينكن ان جميع الاطراف بحاجة إلى خفض التصعيد واتخاذ خطوات عملية لتهدئة الامور (أ ف ب)

## على الغلاف

ليس لاعبو نادي ديبورتيفو بالاستينو الكوفيات دعماً لفلسطين (عن الويب)

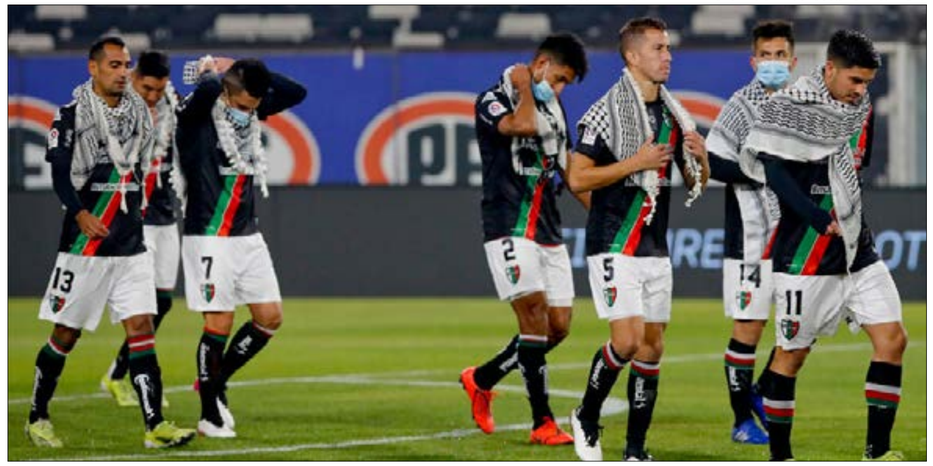

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الماضية دعماً للشعب الفلسطيني، ورفضاً لانتهاكات العدو الصهيوني الغاصب المستمرة ضد أصحاب الأرض. ولأنّ الإنسانية والعدل يشكلان إحدى أبرز القيم التي نشأت عليها كرة القدم، كانت للوسط الكروي حصة الأسد من الدعم الرياضي الإلكتروني، حيث غرّد العديد من اللاعبين والأندية دعماً للفلسطينيين، فيما غابت بعض الأصوات «المنتظرة» لأسباب مبهمة

# كرة القدم تدعم فلسطين... لا مكان للحياد هنا

**حسين فحص**

تعيش فلسطين على وقع اعتداءات صهيونية همجية، حيث يتعرض المئات من المواطنين للاعتقال والقتل. وفي ظل استمرار الانتهاكات الصهيونية بحق الفلسطينيين في المسجد الأقصى وحي الشيخ جرّاح، تضامنت العديد من الجهات الكروية أملاً بنصرة الشعب الفلسطيني ونداءً لوقف اعتداءات الكيان الغاصب.

> تغريدةٌ جاء فيها: «قلوبنا وأرواحنا مع أهل فلسطين، اللهم انصر أهل فلسطين وكن لهم عوناً»، فيما كان التضامن الأبرز من نادي بالستينو التشيلي، الذي دخل لاعبوه إلى الملعب خلال مباراتهم، السبت الفائت، بالكوفية الفلسطينية تعاطفاً مع فلسطين.

### تضامن النجوم

وبعيداً عن الأندية، ظهرت مواقف فردية لافتة من بعض اللاعبين حول العالم، حيث نشر الفرنسي فرانك ريبيري، لاعب فيورنتينا الإيطالي، صورة فتاة بالعلم الفلسطيني مرفقة بوسم «PalestinianLivesMatter»، كما نشر النجم الفرنسي بول بوغبا، لاعب مانشستر يونايتد، صورة له على «إنستغرام»، وأرفقها بتعليق: «العالم يحتاج إلى السلام والحب. العيد اقترب، لنحب بعضنا #ادعوا_لفلسطين». وكانت للاعبين العرب مواقف بارزة حيث كتب المصري محمد النّني، لاعب أرسنال الإنكليزي، رسالة باللغة الإنكليزية عبّر فيها عن دعمه لفلسطين، كما نشر ثلاث صور للأعلام الفلسطينية وقبّة الصخرة، فيما نشر رياض محرز نجم مانشستر سيتي الإنكليزي صورة للعلم الفلسطيني تظهر فيه يد تشير إلى النصر. من جهته، قام اللاعب المغربي حكيم زياش المحترف مع تشيلسي الإنكليزي أيضاً بجمع التبرعات في بث مباشر عبر انستغرام رفقة مواطنه نور الدين أمرابط، لاعب نادي النصر.

### صلاح مقصر

ما كان لافتاً، غياب نجم ليفربول ومنتخب مصر، محمد صلاح، عن حملة التضامن مع الفلسطينيين، الأمر الذي أثار غضب وانتقاد العديد من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، (نشر مساء أمس تغريدة خجولة جداً على موقع «تويتر» طالب فيها رئيس وزراء بريطانيا بالضغط لوقف الجرائم ضد الأبرياء ولم يذكر الفلسطينيين). في الجانب الآخر، ذكّر محبو صلاح بأعمال الخير التي يقوم بها إضافة إلى مواقفه السابقة تجاه القضية الفلسطينية، مستذكرين ما قام به عندما كان لاعباً محترفاً في فريق بازل السويسري.

حينها، واجه صلاح رفقة فريقه السويسري نادي مكابي تل أبيب في دوري أبطال أوروبا. وعند انطلاق مباراة الذهاب، تفادى صلاح مصافحة اللاعبين الإسرائيليين عبر خروجه من أرضية الملعب قبل بدء المباراة بقليل بحجة تغيير حذائه، ونجح في عدم مدّ يده لمصافحة أي من أعضاء الفريق الإسرائيلي. «خدعة» سبّبت الكثير من الجدل في وسائل الإعلام الأوروبية والإسرائيلية حينها، حيث أشارت الصحف إلى أن تصرف صلاح لم يكن احترافياً، وأن عليه تصحيح خطئه في مباراة الإياب، وهو الأمر الذي انتظره المشجعون الرياضيون العرب والإسرائيليون على حد سواء. ومع اضطراره لخوض مباراة الإياب، تجنب صلاح أيضاً مصافحة أي من لاعبي الفريق الإسرائيلي، واكتفى بإغلاق قبضة يده عند إلقاء السلام بين اللاعبين.

واستطاع اللاعب المصري حينها أن يسجل الهدف الثاني لفريقه، وسجد شكراً لله، في الوقت الذي انهال عليه جمهور الفريق الإسرائيلي بالشتائم والهتافات العنصرية المعادية وصافرات الاستهجان، لكنّ اللاعب المصري حافظ على هدوئه واكتفى بوضع سبابته على فمه طالباً منهم أن يلتزموا الصمت.

حاول صلاح سابقاً تسجيل نقاط في هذه النقطة، رغم أنه كان لا يجب أن يلعب هاتين المباراتين. واليوم صلاح غائب تماماً، فما الذي تغيّر؟ الإجابة قد تكمن في اختلاف الخارطة السياسية للأندية الأوروبية، والتي تتنوع بين الأندية اليسارية في مواجهة الأندية اليمينية التي تلامس بعضها التطرّف، إضافة إلى الأندية الانفصالية، حسبما ورد في تقرير لموقع «The Football Faculty». ففي كرة القدم الإنكليزية، تميل اللعبة لأن تكون كياناً منفصلاً تماماً عن السياسة وهو ما يجعل بعض الأندية تمنع لاعبيها من المشاركة بأي نشاط سياسي. تكمن المفارقة هنا بأنّ القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى وقبل أي شيء، ما يجعل صلاح، وغيره من المعنيين، مخيّرين بين التمرد على قوانين الأندية وتحمل النتائج مهما كانت، كما حصل مع محرز الذي لم يأبه للعواقب رغم اقتراب نهائي دوري الأبطال وتهديد مشاركته بالتالي ضمن التشكيلة الأساسية، أو الانصياع للقوانين بهدف الحفاظ على «لقمة العيش».

عموماً، الكرة في ملعب صلاح وغيره من اللاعبين الواقفين على خط التماس، الأيام المقبلة قد تظهر مواقف واضحة منهم تجاه الشعب الفلسطيني، الذي لا يزال يبرهن مراراً وتكراراً على أنه «فخر العرب» الحقيقي.

### ظهرت مواقف فردية لافتة من بعض اللاعبين حول العالم خاصة العرب

العديد من أندية كرة القدم أظهرت دعمها لفلسطين، مثل نادي وولفرهامبتون الإنكليزي عبر حسابه الناطق باللغة العربية الذي غرّد عبر «تويتر» بالقول: «لا يجب عليك أن تكون فلسطينياً لتتحدث، يجب عليك أن تكون إنساناً. قلوبنا ودعاؤنا دائماً خلفكم في فلسطين، فاللهم احفظ أهل القدس وكل فلسطين وكن لهم عوناً»، إضافة إلى نادي ويستهام يونايتد الذي نشر على تويتر أيضاً: «اللهم انصرهم بنصرك وكن لهم عوناً على القوم الظالمين. فلسطين كانت وستظل أرضاً وموطناً للفلسطينيين وحدهم، شاء من شاء وأبى من أبى. نصر الله آت ولو بعد حين». ونشر حساب نادي قادش الإسباني

غزد محمد النني ورياض محرز دعما لفلسطين فيما غاب محمد صلاح (أ ف ب)

تقرير

# الدور السعودي في الشرق السوري: ضمور بعد نتائج صفرية

**يشهد الحضور السعودي في شمال سوريا وشرقها ضموراً ملحوظاً منذ نحو عام، بعد فشل الرياض في استعادة دور أساسي في الملفّ السوري. فشلٌ أدّى، إلى جانب عوامل أخرى، إلى تخفيض السعودية تدريجياً دعمها السياسي والعسكري لـ«قسد»، وهو ما يصبّ في مصلحة الحوار الذي بدأته أخيراً مع دمشق**

**الحسكة ــ أيهم مرعي**

شكّلت هزائم الفصائل المسلّحة المدعومة من السعودية، في كلّ من حلب وحماة وريف دمشق والجنوب، انكساراً واضحاً للدور السعودي في الملفّ السوري، وفشلاً في سياستها التي انتهجتها ضدّ دمشق منذ اندلاع الأزمة في سوريا في عام 2011. ومع استعادة الجيش السوري نحو ثلثي مساحة البلاد، وإنهاء وجود الفصائل المسلّحة في كلّ تلك الجغرافيا، بقيت الرياض متمسّكة بالنهج العدائي للحكومة السورية، مع محاولات مستمرّة لإيجاد منافذ للعودة إلى واجهة الملفّ. وفي السنوات الأخيرة، وجّهت الرياض جزءاً كبيراً من اهتمامها نحو الشرق، وحوّلت دعمها إلى مجموعات محدّدة ضمن «قسد»، بهدف الإمساك بأوراق جديدة، تحفظ لها دورها. ورأت المملكة في «قسد»، استثماراً مربحاً، إذ إن التنظيم الكردي مناوئٌ لتركيا، وغير صديق للحكومة السورية، ويمكن التعاون معه في «الحدّ من توسّع النفوذ الإيراني»، وكذلك بدور في الفلك الأميركي الذي تدور فيه السعودية.

وظهر التوجّه السعودي واضحاً من خلال النشاط الملحوظ للوزير السعودي، ثامر السبهان، وزياراته المتكرّرة إلى كلّ من الرقّة ودير الزور بين عامَي 2017 و2019، حيث قدّم مساعدات مالية إلى المجالس المحلّية المدعومة من «قسد» في المحافظتين. وحاولت السعودية حينها، من خلال زيارات السبهان إلى مناطق ذات غالبية عشائرية، توجيه دعمها نحو الفصائل العربية المقاتلة ضمن جسم «قسد» العسكري، لاستثمارها كقوّات عسكرية توجد في مناطق تشهد حضوراً لحلفاء دمشق، على الحدود مع العراق. ونالت الخطوات السعودية، آنذاك، دعماً واضحاً من واشنطن، من خلال مواظبة مسؤولين أميركيين على حضور لقاءات الوزير السعودي مع العشائر العربية في الرقّة والشعيطات وهجين. ولعلّ واشنطن أرادت، من خلال دعمها للخطوات السعودية، تشجيعها على تعزيز نشاطها ووجودها في مناطق سيطرة «قسد»، لمساندتها في كسب ودّ العشائر العربية التي تربطها روابط عشائرية مع الرياض. ولذلك، أبدت المملكة جدّية في هذا الدعم، وهو ما برز في استحداثها مكتباً لـ«مجلس سوريا الديموقراطية»، الواجهة السياسية لـ«قسد»، على أراضيها. وتلا تلك الخطوات استقبالها وفداً من «الإدارة الذاتية» الكردية التابعة لـ«قسد» في الرياض، في ما اعتُبر دعماً معنوياً لـ«الذاتية». وبالتزامن، شهدت القاعدة الأميركية في مدينة الشدادي في محافظة الحسكة حضوراً لنحو 20 جندياً سعودياً، كانوا ضمن قوة عسكرية منسحبة من قاعدة التاجي، جرى الاحتفاظ بهم في المنطقة، من دون ورود أيّ معلومات لاحقة تؤكد أو تنفي بقاءهم في المنطقة.

وعلى رغم ذلك النشاط العسكري والسياسي السعودي، إلا أن الرياض لم تنجح في تحقيق حضور فاعل في المنطقة الشرقية، وهو ما أدّى إلى انخفاض مستوى اهتمامها بالمنطقة تدريجياً. وبالفعل، يُسجّل، منذ منتصف عام 2020، انخفاض ملحوظ للدور السعودي في شمال سوريا وشرقها، مع غياب أي معلومات عن زيارات رسمية سعودية إلى المنطقة، في ظل تأكيدات من المجالس المحلية لعدم وفاء الرياض بوعودها بتقديم الدعم المادي لتلك المجالس في كلّ من الرقة ودير الزور.

كذلك لم تنجح الرياض في تحقيق هدفها الرئيسيّ المتمثّل في إيجاد قوة عسكرية وسياسية من أبناء العشائر العربية، تدعمها في الشمال والشرق السوريَّين. وتبرز، هنا، مخاوف القيادات الكردية

> **لم تنجح الرياض في تحقيق حضور فاعل في المنطقة الشرقية**

من تحوّل ولاء القوات العربية في «قسد» نحو السعودية، وهو ما تعتبره خطراً يهدّد الهيمنة الكردية على قوات «قسد». كما أن القيادات الكردية لا تريد الانخراط في محاولات السعودية مواجهة النفوذ الإيراني في سوريا، الأمر الذي يمكن استشفافه من سلوك «قسد» وتصريحاتها، وغياب أيّ تصريحات كردية عدائية ضدّ إيران في سوريا. هذه العوامل مجتمعة خفّفت من الاهتمام الكردي بالتقارب مع السعودية، وهو ما قابلته أيضاً التفافة في السياسة السعودية تجاه الملفّ السوري، ما عنى انتهاء نشاط المملكة في المنطقة الشرقية، على الأقلّ من بوّابة «قسد» والأميركيين.

قدّم الوزير السعودي ثامر السبهان مساعدات مالية إلى المجالس المحلية المدعومة من «قسد» (أ ف ب)

## مصر

# إعدام راهب «وادي النطرون»: البابا يواجه عاصفة غضب

آثار تنفيذ السلطات المصرية حُكم الإعدام في حقّ الراهب المشلوح، أشعياء المقاري، المتّهم بقتل أنبا أبيفانيوس داخل كنيسة وادي النطرون عام 2018، عاصفة من الغضب في وجه بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، تواضروس، الذي سبق أن استخدم سلطته الدينية لشلح الراهب في بداية التحقيقات في الجريمة الأولى من نوعها داخل الكنيسة المصرية منذ عقود. وعلى رغم صلاحية رئيس الجمهورية في إرجاء تنفيذ أحكام الإعدام أو حتى تخفيفها، إلّا أن قرار تنفيذ حكم محكمة الجنايات، والمؤيَّد من محكمة النقض في تموز/ يوليو الماضي، جرى بعد أيّام قليلة من أعياد الميلاد المجيد المحظور فيها قانوناً تنفيذ أحكام بالإعدام. وقضى الراهب فلتاؤوس المقاري عقوبة السجن المؤبّد لإدانته بالتورّط في الجريمة.

عاصفة الغضب في وجه البابا لم تكن حكراً على المسيحيين، بل انسحبت على المنظمات الحقوقية المختلفة التي أرسلت طلبات إلى رئيس الجمهورية تطالبه فيها بوقف تنفيذ حكم الإعدام، في ظلّ المحاكمة التي شابها الغموض، ولا سيما بعدما قالت أسرة أشعياء المقاري إن اعترافه بارتكاب جريمة القتل جاء تحت التعذيب والتهديد. وسرّب مكتب البابا خبر الإبلاغ الذي وصل قبل أيّام بتصديق الرئيس على عقوبة الإعدام، وهو ما دفع «منظمة العفو الدولية» ومنظمات حقوقية أخرى إلى مخاطبة الرئيس ودعوته إلى تخفيف العقوبة، في الوقت الذي تتزايد فيه تصديقاته على تنفيذ أحكام الإعدام.

وبدا لافتاً أن البابا الذي سارع إلى شلح الراهب من مرتبته بعد الجريمة وإعادته إلى اسمه الأصلي، وائل سعد تواضروس، لم يتمكّن من السيطرة على طريقة التعامل

> **تؤكد عائلة الراهب المشلوح تعرّضه لمعاملة قاسية أثناء وجوده في السجن**

مع حكم الإعدام وتنفيذه، بعدما استضاف مطران البحيرة والمدن الغربية ومعلّم البابا تواضروس، الأنبا باخوميوس، عائلة الراهب المشلوح التي أبلغت بالخبر بعد تنفيذ حكم الإعدام، فيما جرى تكفين أشعياء المقاري بملابس رهبانية بعد حكم الإعدام، ودفنه على طريقة الرهبان. ويقول مسؤولو الكنيسة القبطية إن تحقيقات تجرى في ما يتعلّق بطريقة تغيير مراسم الجنازة وغيرها من التفاصيل التي جرت من دون موافقة البابا، في حين حضر مندوب الكنيسة قبل تنفيذ الحكم دون أن يعرف هويّة من سينفّذ في حقّه الحكم، حيث جرت العادة أن يتم الإبلاغ من مأمورية السجن عن تنفيذ الحكم دون الإبلاغ عن الاسم.

ولكن ثمّة تفاصيل لا تزال غامضة في القضيّة التي هزّت الكنيسة القبطية، ولا سيما في ما يتعلّق بانقسام الآراء حول جريمة القتل ودوافعها، إذ يشكّك عدد من الآباء في وقوع الجريمة ضمن المسار الذي حدّدته النيابة بعد ساعات من الحادثة، بينما تؤكد عائلة الراهب المشلوح تعرّضه لمعاملة قاسية أثناء وجوده في السجن، فضلاً عن تكرار رفض طلبات زيارته. ما يقوله رهبان في المنطقة الغربية إن الراهب المشلوح تعرّض للتعذيب من أجل الاعتراف بجريمة لم يرتكبها، بل اضطرّ إلى تمثيلها أمام الكاميرات، وهو ما يربطونه بتراجعه عن الاعترافات التي أدلى بها أمام المحكمة، فيما لا يزال الصمت يسود على المستوى الرسمي داخل الكنيسة التي لم تعلّق، حتى الآن، على تنفيذ حكم الإعدام، على رغم تزايد الانتقادات من داخلها. وعبّر عدد من الشبان الأقباط عن استيائهم ممّا وصفوه برضوخ البابا لتنفيذ تعليمات الأمن، وطالبوا بإعادة فتح ملف آلية اختيار البابا داخل الكنيسة، فيما لم يُصدر أيّ من الكهنة أو الأساقفة بيانات رسمية للتعامل مع غضب الشباب الذين رأوا في تنفيذ حكم الإعدام تشويهاً لصورة الكنيسة، حتى إنهم وضعوا الراهب المشلوح في مرتبة الشهداء.

(الأخبار)

عاصفة الغضب في وجه البابا لم تكن حكراً على المسيحيين (عن الويب)

# العالم

تقرير

## «لوكهيد مارتن» تغادر قاعدة بَلد العراقية

غادرت شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية، أوّل من أمس، قاعدة بَلد الجوية التي تضمّ طائرات «إف-16» التابعة لسلاح الجو العراقي، بعد عدّة هجمات صاروخية تعرّضت لها. وقال مسؤول الاتصالات في الشركة، جوزيف لاماركا جونيور، في بيان، إنه «بالتنسيق مع الحكومة الأميركية، وباعتبار أن سلامة الموظفين هي من أولى أولويّاتنا، تنقل لوكهيد مارتن فريق إف-16، الذي يتّخذ من العراق مقرّاً له، إلى مكان آخر». وكانت السلطات العراقية قد أرسلت مستشارها للأمن القومي، قاسم الأعرجي، الأسبوع الماضي، إلى القاعدة لطمأنة الطواقم الموجودة فيها، بعد أيّام قليلة من إصابة مقاتلة أجنبي بهجوم صاروخي استهدف القاعدة.

وأفاد شخص مطّلع على الأمر بأن «لوكهيد مارتن» تشكّل فريقاً للعمل عن بُعد، بهدف تقديم دعم افتراضي للقوات الجوّية العراقية. وأضاف إن الكثير من المتعاقدين العاملين في القاعدة، كانوا يعملون عن بعد معظم عام 2020. ولم يتضح بعد عدد المتعاقدين الذين كانوا يعملون في القاعدة أو المكان الذي سيتم نقلهم إليه، لكن إجلاءهم يسلّط الضوء على مخاوف في شأن التهديدات التي يتعرّض لها هؤلاء جرّاء الاستهدافات المتكرّرة للمصالح الأميركية في بلاد الرافدين. إذ إن ثلاثة صواريخ أصابت هذه القاعدة مطلع الشهر الجاري، فيما تأتي عمليّة الإجلاء بعدما اقتربت الهجمات الصاروخية الأخيرة من إصابة مناطق في القاعدة تعمل فيها «لوكهيد مارتن».

(أ ف ب)

لكن مسؤولاً عسكرياً عراقياً رفيع المستوى قال لوكالة «فرانس برس» إن «طواقم الشركة غادرت بالفعل صباح الاثنين، ويضمّ الفريق 72 فنيّاً متخصّصاً من شركة لوكهيد مارتن». وأوضح المسؤول أن «الفريق الفني المسؤول عن صيانة طائرات إف-16 غادر قاعدة بلد إلى أربيل» عاصمة إقليم كردستان التي كانت تُعدّ أكثر أمناً من بقية المناطق العراقية. إلّا أن أربيل شهدت، أخيراً، توترات أمنية دفعت واشنطن إلى نشر بطاريات دفاع جوي من نوع «سي-رام» وصواريخ «باتريوت»، على غرار ما فعلت في بغداد لحماية قواتها ودبلوماسييها.

(الأخبار)



## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مبردين يعملان على الهواء لزوم تبريد مياه التبريد الخاص بمحطة الهيدروجين في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00 قبل الظهر.

بيروت في 7/5/2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 343

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم شركة متخصصة لإجراء دراسة وتصميم لنظام كاميرات (CCTV) لزوم معمل الزوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/480 تاريخ 23/2/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 329

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم يد عاملة داعمة لمؤسسة كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/720 تاريخ 10/3/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 4/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 321

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مبردين يعملان على الهواء لزوم تبريد مياه التبريد الخاص بمحطة الهيدروجين في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00 قبل الظهر.

بيروت في 7/5/2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 343

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم شركة متخصصة لإجراء دراسة وتصميم لنظام كاميرات (CCTV) لزوم معمل الزوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/480 تاريخ 23/2/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 329

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم يد عاملة داعمة لمؤسسة كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/720 تاريخ 10/3/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 4/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 323

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتقديم يد عاملة فنية للمساندة في أعمال الصيانة والاستثمار في معملي الذوق والجية الحراريين، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/944 تاريخ 23/3/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 4/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00 قبل الظهر.

بيروت في 10 أيار 2021

المدير العام

الدكتور محمد كركي

التكليف 351

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت منا توفيق عيسى سند بدل ضائع للعقار 24 بتعبوره.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

**إعلان**

صادر عن محكمة جزين المدنية بتاريخ 14/10/2020 تقدم السيد طارق فرح مطر بواسطة وكيله المحامي داني كامل إلى قلم هذه المحكمة باستدعاء سجل بالرقم 2020/130 يرمي إلى ثبوت وفاة لطيفة خليل عازار الخوري ويوسف أنطوان حلاق فعلى كل صاحب مصلحة لديه اي اعتراض او ملاحظات فليتقدم بها إلى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

بتريسيا بو راشد

**إعلان تبليغ**

صادر عن دائرة تنفيذ جزين برئاسة القاضي إيهاب بعاصيري تدعو هذه الدائرة المنفذ عليهم منى وعبدالله يوسف عبد المسيح وأنطوان الياس الأسمر وأنطوان يوسف الأسمر وساندرا سعيد الأسمر والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلهم القانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ ومربوطاته في المعاملة التنفيذية المسجلة تحت الرقم 2021/207 والمقدمة من إيلي جان الأسمر وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم

بتريسيا بو راشد

**إعلان**

طلب غسان ضاهر مقداد بالوكالة إثبات بيانات مريم علي أسعد مروة ومحمد عبد الرسول رحال في العقارات 70 – 86 – 137 بستيات العقارية.

للمعترض 20 يوماً للمراجعة

القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب ريشار شاهان قيومجيان سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 10 القسم 6 من منطقة بطحا العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلبت اورنلا يوسف حكيم بصفتها أحد ورثة المرحومة سميره تيريز سعيد الأشقر سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1398 القسم 12 من منطقة حارة صخر العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلبت طلبت ريمون رزق بصفتها أحد ورثة المرحوم ريمون فيليب رزق سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 869 من منطقة حراجل العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب انطوان جبران ماردیني سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1674 القسم 5 من منطقة ذوق مصبح العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

**إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان**

طلب المحامي شربل شارل القاعي بصفته وكيل شربل يوسف مهنا سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 85 القسم 9 من منطقة القليعات العقارية قضاء كسروان.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في كسروان

رأني حيدر

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب محمد أحمد الحلبي بوكالته عن حوية وبهيجة وزياد أولاد عزت الحلبي سندات بدل ضائع للعقارات 113 و530 و485 حلبا.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلبت المحامية ريزنة شاكر بوكالتها عن منعم عبد الغني خلف شهادة قيد بحصته بالعقار 311 دنكو والعامرية.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلبت ريموندە مارون الخوري بوكالتها عن سليمان الياس فرح سند بدل ضائع بحصته بالعقار 45 ببنين.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب محمود محمد علي بوكالته عن علي محمود الوعري بصفته أحد ورثة محمود ابراهيم الوعري شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5 بربارة.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب بلال فواز حكوم بوكالته عن ميشال أمين مخول شاهين الشدياق بصفته احد ورثة أمين مخول يوسف شاهين الشدياق شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 70 و267 القبيات.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب فاروق عبد الرزاق صرموط بوكالته عن ضحى خالد المرعبي سند بدل ضائع للعقار 348 الشيخ زناد.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**نقابة المهندسين في طرابلس**

دعوة الهيئة الانتخابية

عملاً بالمواد 18 – 29 – 32 – 34 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (1 – 2- 3 – 5 و6) – 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي

وبناءً لقرار المجلس رقم 2019/59 بتاريخ 13/2/2021 بتأجيل الانتخابات نتيجة القوة القاهرة الناتجة عن الانتشار الكبير لوباء الكورونا والتعبئة العامة المفروضة،

وبناءً على قرارات المجلس الأعلى للدفاع لجهة التخفيف التدريجي لقيود الإغلاق،

تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب:

* النقيب

* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين

* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين

* ستة أعضاء لمجلس النقابة عن الهيئة العامة

- انتخاب عضوين للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين.

- انتخاب عضوين أصيلين وعضوين رديفين للمجلس التأديبي.

- انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي.

تقدم الترشيحات لمركز النقيب، أعضاء المجلس المتممين، لجنة إدارة الصندوق التقاعدي، المجلس التأديبي ومراقبة حسابات الصندوق التقاعدي قبل الساعة الرابعة بعد الظهر نهار الأربعاء الواقع في 26/5/2021.

جلسة أولى: يوم الأحد في 06/06/2021

جلسة ثانية: يوم الأحد في 13/06/2021

تفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر ويشارك المهندسون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية 2021/2020 قبل 17 أيار 2021.

إن كافة الإجراءات التي تضمن أفضل معايير السلامة العامة التي يفرضها وباء كورونا مؤمنة.

النقيب بسام زيادة

**إعلان قضائي صادر عن محكمة بيروت المذهبية الدرزية – الدرجة الأولى.**

إلى سلامة حسن هاني (مجهول محل الإقامة).

بتاريخ 5/5/2021 صدر القرار بإعتباركم مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة بوجهكم من انصاف حافظ كليب في موضوع تفريق وحقوق ونفقة، والمسجلة تحت رقم 2021/141، وإبلاغكم استئنافياً خلاصة أوراق الدعوى وموعد الجلسة المحددة في 8/6/2021، وفي حال عدم حضوركم ستجري المحاكمة بوجهكم وفقاً للأصول.

بيروت في 5/5/2021

رئيس القلم

خلدون عبد الصمد

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب أحمد محمد خليل بوكالته عن محمد وغسان أولاد مصطفى مرعب شهادة قيد بحصتهم بالعقار 2991 عكار العتيقة.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

**إعلان تبليغ سند المادة 409 ا.م.م**

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

غرفة الرئيسة أماني فواز

موجه للمنفذ ضده: سليمان محمد الخالد الدندشي - مقيم في ابي سمراء - متفرع من ساحة سعدون - مقابل هرموش للألبان طابق علوي أخير سابقاً - مجهول الإقامة حالياً.

بمقتضى المعاملة التنفيذية 2020/20 المنفذة بوجهك من غزوى الأسعد ونضال ورائد ورائدة وسحر وغادة الدندشي بوكالة المحامي رامي عموري بموجب الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني بطرابلس الناظر بالدعاوى العقارية 2019/14 تاريخ 12/03/2019 المتضمن الزامك بتسجيل 466.666 سهم الأيلة البك إرثاً في المقسم 22 من العقار 753 منطقة بساتين الميناء على اسم المنفذين فيما بينهم أصولاً في السجل العقاري وشطب اشارة الدعوى.

لذلك يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مهلة النشر وبانقضاء المهلتين يصبح كل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويصار لمتابعة التنفيذ لآخر المراحل والدرجات.

مأمور التنفيذ

عبدالمنعم الرشيد

**إعادة إعلان**

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة وبواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم قطع غيار لزوم محطات الرصد الجوي في محطة تل العمارة.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع

الزمان: الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 8/6/2021

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشر من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 10 MAY 2021

رئيس مجلس الإدارة - المدير العام

ميشال انطوان افرام

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي ميشال رزق شلهوب الدويهي لموكله حبيب جوزف عكر سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 520 منطقة الصيفي.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب نهاد محمد سعيد الصالحاني بوكالته عن منى فهمي الصيداوي وكيلة محمد أحمد الصفدي سند تمليك بدل عن ضائع باسم / محمد أحمد الصفدي بالقسم B 15 من العقار 825 مصيطبة.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي محمد خالد الكردي لموكلته سعديه مصباح الدنا سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 5 من العقار 5145 مزرعة.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت المحامية ستيفاني ايلي صوايا لموكلها نقولا حبيب جبور سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 6 من العقار 4249 منطقة الأشرفية.

للمعترض مراجعة الأمانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3736

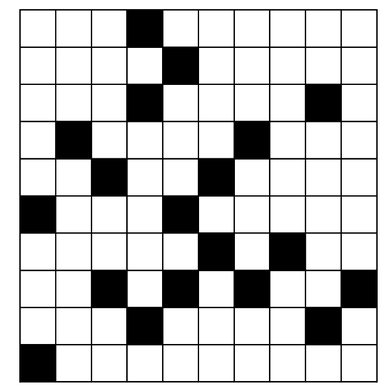

**أفقيا**

1- مدينة سورية – من أسماء الخمر – 2- من أحياء نيويورك يسكنه الزنوج – حمام بخاري – 3- خلاف شراء – من مقاييس الطول – 4- روضة حسناء عميمة النبات – قتلاً بالرصاص – 5- سائل الثمار – نعم بالروسية – منخفض بالأجنبية – 6- مدينة سورية – حرف جزم – 7- خاصتي – نلفّ القماش – 8- سرب من الطيور – في القميص – 9- بوّاب – مدينة مغربية – 10- راقصة وممثلة مصرية راحلة

**عمودياً**

1- عازف كمان فلسطيني – أصل البناء – 2- جرذ بالأجنبية – من المعادن – 3- مدينة سياحية تركية – يُستعمل في الشواء – 4- أكبر سلسلة جبال أوروبية – غزال – للتفسير – 5- ماء عذب – خفّة لحفظ الدراهم – 6- تصميم وقصد – طعن بالرمح – 7- مدينة أوكرانية – 8- عاصمة أوروبية – رخو بالأجنبية – ماركة صابون – 9- ضمير منفصل – بحيرة روسية – 10- مركز تزلج لبناني – تكلم بصوت خفيّ

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- اواغادوغو – 2- مجرم – جزدان – 3- الضامر – يحجّ – 4- أمد – جراد – 5- قفل – انا – 6- يونان – لا – 7- وأس – بيليه – 8- يكرّ – النمس – 9- نا – الأوْج – 10- نزل السرور

**عمودياً**

1- أم القيوين – 2- وجل – فولكان – 3- ارض النار – 4- غمام – اس – ال – 5- مُدان – إلا – 6- دجر – بلال – 7- وز – جالينوس – 8- غدير – المجر – 9- واحات – يس – 10- نجد – أه – بر

### sudoku 3736

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | 8 | 1 | | 7 | 4 | | |
| 1 | | 9 | 5 | | 8 | | 7 | |
| | | | 3 | | | | | 8 |
| 7 | 4 | | | | 3 | | | 9 |
| | | | 9 | | 5 | | | 1 |
| | | 3 | | | | | | 5 |
| | | 6 | | | 9 | | | |
| | 5 | | | | 1 | 9 | | 4 |
| 4 | | | 7 | | 3 | 8 | | 2 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3735**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 3 | 2 | 5 | 7 | 6 | 8 | 1 | 4 |
| 8 | 1 | 4 | 2 | 3 | 9 | 5 | 6 | 7 |
| 7 | 5 | 6 | 4 | 1 | 8 | 9 | 2 | 3 |
| 5 | 7 | 8 | 9 | 6 | 4 | 1 | 3 | 2 |
| 4 | 9 | 1 | 3 | 8 | 2 | 7 | 5 | 6 |
| 2 | 6 | 3 | 7 | 5 | 1 | 4 | 9 | 8 |
| 3 | 2 | 5 | 1 | 4 | 7 | 6 | 8 | 9 |
| 6 | 4 | 9 | 8 | 2 | 5 | 3 | 7 | 1 |
| 1 | 8 | 7 | 6 | 9 | 3 | 2 | 4 | 5 |

**مشاهير 3736**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

لاعب معتزل بارز في تاريخ كرة القدم السعودية، امتدت مسيرته الكروية على مدى 22 عاماً فحقق مع منتخب بلاده عام 1984 كأس الأمم الآسيوية

2+9+3+8+1+4 = خلاف المتحرك ■ 6+5+7 = خلاف قرب ■ 10+11 = للإستفهام

حل الشبكة الماضية: **باتريك فيبرا**

إعداد نعوم مسعود

رحيله

# عناية جابر... سأنام/ فأنا تعبة للغاية/ وسأترك القمر مضاءً لسهر آخر

## الشعر طريقة للسُّكنى في العالم

على مدى ربع قرن، واكبت الأصوات الشعرية الشابة واسهمت شعراً ونقداً في العديد من الصحف المحلية والعربية. بينما حجزت لنفسها مكانة خاصة على خارطة الشعر اللبناني والعربي. الكاتبة والفنانة رحلت بالأول من أمس بعدما خذلها القلب في بيتها في منطقة الحمرا. اهتدت باكراً إلى عبارة شعرية تبدو حواراً بين صوتٍ ومعنى ومخيّلة وحواس. كتبت عن الجسد الأنثوي بلغة مفعمة بالحساسية وبعيدة عن القوالب التي تضعه في سرديات ثقافية ودينية واجتماعية كبرى

محمد ناصر الدين

«لأنكِ تتلفُ امرأةً رقيقة مثلي/ يظنُّك الصحبُ شريراً/ ولا تخفّق في عنقك/ فراشةُ الندم/ على الأقل/ نجحنا/ كلٌ في قيده/ بإغراق العالم/ في التباسه البديع». منذ مجموعتها الأولى «طقوس الظلام» (1994) التي أتبعتها بـ «مزاج خاسر» (عن دار المدى العراقية بتقديم من الشاعر سعدي يوسف)، حجزت الشاعرة اللبنانية عناية جابر (مواليد السلطانية/ جنوب لبنان . 1958- 2021) لنفسها مكانة خاصة على خارطة الشعر اللبناني خصوصاً، والعربي عموماً.

تتراءى القصيدة عند عناية جابر لمسات عفوية وفوضوية مستلّة من عبارات يومية يمكن لقاموسها أن يكون غاية في الاقتضاب، ولكنه يكفي ليصنع مزيجاً مبهجاً من البصري والحسي والوجداني والتأملي، مثل ما نقرأه في «أمور بسيطة»: «هذا مجرّد مساء صغير/ سأنام/ فأنا تعبةٌ للغاية/ وسأترك القمر مضاءً لسهر آخر/ ذلك كل شيء»، أو في «أستعدُّ للعشاء»: «عادةً أفعل لأجلك/ الحركة التي

> تحضر الكثير من مشاهد الحياة اليومية بأعبائها الصغيرة والمطرزة بمزيج من المتعة والحسرة

تحب/ كان أغني في غرفة/ ومن غرفة ثانية/تسترق السمع/ أنت الذي تعزف كل هذه الأشجان/ تجعل لشوقي رأساً..وتلويه»، وأيضاً: «ماذا لو/ غرفة صغيرة/ في فندق بعيد/ وجبة واحدة/ وكثير من القهوة/ ثمة وقت متاح/ إذا أعجبتني الفكرة». الشعر هنا ليس إنفاذاً لنظرة ثاقبة في الأجزاء المهملة من العالم الذي يحيط بنا فحسب، وعدسة مكبرة تلمح بها الشاعرة أشياء متناهية الصغر في الكون ليصبح القميص أو العشبة أو قطرات المطر أبطالاً للقصيدة، بل هو قبل أي شيء طريقة للسُّكنى في العالم تعبّر عن نفسها بألف شكل. هو توقّد للعين التي تبحث خلف النافل والعابر والمهمل، وحساسية خاصة للأذن التي «ترى» أيضاً الكلمات وهي تمرّ من أجل إيقاعها للتحديق بها. الشعر نوتات موسيقى داخلية والحروف طرطقة المطر على زجاج الروح، وبخاصة حين نعرف أن جابر قد أولت «الأذن التي ترى» في الغناء والموسيقى عنايةً خاصة، وأحيت العديد من الحفلات الخاصة بالموسيقى العربية والطرب الأصيل، فكان أبرزها في «دار الأوبرا» في القاهرة، وفي «قصر الأونيسكو» في بيروت وعلى خشبة مسرح الـ «أسمبلي هول» في الجامعة الأميركية و«مسرح المدينة» في بيروت. كما التوازن في الموسيقى بين الصوت والصمت، والإيقاع الذي يعلو ويخفت، اهتدت عناية جابر مبكراً إلى عبارة شعرية تبدو حواراً بين صوت ومعنى ومخيّلة وحواس. عبارة يحضر فيها الكثير من مشاهد الحياة اليومية بأعبائها الصغيرة والمطرزة بمزيج من المتعة والحسرة و«مصفوفة الفراغ» ـ بتعبير رولان بارت ـ التي تتارجح كساعة الرمل بين الامتلاء والفراغ: «فاتحة لشيء ما/ حركتك الحائرة/ تحضير للوحة/ وشيبةٌ/ بحركة مماثلة في أسطورة قديمة/ وهي انعدام حركة أحياناً/ بياض يفزع الأفق/ لومٌ يُنحّى/ شرقاً وغرباً/ صنوبر هائل متفكّر/ ورفيف لا يمتثل/ كانت حركتك من قبل/ غير أن الهوى بدّلها/ حركة من دون مأوى/ مذنبة في ضيق تنفسها/ هدية عارية في يدي/ ثم إنني مشغولة/ وأنت..لا تلتفت». بين «حركة في أسطورة» و«انعدام حركة أحياناً»، توتر فكرة وصورة تبدو العبارة في استرسالها واقتضابها استئنافاً أو قطعاً لصورة أو مشهد أو إحساس، وضبطاً للإيقاع وهارمونيا بين أصوات قادمة من عوالم ثلاثة كما يعرّفها الكسندر بلوك: الصوت القادم من «أعماق» الشاعر/ة كالبرق، والصوت المتشكّل في اللغة، والصوت الذي يخلقه الشاعر من أجل ضخّ هذه الهارمونيا في الكائنات الخارجية، كما في «الصنوبر الهائل المتفكر» في الحركة وانعدامها.

الشاعرة التي كانت من أعمدة الملحق الثقافي لجريدة «السفير» اللبنانية وسلّطت الضوء على الكثير من التجارب الشعرية الشابة لبنانياً وعربياً وأسهمت شعراً ونقداً في العديد من الصحف المحلية والعربية، كتبت عن الجسد الأنثوي بلغة مفعمة بالحساسية وبعيدة عن الضدية والقوالب التي تضعه في سرديات ثقافية ودينية واجتماعية كبرى، بل هي كتابة خاصة يصير فيها هذا الجسد أشبه بصندوق سينما ومركز لمشاهد وصور وتجارب وذكريات: «ربما في السينما فقط/ يعزفون على آلة «الهارْب»/ ربما في السينما فقط/ لا تلوح لك امرأة سواي/ هكذا هي السينما/ كل شيء مكتمل/ الرذاذ على سرّتي/ فضّة عمل الأمس/ تصل كاملاً كالرعشة/ نهود كثيرة حول سريرك/ وتقول دخّني بعد/ ندمفك المدوّر/ كما لو قبلة ابتلعته/ على حافة البيانو الأبيض/ كأس المارتيني الأصفر/ الرغوة اللامعة/ تدغدغ أنفي/ فخذاي «دولفينان» ورديان/ عالمك البرتقالي خلف الباب/ وجهك العريض وعظامك السميكة/ وبشرتك من غير سوء».

إنه الجسد الذي يبتكر «الديكور» الخاص لفرحه وحزنه وللعبة الإيقاع الصعبة مع نفسه ومع الآخر ومع الشعر نفسه، الذي يبتكر أيضاً مسافة «الالتباس البديع»: «الموعد يناسبني/ ويناسبني أيضاً/ أي موعد آخر». ثيمة أخرى عبرت شعر عناية جابر نلتقطها من «لا أخوات لي»، عنوان إحدى مجموعاتها الشعرية، وهي الوحدة، وهي أقرب ما تكون للمعنى الشعري للكلمة، حيث يبحث الشعر عن «ومضة الذهب في نور الطبيعة» على قول رامبو، ويسحب أصغر الأشياء من عالم «الخارج» نحو الجاذب الداخلي، ويطحنه، ويصفّيه، ويشبكه في أعقد شباكاته الداخلية ليصنع منه في هدوء الوحدة «ومضة الذهب». عند عناية جابر تتكلم الوحدة بعفويتها، إنها وحدة تصنع إكسيرها وومضة ذهبها ولا تريد للطارئ والعابر أن يفسد صفاءها ويلطّخ «ساتانها الأبيض»: «لم تعد ذات شأن/ هذه الإسعافات الرقيقة/ لم تعد تؤثّر/ وكان لا يمكن للإخوة أن يسلّوا بعضهم/ حلّ عني/ كما لو أننا طفلان/ كما لو أن هشاشتنا/ تحتاج أماً واحدة/ وربما لن يأتي أحد/ ربما لا يوجد سواك على هذه الأرض/ مع ذلك أنتظر/ بينما/عن جد، جلّ عني». رحلت عناية جابر بعدما أنهت رسمها بالكلمات والموسيقى بيتاً صغيراً اسمه الشعر يستعد المرء فيه لمناولة وعشاء أخير: «إنني/وقد أنهيت رسماً لبيت صغير/ بسقف مائل وسياج خشبي/ أستعد للعشاء».

ووريت الراحلة الثرى أمس في مسقط رأسها بلدة السلطانية (قضاء بنت جبيل). وتقبل التعازي عبر منصات التواصل الاجتماعي أو عبر البريد التالي:
hjaber@accesscommunity.org

## أرشفة الغياب بكامل أسباب الأذى

خليك هويلح

الموت بمخالبه الطويلة يقتنص عناية جابر على عجل، يضع في قائمته أسماء لم نكن مستعدين تماماً لغيابها في مثل هذه التوقيت. هذه المرّة اختطف الموت شاعرة شفيفة تقف عند تخوم الوقت، تفلش حصتها من الألم والوحدة وهباء اللحظة مثل مائدة للعشاء. الشاعرة التي انشغلت بأرشفة الغياب تغيب بغتة، بكامل أسباب الأذى. لا تشبه صاحبة «ثمّ إنني مشغولة» سواها، لفرط خصوصية تجربتها الشعرية، إذ لطالما أكدت حضورها في هوامش ما يعتبره الآخرون تافهاً، لا يستحق التدوين، عن طريق الحفر المتراكم لما تسميه وفقاً لعنوان أحد كتبها «مزاج خاسر». كأنّ تأكيد الخسارة هو جوهر مغامرتها في ترويض أسباب العيش والانفلات من قفص الوحدة. أنثى توقظ حواسها لا لتعيش لحظة العري، إنما لتذكّر ما غاب، ما كان متوهّجاً، فالحياة هي ما كانت قبلاً، إذ ما حاجتنا إلى الشعر ونحن نعيش لحظة النشوة الحميمة؟ فنحن نكتب فداحة الغياب لا الحضور، الفراغ لا الامتلاء. هذا الحطام الخشن هو الإبرة التي تخيط بها صاحبة «ساتان أبيض» أوجاع الجسد وتلف خلايا الوجد «أدرّب قلبي فقاعة ضخمة يؤلمني/ دهنته بالمرهم وربطته جيداً» تقول.

عطب شخصي، ليس مستعاراً من أحد، إذ نشمّ رائحة حريق، تتسلل بجرعات متفاوتة، وبمشيئة مزاجها المتقلّب، لكنّ تدوين الرائحة يخضع لمسطرة صارمة، فهي لفرط التقشّف البلاغي تكاد ألّا تترك شيئاً وراءها، أو أنها لا تلتفت إلى ما سيحدث لاحقاً، عدا آثار خطواتها بما يشبه صورة تذكارية قابلة للمحو. مشهديات متتابعة خلف زجاج مكسور، تحيل إلى مرايا متشظية، وفخاخ تقتنص إشراقات خاطفة تضعنا في مرمى الحيرة والانخطاف: «كدماتٌ داكنة تدبغُ قلبي الصغير»، و«من الغياب أصنع لكَ تمثالاً/ وعليه أن يستمر/ على هذا الوضع، بينما الغرفة تنظر إلى غربتي».

ولكن مهلاً، كيف نفسّر حرير الكلمات التي تصف طعنات الجسد وأشواقه وعذاباته؟ ما تفعله عناية جابر من دون مشقة هو اختزال المشهد إلى ضربة إيقاعية واحدة،

> تفلش حصتها من الألم والوحدة وهباء اللحظة مثل مائدة للعشاء

مسودات قصائد صاحبة «جميع أسبابنا». هل تبزغ نصوصها منحوتة هكذا، أم أنها تخضع لمحو مستمر يصل إلى حدود البياض؟ كأننا حيال دهشة تقطف ما هو مرئي على عجل وتقشيره مما هو فائض عن الحاجة، بتلقائية مفرطة، وباستنطاق الصمت بصرياً، في المنطقة الفاصلة بين البلاغة وشعر التجربة «أظنّك كسرتَ قلبي، والدم يتدفق منه/ إنه ينزف قلبي ذاك».

بالعاب لغوية بسيطة، بسحبة كمان مباغتة، بغواية علنية (تلمّحُ علينا هنا صورة الشاعرة الإغريقية سافو في مكاشفاتها لأحوال الجسد والصبابة والوله)، غواية تستنفر الحواس بأقصى طاقتها واشتباكها مع مفردات الطبيعة، فههنا مطر غزير يبلل الجسد، وشمس تدفئه، وريح، وهواء، وغيم، ما يحيل إلى كائن مائي في المقام الأول. لا نعلم ما هو مصير

## نقرت على الصمت كي تصنع صوتاً

تغريد عبد العال

بهدوء أغلقت بابها، الشاعرة الهادئة التي لم تتخلّ يوماً عن نبرتها الخافتة، ذهبت بعيداً كأنها تزور البحر الذي تحب أن تتأمله كل صباح. تتأمل العالم عن بعد في وحدة لا تريد أن تسمع فيها الهتاف والضجيج كما كتبت مرة: «الوحدة أن ترى مسيرة من شرفتك/ وتحسب أنك من يقودها، الوحدة أن لا تسمع هتاف المتظاهرين. كتبت عناية جابر الشعر من إحساس أنّ شيئاً ما ينفلت منها بمعجم صغير ولغة تتفرد بالبساطة والعمق والهدوء. وكأنها تريد فقط من الشعر أن يُبقيها هادئة كما تقول في مجموعتها «عروض الحديقة»: «أكتب الشعر لأنه يُبقيني هادئة/ من دون قصائد أو سلال/ نعرف حقاً هول الأمر/ ونقترف ربما جرماً رهيباً».

وهكذا كان الشعر طريقها نحو استخراج معنى ما لتاريخها الشخصي الذي تملؤه الهشاشة وتعذّبه المشاعر التي لا تكفّ الشاعرة الرقيقة عن تأملها. كتبت أخيراً على صفحتها على فايسبوك عن رغبتها في كتابة تاريخها الشخصي شعرياً: «سأكتب يوماً تاريخي الشخصي الذي شفي من هشاشته عبر التأمل الطويل في الجدران».

في «عروض الحديقة» (دار الساقي . 2011)، تكتب بفلسفة مرحة عن الحب. ندرك أنه شعر يبتعد عن الجدية ولكنه يقترب من الرقة التي تجعله موضوعاً وجودياً أكثر من كونه رومانسية مكرّرة. مثلاً، نعثر في نهاية هذه القصيدة على قلب كبير: «ترى كم من الرجال ودّعت/ عند كل المرافئ/ بهذا القلب/ ذاته». الأمر ذاته نصادفه في مجموعتها «جميع أسبابنا» (2006)، حيث الحميمية التي لا تريد سوى أن تشير إلى الحب كحالة، في جمل لا تكتمل أحياناً بل تبقى مفتوحة أمام الخيال. إنها طريقة عناية جابر في عدم قول كل شيء، بل باستحضار الصمت كجزء مهم من المشهد وفي تأمل اللغة اليومية العادية كأنها بحر واسع من الرقة لتقول: «لا أجيء في الموعد/ وأنسى أن أعتذر/ أمور كهذه تحصل».

لغة عناية قادمة من التلقائية التي تتخلى عن الجهد والتكلّف، لأنها تؤمن أن الشعر آتٍ من تلك المنطقة الحساسة التي تريد من خلالها أن تطل على العالم أو تماماً كما تقول: «أن أنقر على الصمت كي أصنع صوتاً». هكذا نقرت عناية جسد شعرها الذائب في الصمت الذي ابتعد عن البلاغة والشكوى والعواطف والانفعالات، ليقول شيئاً ما عن ذاك التفكير الهادئ

في تناقضات الحياة الهائلة. ها هي تقول أيضاً في خلاصة عن حياتها الشعرية الزاخمة: «لم تكن حياة باهرة/ كأنّي لم أفعل سوى لملمة كلمات/ من مكتبة /عامة». هكذا ألمت صاحبة «لا أخوات لي» حياتها في الكلمات كأنها تؤسس لنا مكتبتها الشخصية في حنان خاص يندر وجوده.

يأتي رحيلها مثل قبضة قاسية. تقول في قصيدة لها ربما تصف خراب العالم، لكنّ كلماتها تصف

> استخراج معنى ما لتاريخها الشخصي الذي تملؤه الهشاشة وتعذّبه المشاعر

بدقة غيابها المفاجئ: «حنان مرتبك في مبادل/ نومنا/ ارتعاشات تطعن/ الليل/ قبضة قاسية كما لو/ نسيت أن أتنفس». حقاً غادرت في لحظة مباغتة، لكنها لن تنسى يوماً أن بيروت التي كتبت عنها الكثير في كتابها القصصي «لا أحد يضيع في بيروت»، لن تضيع قصيدتها يوماً وسترسخ طويلاً في الذاكرة كقصيدة امرأة شاعرة بدأت منذ باكورتها في الكتابة بهدوء عن ذلك الصخب والعنف اللذين يهددان حولنا من دون أن تحاكيهما.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 12 أيار 2021 العدد 4339

# «بانيبال»: تحيّة إلى «قدس» محمود شقير!

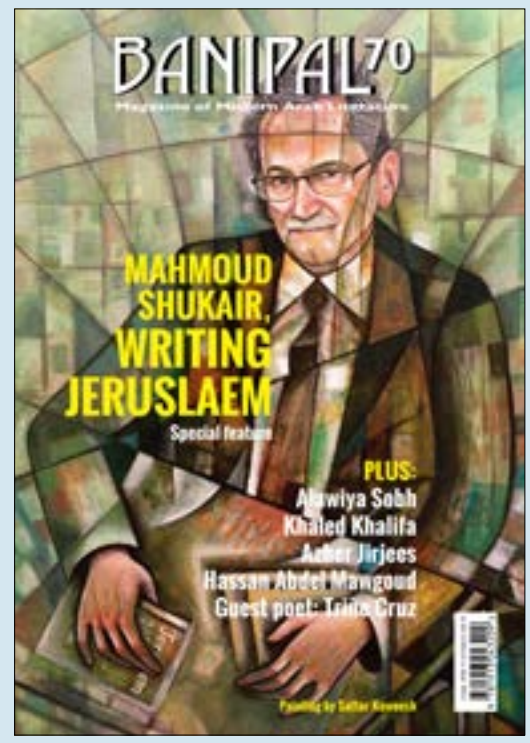


«على مدار تجربته الإبداعية التي تغطي حوالى ستة عقود من الزمن، يسعى الكاتب والقاصّ والروائي الفلسطيني محمود شقير (مواليد 1941) إلى التعبير عن مكابداته كفلسطيني، تعصف به محاولات مستمرة لمحو هويته واستلاب وجوده وأرضه والمكان الذي ولد فيه وعاش وتكوَّن وجدانياً وثقافيّاً. من هذا الجرح العميق، الذي انفتح في وجدانه منذ كان في السابعة من عمره عند سقوط فلسطين وقيام دولة إسرائيل عام 1948، تتشكَّل حكاياته وقصصه وأمثولاته التي نعثر عليها في مجموعاته القصصية وروايات ومرويَّاته عن مدينة القدس، التي لا تبعد سوى بضعة أميال عن قريته «جبل المكبّر» التي نجت من الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 لتقع فريسة هذا الاحتلال عام 1967. وعلى الرغم من مشاغل العيش والحياة اليومية، والعمل السياسي والحزبي، والانتماء إلى اليسار وحركة المقاومة الفلسطينية، الذي كلّفه بضع سنوات من حياته إذ اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1967 ثمَّ أبعدته إلى خارج القدس، قبل أن يعود إليها بعد اتفاق أوسلو، إلا أن ما أنجزه شقير، في القصة القصيرة أولاً، ثمَّ في الرواية والكتابة للأطفال، يجعله واحداً من الأعلام الأساسيين في السرد الفلسطيني». هكذا يصف الكاتب فخري صالح تجربة الكاتب الفلسطيني محمود شقير في مقاله الذي يرد مع مساهمات أخرى ضمن ملف بعنوان «أن تكتب القدس». إذ خصّص العدد الجديد (70 ـ ربيع 2021) من مجلة «بانيبال» ـ التي تهدف إلى تعزيز مكانة الأدب العربي بترجمته إلى الإنكليزية ـ ملفاً خاصاً عن الكاتب الفلسطيني المقدسي محمود شقير، تضمّن ترجمات للعديد من قصصه القصيرة، وقصصه القصيرة جداً، بالإضافة إلى فصل من روايته الأخيرة «ظلال العائلة». كما ضمّ الملف شهادات عن تجربته الإبداعية، ومراجعات لبعض أعماله الصادرة بالإنكليزية. علماً أنّه شارك في الملف كتابةً وترجمةً كلّ من: عايدة فحماوي وتد، فخري صالح، سميرة قعوار، جوناثان رايت، هانا سومرڤيل، فايز غازي، پول ستاركي، إبراهيم نصرالله، سوزانا طربوش، ميادة إبراهيم، كارين مكنيل وميلاد فايزة.

إلى جانب الملف الراهن عن القدس، من خلال تجربة محمود شقير، ضمّ العدد الجديد أيضاً فصلاً من رواية «النوم في حقل الكرز» للكاتب العراقي أزهر جرجيس (ترجمة جوناثان رايت)، وقصة قصيرة «دراجة تعيد الرفيق القديم للحزب» للكاتب المصري حسن عبد الموجود (ترجمة رافائيل كوهين)، وفصلاً من رواية خالد خليفة «لم يصلِّ عليهم أحد» (ترجمة ليري پرايس)، ومقابلة طويلة مع الكاتبة اللبنانية علوية صبح أجرتها معها كاتيا الطويل، مع ترجمة ثلاثة فصول من روايتها الأخيرة «أن تعشق الحياة» قامت بترجمتها نانسي روبرتس.

واستضافت المجلة في زاوية «الأدب الضيف» الشاعر الجبلطارقي ترينو كروز. علماً أنّ غلاف المجلة الذي تضمّن بورتريهاً للكاتب محمود شقير، هو من توقيع الفنان العراقي ستار كاووش.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

### لصوص النهار

اللّصوصُ الشجعان، عُشّاقُ الضربةِ الصريحةِ والنورِ
الصريح،
ما عادَ يليقُ بهم التَنكُّرُ والاحتماءُ بظلماتِ اللّيل.
ما عجزتْ أكتافُهم عن حملهِ مِن مسروقاتِ الليالي
السابقة
ها هم الآنَ عائدون لأخذهِ في رابعةِ النهار.

### بدلُ الملح

أيّامَ كان الملحُ نادراً وثميناً
كان أجدادُنا العجائز يَتَوَعّدون مَن يهدرهُ على الأرض
بإعادةِ لَمِّهِ في جهنّم بأجفانِ عينيه.
الآنَ، خوفاً من عقابِ الملح،
صار الناس (ربّما لأنها أقلُّ ملوحةً وأدنى ثمناً)
يَستسهلون إهدارَ الدماء.

## زوق مكايل تحبّ الكتب

بدأت الأنشطة الثقافية والفنية تعود تدريجاً إلى المشهد. على مدى ثلاثة أيام ابتداءً من 20 أيار (مايو)، يقيم «بيت الشباب والثقافة» في مقرّه في منطقة زوق مكايل، بالتعاون مع «المركز الثقافي الفرنسي» في جونيه، تظاهرة «سوق الكتاب». مع احترام شروط التباعد الاجتماعي، سيتاح للزائر تصفّح وشراء العديد من الكتب المنوّعة للكبار والصغار. إلى جانب ذلك، يقدّم الحدث أنشطة تفاعلية تدور في فلك القراءة والفنون البصرية. وكان «بيت الشباب والثقافة» قد أطلق هذه التظاهرة في عام 2015 بهدف تشجيع القراءة وجعلها عادةً يوميةً في حياة الأطفال والكبار.

«سوق الكتاب»: من 20 حتى 23 أيار (مايو) ـ «بيت الشباب والثقافة» في زوق مكايل ـ للاستعلام: 09/213217

## قصصكم بالبيت: الموعد يتجدّد

تحت شعار «المسرح باقي، وصامد ليضل مجتمعنا صامد»، يواصل فريق «وصل» (استديو لبن)، في ثاني أربعاء من كل شهر، منح الجمهور فرصة لـ «المشاركة والاستماع ومشاهدة قصصكم ومشاعركم تُعاد على الخشبة من خلال فريق من الممثلين والموسيقيين المحترفين». منذ العام الماضي، فرض وباء كورونا على الفريق الانتقال بقصصه إلى الساحة الافتراضية، ليتغيّر اسم نشاطه من «قصصكم عَالمسرح» إلى «قصصكم بالبيت». اليوم، يتجدّد الموعد مع الحدث عبر تطبيق «زوم». علماً بأنّ مسرح إعادة التمثيل هو مسرح مرتجَل قائم على قصص شخصيّة يشاركها الجمهور ويعيد الممثلون إحياءها مباشرة.

«قصصكم بالبيت»: الساعة 21:00 اليوم ـ عبر تطبيق «زوم». الرابط متوافر على موقعنا ـ للاستعلام: 71/880564

## طرابلس تعتزّ بتراثها وحرفيّيها

على الرغم من أنّ «المركز الثقافي الفرنسي» في طرابلس يريد من «مهرجان التراث» (21 حتى 23 أيار) الإضاءة على الحرفيين وصناعة الأشغال اليدوية لإبراز أهمية التراث الطرابلسي، إلا أن لا معلومات بالعربية عن هذا الحدث على صفحته الفايسبوكية. بقراءة البيان التعريفي بالمهرجان المنشور بالإنكليزية والفرنسية حصراً، سيقام «مهرجان التراث» في محيط «حمام عز الدين» (السوق القديم) الأعرق في عاصمة الشمال اللبناني، بالتعاون مع بلدية طرابلس و«المديرية العامة للآثار» ومنصة «منجرة». يشتمل الحدث على معارض للأشغال اليدوية والحرفية، وندوات حول التراث عبر منصة «منجرة» (Minjara) ـ مشروع يرمي إلى دعم النجّارين، والمصمّمين، والمزوّدين وكل السلسلة المعنية في قطاع النجارة والخشب)، وحفلة طربية عربية في قلب الحمّام، وعروض حكواتي، ومعارض جماعية فوتوغرافية وتشكيلية في صالات الحمّام. أنشطة مجانية تهدف غالبيتها إلى الإضاءة على قضية حيوية ومهمة، هي المحافظة على التراث الطرابلسي، يحييها فنانو الفيحاء وحرفيّوها. علماً أنّ المهرجان يحترم شروط التباعد الاجتماعي، وضرورة وضع الماسك خلال التظاهرات المختلفة. يُذكر أنّ «حمام عز الدين» يُعدّ من أعرق الحمّامات المملوكية، يعود تاريخه إلى 2500 سنة. ومع الوقت، استحال حضناً لسهرات السمر والمناسبات الاجتماعية.

«مهرجان التراث»: من 21 حتى 23 أيار (مايو) ـ «حمام عز الدين» (طرابلس ـ لبنان) ـ البرنامج كاملًا متوافر على موقعنا

## لنعِد تخيّل «المتحف الفلسطيني»

مبادرة مبتكرة يطرحها «المتحف الفلسطيني». إذ يُطلق معرضاً افتراضياً في مناسبة يوم المتاحف العالمي (18 أيار)، يحمل عنوان «مستقبل المتاحف: إعادة التخيّل والتعافي». في 18 أيار (مايو)، سيتاح لزوّار المعرض الافتراضيين رؤية أعمال فنّية على منصات المتحف المختلفة، تحاول إعادة تَخيُّل المتحف الفلسطيني. يشير الأخير في بيانه التعريفي عن المعرض إلى أنّ: «فنّاني هذا المعرض ليسوا مُتخصّصين في الفنون بالضَّرورة، أرسلوا إلينا تصوّراتهم حول المتحف وتأويلاتهم لهُ وتخيُّلاتهم حول مجموعاته ومعارضه بوسائط وأساليب متنوّعة، ما سيُمكّن من رؤية المتحف الفلسطيني بعيون الجمهور».

«مستقبل المتاحف: إعادة التخيّل والتعافي»: الثلاثاء 18 أيار (مايو) ـ منصّات «المتحف الفلسطيني» ـ palmuseum.org